كبير
HARLEQUIN
دار م. النحاس

اوقفوا هذا الزفاف

ماريزسول

nlo
liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي
www.liilas.com

اوقفوا هذا الزفاف

liilas.com
منتديات ليلاس الثقافي

ماريز سول

مات ستيوارت مصمم على ايقاف اخته العنيدة من اقتراف اكبر غلطة في حياتها، لكن... العروس مصرة على رأيها.

اولاً، عليه ان ينتصر على كريستي بيلر، مستشارة زواج، جميلة لكنها مضللة جداً.

الوقت يمر بسرعة...

الأوقات اليائسة تستدعي اعتبارات يائسة.

بتظاهره الوقوع في غرام كريستي، يامل مات ان يجعل اخته ترى كيف يكون الحب الحقيقي.

تبدأ اللعبة عندما توافق كريستي منذهلة على القيام بهذه التمثيلية، لكن خطة مات قد تجدي نفعاً قليلاً. ان لم يكن حذرا فان الزواج الذي ربما يحتاج لايقافه، سيكون زواجه هو!

الفصل الأول

قالت الشابة ذات الشعر الأسود التي تجلس إلى طاولة كريستي بيلر وهي تنظر باتجاه باب المتجر: «لا أدري سبب تأخر أخي، مات عادة هو الذي ينتظرني.»

نظرت كريستي إلى ساعتها، عشر دقائق اخرى ويقفلون المتجر. لذا، قررت ان تبدأ عملها في الحال، فقالت: «بينما نحن ننتظر لما لا اسجل بعض المعلومات عنك، وعما تفكرين بتحضيره لزفافك.» والتقطت قلمها، ثم بدأت بالسؤال الأول من الاستمارة: «كتبين اليس، الف لام ـ ياء ـ ...؟»

نظرت اليس اليها وقالت: «نعم، وستيوارت بالتاء وليس بحرف الدال.»

«ما اسم خطيبك؟»

أجابتها: «بروس، بروس كلين، وقد كان يتمنى ان يكون حاضراً ايضاً، لكنه في اوكلاهوما للتدريب كمدير للمبيعات، وفي الحقيقة انه سيغيب مدة شهرين وهذا ما اكره. لكن، كما يقول، انها فرصة لا يستطيع التخلي عنها. لقد انتقل قريباً الى غراند رابيدز وبدأ في العمل عند بريتزر للألكترونيات. وقد منحوه ترقية راتب لكل فترة التدريب، وهذا لا يدهشني اطلاقاً فهو ذكي جداً.»

قالت كريستي وهي تبتسم: «يبدو ذلك.» كانت عملية اخذ المعلومات من اليس امراً سهلاً، لكن كان يصعب ابقاؤها

lilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

تتحدث في الموضوع نفسه. فسألتها: «متى ترغبان في الزواج؟»

«في القرب وقت ممكن.»

نظرت كريستي الى أليس، وهي تفكر كيف ستطرح السؤال التالي عليها إلا انها سألتها اخيراً: «هل هناك سبب ما للسرعة؟»

فأجابتها أليس وهي تضحك: «لا، فقط اريد الزواج منه بسرعة. انه الرجل الذي كنت انتظره طوال عمري.»

سمعت كريستي هذه الكلمات كثيراً من قبل، فكل عروس تأتي اليها تقول كلاماً مشابهاً. انه الشعور بالنشاط لدى كل زبون، الأمر الذي يجعل عملها كمتعهدة لحفلات الزفاف امراً مسلياً. وانتقلت الى السؤال التالي: «كم يبلغ عدد الضيوف؟»

تجهمت أليس وقالت: «لست متأكدة بعد.» وبعد لحظة من التردد تابعت: «العائلة فقط، سيكون الاحتفال صغيراً. انا ومات، أما بالنسبة لبروس فانه جاء حديثاً من فلادلفيا، الا ان والديه سيحضران وربما بعض الأصدقاء والاقارب، لكن رغم هذا، لن يكون العدد كبيراً. أما في حال، وجهنا الدعوة الى العمال الذين يعملون في مصنع مات، وانهم بالطبع بمثابة عائلة لنا، واصدقائي في المرحلة الثانوية وفي الجامعة، سيكون العدد حوالي الخمسين شخصاً. وإذا وجهنا الدعوة الى اصدقاء بروس والعاملين معه ايضاً...»

أخذت تتصور العدد بفكرها ثم قالت: «استطيع القول مئة، ولربما مئة وخمسة وعشرون.»

كتبت كريستي الرقم على الطلب وقالت: «ما هي الاجراءات التي اتخذتها حتى الآن؟»

سألتها أليس متعجبة: «اتخذتها؟»

فاجابتها: «اعني هل اتفقت مع رجل دين، وحجزت مكاناً ما للاحتفال؟»

وقع عليها السؤال كالصدمة وقالت: «ولكن، أليس هذا هو عملك؟ اعني، مارغي، المرأة التي اعطتني اسمك، قالت، انك تقومين بكل هذه الأمور.»

أكدت لها كريستي قائلة: «اهذا ما تريدينه؟ عملنا كمتعهدات لحفلات الزفاف يقدم الكثير، كما القليل، اي على قدر ما تطلبين.»

اجابت أليس بثبات وهي تعاود الجلوس على كرسيها: «حسناً، اقول لك، انني اطلب كل شيء، وهذا ما اسعدني، عندما سمعت عنك. اعني، ارغب في الزواج، بسرعة قصوى، ولكن اريد زفافاً جميلاً، فأنت تعلمين بالطبع انه، الحلم الأهم بالنسبة للفتاة، ولكن، بالنسبة لي، لا وقت لدي للاهتمام بذلك، هذا اذا رغبت بالبقاء على معدلي في الجامعة. فهذا هو فصل الدراسة الأخير في جامعة غراند فالي ستيت. ولدي ست عشرة مادة، وكل مادة لوحدها عبء علي.» واردفت وهي تضحك: «اما اذا تركت الأمر لأخي، فلن أصل إلى هذا الزواج ابداً.» ونظرت باتجاه الباب للمرة الثانية.

كان هناك داخل المتجر المختص بما يتطلبه الزفاف، ام وابنتها تنتقيان زينة للطاولات وتساعدهما في ذلك فتاة، في المرحلة الثانوية، كانت تعمل في المتجر بعد الظهر. اما في الخارج، فقد كان الليل قد ارخى سدوله، فيما انارت اضواء الشوارع الأرصفة المزدحمة، وكان هناك بعض

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

المارة يسرعون الخطى هرباً من البرد القارس والهواء الجارح، ولم يكن هناك احد يتجه ناحية المتجر.

عاودت آليس النظر إلى الخارج وتنهدت قائلة: «اخي لم يحب بروس ابداً، ولكن كل صديقاتي يقلن، انه لن يحب اي شخص اقرر الزواج منه، انه متزمت اكثر من والد.»

ردت كريستي مستغربة: «ولكنك قلت ان اخاك سيدفع مصاريف الزفاف؟» فعندما اتصلت آليس بكريستي عند العاشرة من صباح هذا اليوم كانت متوترة وتتكلم بسرعة، مما جعلها تشعر بانها مصابة بصاعقة. لهذا، اقترحت عليها المرور على المتجر، فوافقت آليس وقالت لها بانها ستصحب أخاها معها لأنه هو من سيدفع مصاريف الزفاف.

قالت آليس: «اتمنى ذلك. فمات هو ولي امري، او كان كذلك. لأنني الآن في الثانية والعشرين، ولطالما وعدني بانه سيهتم بامر زواجي، لكنني اعتقد انه يرغب في التراجع عن ذلك الوعد الآن، رغم انني لا أعرف ما الذي لا يعجبه في بروس، وكل ما استطعت التوصل إليه هو انه يغار.»

«من خطيبك؟»

هزت آليس رأسها موافقة وقالت: «مات مازال يعتبرني فتاة صغيرة ويعتبر نفسه وصي عليّ. انه اكبر مني بعشر سنوات، ومنذ ان توفي والداي، اصبح مات يتصرف كوالد، اكثر مما هو كأخ. وفي الحقيقة، بعد الحادث الذي اصاب والداي، جدتي كانت الوصية عليّ ولكن صحتها كانت تسوء باستمرار، فأخذ مات قراراً بالاهتمام بي. وعندما ماتت جدتي منذ ست سنوات اصبح هو الوصي عليّ. انه الوحيد الذي يهتم بأموالي. ولكن، مع كل المشاكل التي واجهته في

عمله، رفض ان يمس هذه الأموال، والآن كل ما اطلبه منه هو أن يدفع مصاريف الزفاف، وبعدها لن اسأله ابداً عن الأمور المالية.»

قالت كريستي: «اعتقد اننا نستطيع القيام بالترتيبات بثمن معقول.» كانت فخورة بالحفلات الرائعة والاستقبالات المميزة التي كانت تقيمها، وكل هذا بميزانية محدودة.

رفضت آليس الفكرة بحركة من رأسها وقالت: «لا يهم المبلغ، انه يملك ثروة لا بأس بها الآن، ولكن المهم هل سيدفع التكاليف؟ منذ اللحظة التي التقى مات ببروس، لم يعجبه اطلاقاً. ولقد حاولت كثيراً ان اقنعه ان بروس هو الرجل المناسب لي الا انه كان يزداد غضباً.» ونظرت باتجاه الباب وهي تتذمر: «ولقد اخبرته ان يكون هنا في تمام الخامسة والنصف وقد وعد بذلك.»

«لا تقلقي، سننتظره.» ولكثرة ما تحدثت آليس عن مات اخذت كريستي تشعر وكأنها تعرفه فقالت: «يبدو وكأنه مثل اخي، فعندما كنا صغاراً، كان كيفن يسارع الى القيام بأي شيء يريده. لكن ان كان شيئاً لا يريده فانه بالكاد يتحرك من مكانه، مما كان يجعلنا انا وشقيقتي نتقد غضباً، حتى توصلنا اخيراً إلى ما سنفعله.»

«وماذا فعلتما؟»

«استمرينا بدونه.»

أجابتها آليس: «حسناً، وهذا ما أنا بصدده الآن، اليس كذلك.» ثم نظرت إلى الاستمارة التي على طاولة كريستي وتابعت قائلة: «ما الذي تريدين معرفته بعد؟»

تفحصت كريستي الاستمارة، اسم العروس، العريس،

linlas.com منتدى ليلاس

عدد المدعوين، ثم اردفت قائلة: «هل يناسبك ان يكون الزفاف بعد ستة اشهر؟ فالترتيبات تحتاج فعلاً لكل هذا الوقت حتى يكون زفافاً ناجحاً.»

احصت آليس الشهور على اصابعها ابتداءً من كانون الثاني (يناير) ثم قالت: «تموز (يوليو)؟» اخذت تفكر ثم ضحكت قائلة: «اعتقد استطيع الانتظار حتى شهر تموز (يوليو). فانا ولدت في اواخر هذا الشهر مما يجعلني من برج الأسد، ولذا فاني عنيدة. بالنسبة إلى أخي، فهو من برج الجدي، الزعيم المتطلب، ميزة قد تكون رائعة في عالم الأعمال، لكن ليس من الممتع العيش بهذه الصفة دائماً، وهي بالتأكيد لم تساعده عندما اراد إختيار زوجة.»

كانت كريستي تعلم ان هذه الأمور بشأن شقيق آليس وكيفية حصوله على زوجة لا تعنيها، لذا اخذت تفكر كيف تعيد الحديث الى عملها، ولكنها لم تقل شيئاً بينما تابعت آليس: «أنا اعرف ان هذا جزء من امتعاضه بي، لأنه خائف من ان اقع في غلطة، كما حصل معه، ويا لها من غلطة، فتلك الحية الرقطاء قد لسعته.»

اجابت كريستي: «الحية الرقطاء.» لم تكن متأكدة انها سمعت بوضوح.

ضحكت آليس قائلة: «هكذا أدعوها، فاليزابيت كانت لعوبة جداً، لذا لا عجب انها لفتت انتباه اخي، ومن المؤسف انه لم يرها على حقيقتها. لقد كانت محتالة كبيرة. اعتقدت انه سيعود إلى طبيعته عندما انفصلا، الا انها في الحقيقة تركته يعيش بمرارة. وما لا يستطيع ادراكه هو ان الأمر بيني وبين بروس سيكون مختلفاً.»

سألتها كريستي: «هل تعرفين بروس منذ فترة طويلة؟»

«لا، فقط اسبوعين، اعلم انها فترة قصيرة ولكن مع بعض الأشخاص يحدث ذلك.» قالت هذا وهي ترفع يدها لتوقف اي اعتراض وتابعت: «هل تفهمين ما اقصد؟»

بطريقة ما فهمت كريستي الموضوع. وتذكرت كيف ان امها اخبرتها انه عندما نظرت الى والدها، الفريد بيلر، علمت انه الرجل المناسب لها. وبعد خمس وثلاثون سنة من الزواج، وثلاثة اولاد، تبين لها، ان امها كانت على صواب. لم تتعرف كريستي في حياتها على زوجين سعيدين اكثر منهما.

ولكن اسبوعين فترة قصيرة جداً.

الجرس المعلق فوق الباب احدث صوتاً، ومعاً آليس وكريستي نظرتا باتجاهه، ولكن لم يكن غير المرأة وابنتها قد غادرتا المتجر مع بعض الأغراض.

أما الفتاة التي كانت تساعدهما، فلقد نظرت الى كريستي قائلة: «انها السادسة، وعلي المغادرة. هل علي اقفال باب المتجر؟»

رفعت كريستي رأسها قائلة: «دعيه مفتوحاً، فنحن بانتظار شخص ما. إلى اللقاء غداً بعد الظهر، واتمنى لك النجاح بامتحانك، يا جافا.»

ابتسمت جافا وقالت: «شكراً.» وغادرت المتجر.

حاولت آليس ان تعيد انتباه كريستي اليها فقالت: «على كل حال، انا أحب بروس وهو يحبني، وهذا هو المهم، اليس كذلك؟»

قالت كريستي وهي تنظر الى الاستمارة: «حبك للشخص

liilas.com
ليلاس الشرقي

الذي سوف تتزوجينه، هو امر مهم جداً، ولكن هل لديك فكرة كم مرافق تريدين؟»

«ثلاثة.» ابتسمت آليس وتابعت: «انهم اصدقائي المفضلين ولقد وافقوا على ذلك، وبالطبع، مات سوف يخذلني.»

تعالى جرس الباب ثانية فنظرت آليس باتجاهه وقالت: «عندما نتكلم عن الشر...»

سجلت كريستي الرقم على دفترها ونظرت باتجاه الباب.

وفجأة، بدأ قلبها يخفق بقوة في صدرها، واخذت انفاسها تتلاحق، فاذا كان الرجل الداخل الى متجرها، هو الشر، فهي الآن تعلم، لماذا بعض النساء تبيع نفسها للشر، وهو ليس الشر الذي يخيفنا منه الجميع، ولكنه شر جذاب، طويل، اسمر ومخادع.

وما ان دخل الغرفة، حتى امتلأت بحضوره، بطول وعرض منكبيه، بعطيانه ملامح القوة، بالاضافة الى نظرته القاسية، شعره الأسود وعيناه السوداوان المتقدتان.

حاولت كريستي ان تصفه بلمحة البصر، جذاب، لا يكفي، جميل المنظر، لا، الكلمتين غير متطابقتين للواقع.

مسيطر، هذا ما لاح لها، فلقد سيطر على المكان، حضوره سيطر على فكرها، شتته في كل الاتجاهات، تاركاً اياها تحدق به كالحمقاء.

وبسرعة، اقفلت فاها واخذت نفساً عميقاً، ما كانت ترجوه ان يتوقف قلبها عن الخفقان بكل هذه السرعة.

نظرت كريستي اليه محاولة ان تبعد عن رأسها هذه الأفكار التي تربكها. ماتيو ستيوارت ليس بالشرير، انه

فقط اخ لعروس، وهو الذي سيدفع التكاليف، هذا كل شيء.

وبالكاد هو هنا، ليشتري خدماتها، من اجل زفاف اخته.

انه جذاب، ولم تكن تهتم كيف تفكر بشخص بالكاد رأته، بهذه الطريقة. ولكنه وسيم، جذاب، مخادع. لن تستطيع الانكار، مع انها انجذبت إليه، في الحقيقة، كل امرأة رأته تأثرت به.

لكن الانجذاب من النظرة الأولى، صفة للسطحيين، هي تعلم ذلك جيداً، فهي تتوقع من الرجل اكثر من الانجذاب، تتوقع التفاهم والاحساس، السعادة والحنان، بالطبع ليس العراقة، ولا الزعيم المتطلب، كما قالت عنه آليس. كريستي كانت متأكدة، انه ليس نوعها المفضل.

قالت آليس بغضب: «لقد تأخرت.»

«مشاكل مع العميل الالماني، حاولت ان انتهي منها.» قال ذلك وهو يتوجه نحو الطاولة الجالستين حولها.

دفعت كريستي كرسيها محاولة النهوض قبل ان يقترب منها، وكم ادهشها ان ركبتيها كانتا تصطكان، بسرعة، ضغطت عليهما بكل قوتها. «السيد ستيوارت؟» أحست بأنها ليست على ما يرام، ومدت يدها اليمنى قائلة: «أنا كريستي بيلر. يسعدني انك انتهيت من عملك.»

«حرف الكاف في كاف وميم متعهدات الزفاف استوعبتها. والميم ماذا؟» قال هذا وهو يصافحها بطريقة كلها افتخار.

«ساري، اسم والدتي.» قالت هذا وسحبت يدها بسرعة.

لقد كان طويلاً جداً، ومهيباً جداً. وجعلها تشعر بأنها ضعيفة، لم تكن امرأة ضعيفة ابداً. اختها واخوها يشهدان

linlas.com منتدى ليلاس الثقافي

على ذلك، فلقد كانت الأصغر، ولكن عندما اصبحت شابة، اهتمت بنفسها جيداً.

انها ليست معركة، قالت ذلك لنفسها، محاولة ان تتجاهل الاحساس الذي تشعر به. وبحركة من يدها، مشيرة الى الكرسي بجانب آليس قالت: «هل تنضّم الينا؟ كنت فقط ادون المعلومات الأساسية، بينما كنا ننتظرك.»

«أنا اعارض هذا الأمر أنت تعلمين ذلك.» قال ذلك وهو ينظر إلى آليس. «أنت لا تعلمين شيئاً عن الشاب.»

قالت آليس بثبات: «كل الذي اعرفه انه يحبني وأنا أحبه، وهذا ما يهمني.»

«أنت تعتقدين انك تحبينه.»

ردت آليس بغضب: «اسمع، اذا كنت أنت ارتكبت خطأ بزواجك، فهذا لا يعني انني سأرتكب نفس الخطأ. بروس يختلف كثيراً عن اليزابيت.»

«هذا ما تعتقدينه.»

نظرت آليس إلى كريستي قائلة: «أرأيت؟ آليس هذا ما اخبرتك به؟»

رفعت كريستي يدها وقالت: «آه، اتركاني خارج هذا الموضوع. اسمعا، سأقفل المتجر، وهكذا لن يأتينا زبائن، وبذلك يتسنى لكما الانتهاء من هذا الحديث.»

ابتعدت عن الطاولة في الزاوية، واتجهت صوب الباب. بقيت آليس تتكلم عن بروس، لكن مات لم يكن مصغياً، بل كان كل انتباهه مشدوداً نحو كريستي.

على الباب نزعت كلمة «مفتوح» ووضعت مكانها «مقفل» ثم اقفلته. كل حركة كانت تقوم بها ببساطة ورقة. وقد

ازعجه ان يراها بهذا الجمال. لسبب ما، كان يتوقع متعهدة الزفاف ان تكون امرأة متقدمة في السن ذات شعر ابيض، وليس فتاة تعتبر «نموذجاً» للجمال، كتفين عاليين، شعر أشقر ناعم، وعينان بنفسجيتان. المرأة كانت رائعة، كل ما فيها يشهد على ذلك.

تفكيره بها جعله يضطرب، فعليه ان يشغل فكرة بشيء ما قبل عودة كريستي اليهما. خاطب اخته بغضب: «إذن، أنت مصممة على ان تستمري في هذا الزواج.»

اجابت آليس: «بالطبع.» واخذ هو يفكر كيف كبرت بسرعة، فلقد كان يرسلها إلى غرفتها عندما لا تطيعه، ليته يستطيع ان يفعل ذلك الآن.

«لم لا تتريثين قليلاً؟ لقد قلت انه سيغيب مدة شهرين، وربما، ريثما يعود، تكونين قد غيرت رأيك.»

«لا، يا مات، لن اغير رأيي ولا هو ايضاً. في الحقيقة، اليوم عينت موعد الزفاف، سيتم في شهر تموز (يوليو)، يجب ان اهتم بهذا الأمر منذ الآن. اليس كذلك؟» قالت هذا ونظرت إلى كريستي.

أجابت كريستي: «بالطبع، فلكي يتم ذلك، عليك ان تنجزي الترتيبات اللازمة، وفي بعض الأحيان، عليك الحجز قبل فترة طويلة من موعد الزفاف.»

قاطعهما مات قائلاً: «هذا ما يجب فعله، الانتظار فترة طويلة، ثم بعد ذلك تفعلين ما تريدين.»

قالت بحدة: «مات، لا يهمني الحجز ولا اريد زفافاً ضخماً، ومن الآن إلى تموز (يوليو) استطيع ان اتولى الأمر.»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

استرخى على كرسيه، وعقد يديه على صدره وأخذ يدمدم: «النساء! النساء! لما هنّ بكل هذا العناد؟»

لم يفهم هذا ابداً.

بصمت اخذ يفكر بكريستي، كانت تبدو جميلة جداً، وذكية كفاية حتى لا تتدخل بأي نقاش، هذا لا يعني انه لم يحب صوتها، فلها صوت جميل، ناعم ودافىء، الصوت الذي يستطيع الرجل أن يسمعه لساعات ولا يكتفي.

سألته آليس: «ألا توافق على ذلك؟»

أجاب بتردد: «اوافق على ماذا؟»

تابعت وهي تضحك: «على ان كريستي جميلة.»

عاود النظر إلى كريستي ثانية وقال: «جداً.» قال هذا بصوت جاف وهو منزعج لأنه يبتعد عن الموضوع الأساسي، وأضاف: «لا اعتقد ان جمالها له أية علاقة باقدامك على زواج فاشل.»

قالت وهي تتقد غضباً: «انا لا اقدم على زواج فاشل.»

«هذا هو رأيك.»

تنهدت قائلة: «بما ان هذا هو رأيي، هل ستدفع اجر متعهدة الزواج ام لا؟»

كان جوابه: «لماذا يجب عليّ ان أدفع؟»

نظرت كريستي اليه قائلة: «كما اخبرت شقيقتك، سيد ستيوارت، أنا، أعني أنا ووالدتي، سنقوم بالكثير، كما بالقليل، العمل على قدر الطلب.»

قال مات بصوت اجش: «ناديني مات.»

قالت بتردد: «حسناً.» كان لديه شعور انها ستتجاهل طلبه، لكنها ابتسمت بفرح ورددت: «مات.»

سألها: «هل تهتمين بكل الأمور، الاحتفال والمراسيم؟»

«اذا كان هذا طلبك.» قالت هذا وهي تنظر إلى الاسماء على الطاولة، وسألته: «هل فكرت بكيفية الاحتفال او اي نوع من الاستقبال ترغب به؟»

«كلا.»

بالطبع لا، فلقد كان دائم التفكير بكيفية الغاء الزواج وليس الاحتفال به.

قالت آليس: «أريد احتفالاً يقام بعد الظهر، شبه رسمي. واعتقد انني لا اهتم كثيراً للاستقبالات.» نظرت إلى اخيها متابعة: «قبل ان تصل كنت اخبر كريستي، انه في حال دعونا أصدقاءنا سيكون العدد حوالي المئة. بالحقيقة، ان كان مختصراً ام لا، فالأمر يعود لك، أنت من سيدفع.»

اجل، يتذكر، فهذا وعده، منذ كانت طفلة، عندما كانت فكرة زواجها بعيدة وغير محددة.

تنفس بعمق، ونظر إلى كريستي. الناس أمثالها هم سبب المشاكل. النساء اللواتي يعتبرن الزواج امر رومنطيقي. متعهدات الزواج يجب ان يختفين عن الأرض كلها، الزواج ايضاً يجب ان يختفي. ماذا يجلب الزواج غير الخداع والألم؟

حدة تحديقه بكريستي جعلها تشعر بغضبه، لكن الذي لم تفهمه، لما هو غاضب منها، فقالت بسرعة: «اسمع، اذا كان هذا الموضوع يحتاج إلى نقاش، فيمكنكما العودة...»

ردت آليس بغضب: «ليس هناك امر يحتاج للنقاش.» ونظرت إلى أخيها قائلة: «اذا كنت لا تريد الدفع، حسناً، سأدفع لها بنفسي وبروس سيساعدني. على كل حال رغبت ام لم ترغب، فستتزوج.»

hilas.com منتدى لياس الفقاقي

أخذ يدمدم ناظراً إلى كريستي قائلاً: «يبدو ان نقاشنا انتهى، فهي تريد الزواج، وتريدك أنت ان تقومي به. الذي لم نناقشه بعد كم سيكلف هذا الزفاف.»

«هذا يعتمد على العمل الذي تطلبه.»

ردت آليس: «مارغي قالت انه لم يكلفها الكثير، وقالت ان استخدام متعهدات الزواج وفر مالها.»

اجابت كريستي: «تسعدنا فكرة توفير مال الناس.» الربح الاساسي الذي نتقاضاه اذا اهتممنا بكل الأمور هو عشرون بالمئة من مصاريف الزواج، وفي حال اخرى، نتقاضى على الساعة، لدينا ضمان وتأمين. كما وانه يوجد عندنا اتفاق محدد، يسعدنا ان تطّلع عليه، واقترح ان تأخذه إلى البيت لتطّلع عليه ملياً. فاذا كان هذا ما تريده، نستطيع الاتصال بنا فنوقع الاتفاق، ونبدأ بالعمل الطبيعي.»

سحبت ورقة من الاتفاقات المطبوعة وقدمتها إلى آليس، لكن مات هو الذي اخذها، نظر اليها نظرة سريعة وقال: «سأطلع عليه الليلة، واعود اليك غداً.»

سألته آليس بفرح ظاهر: «هل هذا يعني انك ستدفع؟»

قال بتهكم: «لقد قلت لك، انا من سيدفع تكاليف زواجك، الم اقل هذا؟» ونهض عن كرسيه.

نهضت آليس ايضاً وقالت: «قلت انك ستدفع لزفافي، ولكن هل ستدفع لكريستي؟»

نظر إلى الورقة بيده ثم إلى كريستي قبل ان يجيب: «سنرى، لأطلع على الاتفاق قبل ذلك، وبعدها سأتخذ قراري.»

علمت كريستي ماذا سيكون قراره، فلقد كان واضحاً ان

مات ستيوارت سيفعل كل ما يستطيع، ليوقف زواج اخته، ولن يدفع أجر متعهدات الزواج لتسهيل عملية الزفاف.

سارت معهما إلى الباب، واهتز الجرس عندما فتحته. سألت آليس اخوها قبل ان تصبح خارجاً: «هل ستذهب مباشرة إلى البيت؟»

اما هو فبقي داخل المتجر، ممسكاً بيده العقد قائلاً: «باستطاعتك الذهاب، لدي بعض الاسئلة عن العقد.»

«لكنني استطيع انتظارك.»

قال لها باصرار: «انصرفي.»

خرجت، وقبل ان تقفل الباب نظرت إلى كريستي قائلة: «اذا بدأ بازعاجك، فما عليك الا ان تتجاهليه.»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

الفصل الثاني

لم تكن كريستي ترغب بشيء اكثر من ان تتجاهل ماتيو ستيوارت، ولكن، تجاهله، كمن يتجاهل فيضان او زوبعة.

ففي اللحظة التي دخل فيها متجرها، لفت انتباهها، وجعل احساسها يتغير، ودقات قلبها تتسارع.

هذا امر يدعو للسخرية برأيها، فهي ليست من النوع الذي يرغب به ماتيو ستيورات، هي تعلم هذا جيداً. فالمرأة التي يطلبها، مترفة، مغناجة، لا تفكر بطريقتها، فلقد اصبحت في السادسة والعشرين من عمرها، ومازالت ترفض أية علاقة، مع اي كان، فهي لا تقبل الا بالرجل المناسب. بينما الرجال من نوع مات، في حال صادفوا فتاة مثلها، يضحكون منها ويحاولون بشتى الطرق استمالتها، وان لم يستطيعوا، يتركونها ويرحلوا.

هذا التفكير احزن قلبها كثيراً.

ببطء واجهته. فقد كان يحدق بها، ونظراته اضعفتها وجعلت نفسها يتقطع. ثم نظر إلى العقد الذي كان مازال يحمله بيده قائلاً: «إذا وافقت على هذا العقد، مع التركيز على كلمة (إذا)، هل هناك حسم من نوع ما؟ اعني، إذا بدأنا بالترتيبات، ثم ألغت آليس هذا الزواج، فكم سيكلفني هذا؟»

اجابت قائلة: «هذا يعتمد على مدى تطور العمل.» لم يكن سؤاله، بعيد عن المنطق. فعندما يكون العروسان، على اتم

الاتفاق، يحدث احياناً ان يلغى الزواج، فلقد كان من الحكمة، ان يعلم كم سيكلفه ذلك.

قال مات: «لنقل في المرحلة التمهيدية، ولنقل انا من سيفاوض عنك مع متعهد الحفلات، قاعة الاستقبال والموسيقيين. فهذا سيكلفك طبعاً الأجرة، وما اكون قد دفعته في هذه الاتفاقيات. ما هي الطرق التي تتبعينها من اجل تأخير هذا الزفاف؟»

كانت تفهم ما يقول، فأجابت: «في بعض الأمور، لا داعي للعجلة. ولكن في البعض الآخر، كحجز الصالة، او اتفاق مع رجل دين فهذا لا بد ان يأخذ بعض الترتيبات.»

«لكن مع هذا، ممكن أن يلغى الاحتفال.»

«نعم.»

حدق من نافذة المتجر باتجاه الطريق، حيث غادرت اخته منذ لحظات، ثم تمتم قائلاً: «انها عنيدة جداً.»

ضحكت كريستي، فلقد كان لديها شعور ان آليس تقول عنه نفس الكلام.

نظر ثانية اليها وقال: «هل انت متزوجة؟»

سؤاله افقدها رباطة جأشها. قالت: «لا.»

«ولم يسبق لك الزواج.»

«بالطبع، لا.»

«لكنك جميلة.»

تعجبت من كلامه وقالت له: «أمي تقول انني صعبة الارضاء.»

اجابها: «صعبة الارضاء، افضل من ان تكوني ممن يشفق عليهن.»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

كانت كريستي متأكدة انه كان يفكر بزواجه الفاشل فقالت: «هذا ما اقوله لها، فيوماً ما سألتقي بالرجل المناسب.»

«بكلمات اخرى، انت تبحثين عنه؟»

اجابت وهي تحاول أن لا تبدو يائسة: «حسناً، لكنني لا أُقيِّم كل رجل التقيه، على انه الرجل المطلوب.»

مع قولها هذا الكلام، كانت تعلم، أنها تُقيِّم كل رجل تلتقيه، فهي صنَّفت مات، بأنه وسيم وجذاب نعم، لكن كزوج لا.

سألها: «مع هذا فانت تعملين بشعار (الحب والزواج والرفاه والبنين) الخادع، أليس كذلك؟»

«بالطبع، فأنا ما عملت به لولا ايماني.»

قاطعها: «بالطبع، فالناس امثالك هم الذين ملأوا رأس اختي بهذه الافكار المجنونة، وانا مازلت احاول انقاذها من هذا الزواج. بينما انت امضيت كل فترة بعد الظهر تملأين رأسها بالافكار الرومنطيقية الخادعة.»

اجابت كريستي بضيق: «لا اعتقد التخطيط للزواج، هو افكار رومانطيقية خادعة، كل ما بحثنا به انا واختك هو الأمور المهمة للقيام بحفلة الزفاف. إذا كنت لا تراه الرجل المناسب لها، فهذا امر بينكما، أنا لا اتدخل في مشاكل الزبائن الشخصية.» مع انها كانت تعلم، انها لا تتفوه بالحقيقة، فللقيام بزفاف ناجح، يجب حل كل المشاكل الناتجة عنه.

نظر اليها، وكأنه يتفحصها، نظراته جعلت اعصابها مشدودة، ولكن لديه اجمل عينين آسرتين.

لقد شكرت حظها انها قد جربت الشعور بالاحتراق، وإلاَّ لكانت، اليوم، اعطته قلبها وروحها.

سألها: «هل لديك صديق مميز؟»

سؤاله اعاد تفكيرها إلى الواقع فقالت: «لدي ماذا؟»

«صديق مميز.»

«لكن، على ما اعتقد، هذا لا يعنيك.»

ابتسم واقترب منها وقال: «هذا يعني انه ليس لديك صديق.»

تراجعت خطوة إلى الوراء وقالت: «هذا يعني، ان هذا الأمر لا يعنيك.»

أجابها: «امر مشوق للغاية. فعملك هو التحضير لحفلات الزفاف، ومع هذا فانت غير متزوجة، ولا صديق لديك.»

تقدم منها خطوة اخرى، أما هي فنظرت باتجاه الباب، وهي تفكر بأن البقاء معه وحيدة لم تكن بالفكرة الصائبة. فهو يشعرها باحساسيس غريبة عليها.

قال: «ربما تكونين مثل جيد لاليس، فانت جميلة، ذكية، وترغبين بالزواج، ومن الواضح انك لا ترتمين بين ذراعي اول شخص يطلبك للزواج، فقط لأنك ترين الغير يسرعون بالزواج.»

قالت وهي تضحك: «هذا واضح.» ووضعت يدها على قفل الباب.

اعاد التحديق بوجهها، ثم قال من خلال ابتسامته الخبيثة: «مع انك لا تكبرينها بكثير، اعتقد أنه يجب أن نتعاون معاً، فقد تصغي أختي لك.»

لم توافق كريستي على كلامه، ولا بالافكار التي كانت

lmlas.com منتدى ليلاس الثقافي

تراوده. لم يكن عندها اي ارباك في اخباره ذلك فقالت: «اسمع. أنا لا انوي التأثير على احد ما. فإذا قررت ان توقع الاتفاق، فأمي وانا سنعمل على القيام باجمل زفاف ترغب به اختك. هذا كل ما في الأمر، فعملي لا يتضمن اقناع عروس بالتخلي عن زواجها، او التكلم عن حسنات حياة العازبين.»

فاجأها بسؤاله: «هل تستطيعين ان تصفي الحب؟»

«الحب؟» وللمرة الثانية افقدها رباطة جأشها فقالت: «انت لا تستطيع وصف الحب، انه الشعور، انه...» كانت تبحث عن كلمات معينة وخاصة في وصف هذا الاحساس فتابعت: «انه الحاجة ان تبقى مع الحبيب، الرغبة ان يكون جزء من حياتك، الاهتمام، انه اكثر بكثير من الصداقة.»

«هل هو الحنان؟»

«نعم... واكثر.»

«إذن، كيف تعرفين انه الحب وليس مجرد نزوة عابرة؟ كيف تعرفين انه حقيقي وليس مجرد احاسيس؟»

كانت تتمنى ان تعرف: «انا لا اعرف كيف، ولكني متأكدة انه أمر مختلف.»

«هل سبق لك ووقعت في الحب؟»

«بالطبع لا.»

أخذ يتأملها، وفجأة احست كريستي ان نقاشهما اصبح شخصياً اكثر. مجرد التفكير به انه قريب منها جعلها تشعر باحشائها تتقطع، ومع انها لم تره يتحرك، الا انها شعرت به قريباً.

قريباً جداً.

سألها برقة: «هل تعتقدين انه قد يحصل؟»

اجابت بهمس: «لا ادري.» فلقد كان حلقها جافاً. وبعصبية سألته: «لماذا؟»

لم يجب، ولكنه أخذ يتأملها ثم قال: «اتعلمين، لم اكن اتوقع ان تكون متعهدة الزواج مثلك، فأليس على حق، انت غاية في الجمال.»

حاولت أن تبقى سلبية، وان لا تتأثر بإطرائه، لكنها لم تستطع، فعقلها كان يخبرها ان عليها إسكاته، بينما احساسها كان معه.

التنفس اصبح امراً صعباً، والتفكير مستحيلاً. انها لا تعلم شيئاً عن الرجل، امر لا يهم، المهم، انه ماذا فعل بعقلها؟ فلقد كانت خائفة ومتأثرة بالاحاسيس التي اوجدها لديها.

حدقت به، فرأت ارباكاً في عينيه السوداوين. كان قد فوجيء مثلها بشعوره تجاهها، ولم يصدق نفسه.

سألها ببرودة: «هل تسمين هذا الاعجاب حباً! هل ترغبين في الزواج والعيش بسعادة حتى آخر العمر؟»

ابتلعت رضابها، فلقد كان حلقها جافاً، حتى بالكاد تستطيع الكلام. وعندما فعلت لم تتأكد من صوتها: «بالطبع لا، انه فقط اعجاب، ليس الا.»

ردد قائلاً: «بالطبع لا، ولكن هذا ما حصل لأختي، عندما اعلنت، رغبتها بالزواج، فلقد قابلت الشاب في حفلة، قابلته مرة او مرتين بعد ذلك، فأتت إلى البيت مخطوبة.»

كانت تحاول كريستي السيطرة على دقات قلبها المتسارع والتحديق به.

قال: «لقد انجذبت اليك.» لم يقلها باحساس أو رقة،

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

وأضاف: «واعتقد انك انجذبت لي ايضاً. لكن هذا لا دخل له في الزواج. الأمر الذي اتحدث عنه.»

قاطعته كريستي قائلة: «الأمر؟» واخيراً وجدت صوتها والقوة لتبتعد عنه: «أنت الرجل الاكثر قرفاً وغروراً الذي صادفته طوال حياتي. أنت... أنت...»

نظرت اليه بغضب متقد وهي تقول: «كل ما فعلته هو مضايقتي محاولاً ازعاجي. وليس عجباً، ان ترغب اختك في الزواج، فهي تريد ان تتخلص منك. بالطبع، يدهشني انك سمحت لها بالتقاء الناس، اخرج حالا.» وفتحت الباب على مصراعيه، اهتز الجرس فوق الباب بقوة وتابعت: «اخرج حالاً من متجري، ولا تعد ثانية.»

نظر إلى العقد الذي بين يديه وقال: «ولكن، نسيت هذا.»

قاطعته بسرعة وحدة: «لن اتعامل معك، حتى لو كنت الرجل الوحيد على الأرض.»

تخلص من العقد برميه على احدى الطاولات، ومشى بخطى واسعة مغادراً المتجر، ولكن قبل ان تقفل الباب، وقف ونظر إليها قائلاً: «لم يكن ما قلته مضايقة، ولا عملية ازعاج، مع انني لا أثق بالحب ولا بالزواج، والمقولة الدائمة (عاشوا سعداء حتى آخر العمر.) لكن، يا عزيزتي، اذا رغبت بصداقة بسيطة، فقط اتصلي بي، فانت رائعة تماماً.»

صرخت به: «سأتصل بك عندما تتجلد النار.» قالت هذا وصفقت الباب بقوة.

رغم صفير الريح في الخارج، فقد كانت تسمع ضحكته بوضوح. ومن خلال النافذة، رأته يمشي مختالاً مبتعداً عنها. اقفلت الباب، واخذت العقد الذي رماه على الطاولة،

مزقته بين اصابعها، ورمته بعيداً، وكم كانت تتمنى لو تستطيع تمزيقه ورميه، كهذه الورقة. والذي كان يزيد غضبها انها كيف رضيت بكلامه ذاك.

فقد كان عليها ان تسكته، ان تضربه، ولكن ماذا فعلت؟ فلقد استسلمت لاطرائه وفرحت لاعجابه، ليس هذا فقط، بل كانت تطلب المزيد.

وهذا ما كان يزعجها.

عندما تأكد مات انه اصبح بعيداً عن متجرها، تثاقلت خطواته، وهو يسير باتجاه سيارته. فقد كان يلغي نفسه بسبب غبائه. لم يحرك سيارته بل اخذ يحدق من الزجاج، متعجباً بالذي حدث. فلقد سلبت عقله امرأة بالكاد يعرفها. فما الذي حصل له.

فمنذ اللحظة التي دخل فيها إلى المتجر، وهو يفكر فيها، لكن الأهم ان مستقبل اخته على المحك، والذي كان يفكر به، المرأة الجالسة معهما إلى الطاولة، كم هي فاتنة، عيناها البنفسجيتان.

لم يكن يلومها على غضبها، فلقد كان يستحقه، كانت على حق في تعنيفها له، فقد تصرف بشكل خاطىء، هي ليست مثله. وعادة، هو من يبتعد عن النساء، فكيف تصرف وكأنه حيوان.

ربما لأنه يعمل كثيراً، فالتفاوض للحصول على فرص للعمل في المانيا، وربما بلدان أخرى في اوروبا، كان يأخذ معظم وقته. أخذ يتذكر منذ متى لم يلتقِ بامرأة، منذ فترة طويلة لدرجة انه لم يعد يتذكر، ربما كان منذ خمسة اشهر، ستة، وربما كان اكثر من ذلك بكثير.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قال بصوت عال: «انها ليست من نوعك المفضل.» متمنياً ان يصدق هذا الكلام فعلاً.

قاد سيارته ال ب. م. على طريق البيت الذي يقطنه هو واخته. كان يعلم انه سائر باتجاه نقاش جديد. ولكنه لم يكن جاهزاً للقيام بدور الأب. لكن لماذا آليس تصر على الزواج؟ الم تتعلم من زواج والديهما؟ من زواجه هو ايضاً؟ كان عليه التكلم معها اكثر عندما كانت يافعة، لكنها كانت ملتزمة وحذرة، كيف له ان يعلم انها كانت تعيش في عالم من الاحلام، منتظرة الاعجاب الأول لتعلن موافقتها؟

كان يعلم مات ان اخته ترتكب خطأ فادحاً، لكن كيفية التمهيد لإقناعها بذلك هو المهم، فالمنطق لم ينجح معها، ولا الصراخ ولا من طريقة كلامها، قبل قليل، فاذا أبعد كريستي ووالدتها، فهي ستبقى ماضية في زواجها.

تمتم قائلاً: «كم ان النساء عنيدات.» محدقاً في الطريق امامه: «جميعهن.»

وصل إلى مرآب البيت وهو مازال يدمدم مع نفسه. فاذا كانت آليس تريد (ميم وكاف متعهدات حفلات الزفاف.) للاهتمام بزفافها، فستحصل عليها، ومع بعض كلمات الاعتذار سيجعل كريستي تغير رأيها، ووعد بربح مالي اضافي، قيم جداً، إذا استطاعت ان تمنع هذا الزواج. قد تكون كريستي غاضبة منه الان، ولكن إذا كانت تشبه زوجته السابقة فستسرع إلى هذا العرض. بالطبع هو يعلم ماالذي يحرك البناء.

انه المال.

ماري بيلر، تتناسب وخيال مات كمتعهدة لزفاف. فلقد

كانت في الخمسين من عمرها، رمادية الشعر، بدينة قليلاً ومنظرها يوحي بالامومة. وهي لم تقابل مات شخصياً، لكن كان بينهما حديثاً ممتعاً على الهاتف، لم يكن لديها اية فكرة عما حدث بينه وبين ابنتها في الليلة الماضية. لم تعلم حتى اخبرت كريستي عن الاخبار الجيدة لديها.

قالت ماري لابنتها وهي تسلمها ورقة الملاحظات التي دونتها: «لديك زبون جديد. لقد قرر مات ستيورات ان يتعامل معك للاهتمام بزواج اخته، وقال انه تحدث معك ليلة البارحة.»

حدقت كريستي بوالدتها بدهشة وقالت: «تكلم معي؟ يا لهذا الشاب! لقد اخبرته البارحة انني لن اتعامل معه، ليس بعد الذي فعله، ولكن إذا كنت تريدين العمل معه، حسناً، دعيني خارج الموضوع.»

قالت ماري: «لكنه أكد انه يريد العمل معك. ثم، ما الذي حصل بينك وبين هذا الشاب؟»

«لقد غازلني.»

ارتفعت حاجبا ماري وصرخت: «غازلك؟»

قالت كريستي: «هذا ما اقوله، قابلته للمرة الأولى البارحة مساء أمس. بقي في المتجر بعد مغادرة اخته، معتقدة انه سيتكلم عن العقد لأخته، فسألني اذا كنت متزوجة او عندي صديق ثم بدأ يغازلني.»

«هل أعجبك؟»

«اماه!»

«فضول مني فقط. هل صفعته على وجهه ورميته خارجاً؟»

limas.com منتدى ليلاس الثقافي

اجابت كريستي: «لم اصفعه، لكنني طلبت منه الرحيل، واخبرته انني لن اتعامل معه حتى لو كان الرجل الأخير على الأرض.»

ردت ماري: «حسناً، يجب ان نأخذ بعين الاعتبار، طريقة زيادة دخلنا لهذا العام. ومن خلال حديثه على الهاتف بدا ان هناك كلام عن ارقام ضخمة.»

هزت كريستي رأسها قائلة: «لن يكون زفافاً ضخماً، فلقد تكلموا عن مئة او مئة وخمسة وعشرين مدعواً ليس أكثر، وكل ما يريده مني، هو ان انصح اخته بالعدول عن هذا الزواج.»

ضحكت ماري وقالت: «اذاً، هذا ما عناه عندما قال هناك ربح اضافي اذا الغي الزواج. بالطبع سيكون عملاً جديداً لمتعهدي الزواج، لكن، اعتقد، انه مر امامنا بعض الزيجات التي كان من الأفضل لو الغيت.»

وافقت كريستي: «هنا ايضاً، اعتقد ان هذا الزواج سيكون فاشلاً. لكن لا اعتقد ان عملي، وهو اخبار الناس ان احسنوا الاختيار ام لا. وهذا ما اخبرته به.»

«إذن، لقد غازلك.»

كانت كريستي تعلم ان امها ترغب منها ان تخبرها ما حصل البارحة بالتفصيل، لكن المشكلة، ان ما حصل كان مربكاً للشرح، فاجابت ببساطة: «لقد غازلني قبل ان يطلب مني ذلك، والهدف من ذلك كان، انه يريد ان يبرهن امراً ما. هذا هو كل شيء.»

«وما هو هذا الأمر؟»

ضحكت كريستي من اصرار امها وقالت: «الأمر هو، كما

قال، ان اخته قابلت الشاب الذي ترغب بالزواج منه، امضت معه بضع ساعات، غازلها، فاعجبت به، واصبحت مخطوبة له. واخيها يرى، انها ترتكب بذلك اكبر خطأ.»

«وانت ماذا تعتقدين؟»

«اعتقد، انه بحال وافقنا على العمل بهذا الزواج، سنكون نحن من يرتكب الخطأ، لأننا بذلك سنخسر الوقت والمال معاً.»

فكرت ماري للحظة ثم ضحكت وقالت: «اعتقد انك على حق. لما لا نخبر السيد ستيورات ان ينسى ربحه الاضافي اذا كان يريدك ان تهتمي بزفاف شقيقته فسيدفع اجراً مضاعفاً. هذا بالطبع إلى اجرنا العادي ومصاريف الزفاف. فاذا كان لديه وعي كاف، فسيلغي الاتفاق، وبهذا تكون الأمور قد سويت، اما اذا وافق على هذا الطلب فلن نخسر وقتنا ومالنا سدى، كما وان حسابنا في البنك سيتحسن وضعه. ما رأيك في كل هذا؟»

وافقت كريستي وهي تفكر بأن عليها اخباره أموراً محددة عما عليها فعله بماله.

قالت أمها: «تريدين الاتصال به ام افعل أنا ذلك.»

قالت كريستي انها هي من ستتصل، وهي تفكر بليلتها التي امضتها مفكرة كيف تعامل معها، واغضبها، كما انها كانت تريد ان تسمع ماذا سيقول عندما تخبره عن أجرها.

سألت كريستي كالمصعوقة: «لماذا أتيت؟» وهي تحدق بمات.

اجاب: «لقد قلت، اتيت لأوقع العقد، فالسعر الذي طلبته يناسبني.»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

«لكن...»

هذا ما لم تكن تتوقعه، فعندما اتصلت به بمكتبه، وقدمت له اتفاقها، كانت متأكدة من رفضه. فلو وضعت نفسها مكانه، لرفضت العرض، فالمبلغ الذي طلبته مرتفع جداً لدرجة انه اغلى من اي عرض لزفاف في العالم. ولقد اخبرته بانه يستطيع الاتصال بمتجر يؤمن العمل بسعر افضل.

لقد تخيلت انه سيفعل، خاصة، بعد صمت طويل من الطرف الآخر على الهاتف، وقوله انه سيفكر بالأمر. لقد اعتقدت انها او أمها ستحصل على اتصال منه او من سكرتيرته للاعتذار. لأن اسعارهما مرتفعة جداً، واخته ستتعامل مع متجر آخر.

وقد كانت تراهن على حدوث ذلك.

بالتأكيد لم تكن تتوقع حضور ماتيو ستيوارت إلى متجرها، فبينما كانت تتصفح مجلة ازياء، اهتز جرس الباب، وبمجرد رؤيته شعرت بخفقان قلبها يزداد بعد الذي حدث بينهما الليلة الماضية، اعتقدت ان غضبها سيطغى على احاسيسها.

لربما احساسها هذا بسبب ما فعله الليلة الماضية.

لم تقف كريستي عندما اقترب من طاولتها. في الحقيقة، لم تكن متأكدة ان قدميها قادرتان على حملها. نظرت اليه وهي تتمنى ان لا تبدو ضعيفة وهشة.

سحب مات دفتر الشيكات ثم جلس وهو يبتسم، ومن دون ان ينبس بكلمة، بدأ بكتابة الشيك.

كررت: «ولكن...»

لم تستطع ان تكمل، شعر مات بالفرح لارتباكها. فلقد كان يعلم، انها عندما اتصلت، كانت تتوقع منه ان يرفض عرضها، فلقد اثر به ذلك، لأنه كان يتصور ان بالمال يستطيع ان يغير فكرها، فدائماً كان ينجح مع زوجته. لكن لم يكن يتوقع من كريستي هذا السعر الخيالي، فلقد كان نوع من السرقة المنظمة. فتصرفه الطائش سيكلفه كثيراً.

لقد كلفته ليلة من الأرق، وحيداً في سريره... لم يستطع ان يبعد عن فكره او يكبح جماح مخيلته، بينما كانت عقارب الساعة تدور كل لحظة، كيف كانت تبدو كريستي، كيف تتكلم، وكيف تغضب.

لقد كان أمراً مثيراً للسخرية، فالمرأة قد أخذت عقله.

لا بد ان يكون الأمر كذلك والا لما كان هنا، قطع الشيك من دفتره وقدمه لها قائلاً: «تفضلي، هذا مالك.»

حدقت كريستي بالشيك للحظة، ثم تقدمت قليلاً، مدت يدها واخذته، وقالت: «حسناً، سنعمل على ان يكون لأختك اجمل زفاف متوقع.»

اجابها مصراً: «ستعملين، انت، فلقد اخبرت والدتك صباحاً انني اطلب منك تولي امر هذا الزفاف. فانت من ستتعامل معها.»

«ولكن...» واعتقد للحظة انها سترفض العمل، لكنها تنهدت قائلة: «حسناً، سأقوم بكل شيء.»

«لكن ببطء، اليس كذلك؟ فانا لا أريد ان يحصل هذا الزفاف.»

انتصبت قائلة: «لقد اخبرتك من قبل. لن اخبر شقيقتك ان عليها عدم الزواج من هذا الشاب.»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

اجابها باصرار: «ليس عليك ان تخبريها بشيء، فقط تأخري بالعمل، ارمي بعض العقبات هنا وهناك. فأنا اعتمد على الوقت، حتى يرى الحبيبان، الأمور على حقيقتها.»

قالت معترضة: «حسناً، اعتقد أنني استطيع ان افعل ذلك.»

وضع دفتر الشيكات في جيبه واسترخى على كرسيه محدقاً بوجهها وقال: «حسناً، لقد سوي الأمر الآن. ما رأيك في العشاء خارجاً الليلة، لقد اكتشفت مطعما ايطاليا في شارع رقم ٢٨. هل تحبين الطعام الايطالي؟»

نظرت كريستي حولها وقالت: «افضل ان اتكلم مع آليس هنا، حيث توجد كل الاشياء التي نحتاجها.»

ابتسم وقال: «آه، لم اكن اعني آليس، فقط أنا وأنت. مناسبة لنتعرف على بعضنا اكثر.»

هزت رأسها ووقفت غاضبة: «لنعرف بعضنا اكثر؟ لنحسم الأمر الآن، سيد ستيورات. لقد اتفقنا على العمل معاً، فأنا سأساعد اختك في زفافها، وهذا المال الذي دفعته سيكون لتأخير بعض الأعمال، وما لم يدخل في الاتفاق هو العشاء معك، او مضايقتي أو...»

وتوقفت عن الكلام. فوقف ينظر اليها وتابع عنها بصوت كالهمس: «أو مغازلتك.»

ضغطت كريستي على شفتيها، لكنه لاحظ احمرار وجنتيها، ونفسها المتقطع. فالسيدة تبدو وكأنها ساخطة، لكنها لا تستطيع انكار تأثرها به.

ضحك وقال: «حسناً، لا عشاء.» وتوجه لمغادرة المتجر.

فناداته قائلة: «الأمر الذي سيكون بيننا هو علاقة عمل، هذا كل شيء.»

اجابها من غير ان يلتفت إليها: «حسناً.»

«لكنك لم توقع العقد.»

عندما وصل إلى الباب، توقف ونظر باتجاهها، فلقد كانت تقف بجانب الطاولة، غاضبة، لكنها تبدو من اجمل ما يمكن للنساء ان تكون من جمال، قال: «لديك شيك بامضائي، هذا اعتبره اتفاق بين كلا الطرفين.»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

الفصل الثالث

حدقت كريستي بالشيك الملقى على الطاولة، لقد عقدت اتفاقاً مع رجل خبيث هذا ما فعلته، موافقة على شروطه.

لكنها في الحقيقة لم توافق.

كل الذي وافقت عليه، هو العمل ببطء للتخطيط لزواج آليس، فهي تستطيع العمل بذلك بدون وخز ضمير، كما انها اخبرته بعدم محاولتها التكلم مع آليس عن الغاء الزواج. ورفضت الخروج مع ماتيو ستيوارت.

فالى ما توصلت اليه، مازالت روحها بأمان.

لكن بعد أن أخذت الشيك من مات، كل شيء اختلط، فقد تحول الطقس إلى عاصف، محدثاً المشاكل لكل عمل عليها القيام به، ثم ان امها قد اصيبت بالانفلونزا، تاركة كريستي تفي بالتزامها لوحدها.

بعد ذلك بدأت عملها للزفاف باضطراب.

صرخت ام العريس بهلع شديد: «كريستي، لقد حصلنا على حذاء، القدمين فيه يمين.» قالت هذا وهي تدخل غرفة الملابس حيث كانت كريستي تثبت حاشية ثوب احدى مرافقات العروس وتابعت: «ماذا ستفعلين بهذا؟»

كما كان هناك طفل يبكي في احدى زوايا الغرفة.

قالت امها باصرار: «عليك الذهاب، فانت فتاة الزهور، وبربارة تعتمد عليك.»

نادت احدى مرافقات العروس: «كريستي، هناك احد ما

على الهاتف من قبل مكتب سيارات الليموزين، وهو يقول ان سيارته على بعد ميل من المتجر، قد انزلقت بحفرة بسبب الثلج. وقد يحتاج لأكثر من ساعتين ليتمكن من احضارها.»

صرخت كريستي: «اسأليه ان كانوا يستطيعون ان يرسلوا سيارة أخرى.» وعقدت الخيط دون ان تقطعه.

سألتها ام العريس: «ماذا سأفعل بالنسبة لحذاء ولدي؟»

وقفت كريستي قبالتها وسألتها: «كم هو قياس قدمه؟»

اجابت باشمئزاز: «إثنا عشر، واسع.»

ناطقتهما الفتاة على الهاتف وقالت: «قالوا، انهم لا يملكون غيرها، ولقد اتصلوا للحصول على اخرى مكانها، لكن بسبب الطقس، كل السيارات محجوزة.»

بعد كل هذا، سمع صوت عميق لرجل يتجاوز كل هذه الضجة بقوله: «هل كريستي موجودة هنا...»

صراخ الفتاتان اللتان تجربان ثيابهما قطعا كلامه، ونظرت كريستي لترى مات على الباب. لقد كان الشخص الأخير الذي ترغب برؤيته.

قالت له وهي تشير بيدها: «إلى الخارج.»

رد باصرار: «يجب ان اتكلم معك.»

قالت: «ليس الآن.» وهي تفكر ماذا يمكن ان يحدث بعد.

ومما زاد الطين بلة، تخلت فتاة الزهور عن عملها.

ردد مات: «يجب ان اتحدث معك.» وترك الغرفة. فكرت كريستي ان محادثته ليست بالفكرة السيئة، فأم فتاة الزهور تستطيع معالجة الأمر مع ابنتها.

امسكت كريستي يد ام العريس، وقادتها خارج الغرفة.

liilas.com منتدى ليلاس التقني

كان مات ينتظرها في القاعة، وفي اللحظة التي رآها فيها بدأ بالكلام.

قاطعته كريستي، فهي لا تريد التكلم معه امام الغرباء. نظرت الى والدة العريس وقالت: «ما عليك فعله، هو البحث بين الضيوف إن كان احدهم ينتعل حذاء اسود مقاسه اثنا عشر، واسع، ويسمح لابنك بانتعاله.»

في اللحظة التي غادرت المرأة الغرفة، نظرت كريستي الى مات. تريد اخباره ان يختفي من امامها، لأن لا وقت ولا قوة لديها للتعامل معه، وعوضاً عن ذلك فقد تنهدت بقوة وقالت: «فقط أريد ان اعلم ما هو الأمر المهم الذي يجعلك ترغب برؤيتي الآن.»

أجابها: «لقد توقفت امام متجرك، فقالت لي مساعدتك انك هنا، لانجاز هذا الزفاف، وان لديها رسالة ترغب في توصيلها لك، وكانت تحاول الاتصال بك هاتفياً، ولكن هاتفك مشغول، فاخبرتها أن بامكاني ان اوصلها لك.»

تأوهت كريستي: «والآن، ماذا؟» متمنية ان لا تكون افكارها السانجة قد اقنعتها بأن مشاكلها قد تكون محدودة.

أجابها: «انه متعهد الحفلة قد اصيب بالانفلونزا بسبب الطقس، وقالوا انهم سيفعلون اكثر ما يستطيعون، ولكن هل تستطعين ان تدبري نادلاً؟»

نظرت إلى ساعتها وقالت: «أنا؟ في هذا الوقت؟ إن الزفاف سيبدأ بعد نصف ساعة.»

اتكأت كريستي على الحائط، منهكة، فاقدة عزيمتها، فالأمر بحاجة إلى معجزة، لنجاح هذا الزفاف.

سألها مات: «مشاكل؟»

أجابت: «هذا اقل ما تقتضيه الحقيقة.» وبسرعة نظرت إلى ورقة مدوّنة عليها الأمور التي لم تتم بعد.

قدم مات عرضه قائلاً: «إن لم تجدي حذاء للعريس فيستطيع ان ينتعل حذائي، واذا كان العريس والعروس بحاجة الى من يقلّهما. استطيع ان احضر سائق سيارة الليموزين فيقلّهما الى الاحتفال بسيارتي الـ ب.م. وأنا سأذهب معك، واستطيع ان أخدم الطاولات ايضاً.»

حدقت كريستي به كالمصعوقة: «أنت ستتخلى عن حذائك وسيارتك كما وانك ستخدم في الزفاف...»

«مقابل امر ما.»

ابتسمت وهي تفكر ماذا يمكن ان يطلب، وسألته: «ما هو هذا الأمر؟»

«تذهبين للعشاء معي، بعد نهاية كل شيء.»

«لكن، لن أستطيع الانصراف قبل ان ينتصف الليل.»

«لا يهم، تذهبين معي لشراب شيء ما، فنجان قهوة، اي شيء تفضلين.»

ورفعت حاجبيها منتظرة ماذا بعد وقالت «و...»

«وقليلاً من الكلام.»

مازالت لا تصدق أن كل شيء بهذه البساطة... وبهذه البراءة.

«أهذا كل شيء؟»

ابتسم وقال: «الا اذا كنت تريدين اكثر؟»

قالت بسرعة: «لا. القهوة والمحادثة، هو كل ما اريده.» دافعة بنفسها بعيداً عن الحائط مادة يدها اليه. «انه اتفاق.»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

هكذا تمت الأمور، أعار أحد الضيوف حذاءه للعريس، وفتاة الزهور نزلت الى الردهة، فالدب الصغير الذي احضرته كريستي كان له تأثير على الفتاة، فلقد وعدتها بانه سيكون لها اذا سارت في الردهة رامية اوراق الزهور من سلتها كما تمرنت البارحة.

قاد مات سيارته واحضر السائق، اعطاه مفاتيح السيارة واكمل طريقه مع كريستي في شاحنتها، بينما كانت سيارته تقل العريس والعروس الى قاعة الاحتفال. بعد ذلك قام بدور النادل. خادماً الضيوف مع ابتسامة على وجهه، في حين كانت كريستي تؤمن العمل بكل بساطة. لقد اهتمت بطاولة الطعام، وساعدت في تقطيع قالب الحلوى، وعاونت برمي الحلوى وورق الأفراح على الجميع عندما غادر العروسان لقضاء شهر العسل.

بعد أن غادر الضيوف، الموسيقيين، المصورين ومتعهدي الحفلات، لم يبق غير كريستي ومات. اخبرته انه ليس من الضروري ان يساعدها في اعادة ترتيب القاعة، ولكن خلال خمس دقائق، كان لديه عمل منظم، الديكورات التي وضعها صباحاً بكل عناية ازيلت، الأرض نظفت، المطبخ اصبح لماعاً نظيفاً. وبالرغم من مساعدته، فلقد انتصف الليل، كما كانت اخبرته، قبل ان ينتهي العمل من كل شيء. كانت مرهقة، فحاولت ان تخفي تثاؤبها عنه، لكنها لم تفلح، فقال لها: «انت متعبة».

«أصبت.» أجابت وهي تقفل المبنى وتضع المفتاح في جيبها.

قال: «لو كنت شاباً، لكنت عفوتك مما وعدتني.»

قالت: «لقد كنت شاباً رائعاً الليلة، شكراً لك على مساعدتك.»

«على الرحب.»

حجبت الغيوم القمر، والرياح الباردة كانت تصفر في اعلى شجر الأناناس المحيط بقاعة الاحتفال. وكانت سيارة مات وشاحنتها العربتان الوحيدتان في الموقف. لكن البيوت والمكاتب المجاورة كانت تغرق في الظلام والهدوء. فجأة احست كريستي انها وحيدة وضعيفة.

قال مات: «هنالك مقهى في آخر الشارع تفتح طوال الليل. سنذهب بسيارتي، وبعد ذلك اعيدك إلى هنا لتأخذي شاحنتك.»

الاحساس الذي كانت تشعر به، وفكرة الذهاب معه في سيارة واحدة لم يشعرها بالأمان، وبهزة من رأسها اجابت: «سنقود معاً، واتبعك الى هناك.»

تمتم قائلاً: «عنيدة.» وسار بجانبها.

ردت: «مستبد.»

عندما وصلت الى موقف المقهى كانت تتمنى لو تستطيع ان تتخلص من موضوع شرب القهوة مع مات ستيوارت، فالوقت متأخر، وهي مرهقة.

راقبته وهو يترك سيارته. معطفه كان مفتوحاً، وكان قد فقد ربطة عنقه، لم تلمه على ذلك، طبعاً كان قد ارتداها باكراً عند الصباح، وكانت متأكدة انه عندما مر على متجرها عصراً، لم يكن يتوقع ان يمضي الليل يعمل في قاعة احتفال.

جلسا إلى طاولة في زاوية المطعم، احضرت القهوة

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

بسرعة، لم يتحدثا حتى اخذا اول رشفة من القهوة ثم اتكىء مات على كرسيه وقال: «هل تفعلين هذا كل حفلة زفاف؟»

«ليس بهذا السوء، لحسن الحظ، هذا الزفاف سيكتب في مذكراتي.»

«كتاب للكوابيس افضل.» قال ذلك وهو متأثر بطريقة معالجتها للأمور. معظم النساء يتبرمن، حتى معظم الرجال يرفعون ايديهم عند مواجهة المشاكل وتراهم يتخلون عن العمل بعد مواجهتهم المشكلة الثالثة.

اعترفت له وهي تبتسم ممتنة: «ما كنت لأنجح لولا مساعدتك.»

قال وهو يرشف القهوة: «لقد كانت تجربة مشوقة.»

فرؤية الزفاف خلف الكواليس تجربة مختلفة له، وفي الحقيقة، هو عادة يتجنب حفلات الزفاف من كل الزوايا.

سألها: «كيف حصلت على هذا العمل؟» مفكراً انه آخر عمل قد يختاره.

«عندما كنت في المرحلة المتوسطة، امي وصديقتها بدأتا بالتحضير لحفلات الزفاف، لم يكن هناك عمل كثير، واحد او اثنين في السنة، لكن كان يؤمن لهما بعض النفقات، ومع الوقت اصبحت في المرحلة الثانوية، اصبح لديهما عمل اكثر في كل سنة، فأخذت اساعدهما واستمريت طوال مرحلتي الجامعية. لكن قبل ستة اشهر من تخرجي، باجازة في ادارة الأعمال، من غير ان افكر بما سأعمل بعد ذلك، صديقة امي انتقلت مع زوجها الى مقاطعة اخرى من اجل عمل افضل.»

«وهكذا أخذت مكانها.»

«هكذا تقريباً، ما عدا انني لم اكن ارغب في القيام ببعض الحفلات كل سنة، فقد كنت ارغب حقاً بالعمل، وامي كانت حاضرة. فان عمل ابي كحارس للأمن يجبره على العمل ليلاً، ما عدا يومي الخميس والأحد. وهكذا لم يكن هناك من مشكلة عندها للعمل في ايام العطل، فما ان تخرجت حتى قررنا ان نبيع ونؤجر كل ما يتعلق بحاجات الأفراح.»

قال: «متجرك حقاً رائع.» ذلك انه لم ينظر حوله في المرتين اللتين زار فيهما المتجر... لكن ذلك اليوم عصراً، كان لديه الوقت الكافي كي يشاهده، بينما كانت الفتاة تتكلم على الهاتف. «لديك، بالتأكيد، بيان مفصل عن كل شيء، من الزينة على الطاولات إلى القفص الذهبي. بالمناسبة، لماذا القفص الذهبي؟»

«اننا نؤجر هذه الاقفاص للعروسين لوضع البطاقات والهدايا المالية. لقد أخذت الفكرة من منظم الافراح، فالقفص جذاب، وهو مناسب لأمور هامة كالبطاقات والهدايا المالية، فباستطاعة العروسان ان يحملاها ويعيداها عندما ينتهي شهر العسل.»

التقطت فنجان القهوة، لم تشرب منه، لكن بالكاد اخذت تبرمه بين يديها وتابعت: «لم يكن لنا هذا المتجر، الا من حوالي السنتين، قبلها كنا نعمل في بيتنا، لكن عندما قررت ان انتقل للعيش بمفردي، بدأت ابحث عن مسكن لي، يؤمن لي البيت والمخزن معاً، وقد اخذ الكثير من الوقت، حتى حصلت على المكان الذي اعيش فيه الان. ومنذ ان انتقلت، بدأنا بانشاء معرضنا. واليوم، تأتينا الزبائن دائماً، والبيع لا بأس به، ومن اجل ذلك استخدمنا جافا هذه السنة، فهي

limas.com منتدى ليلاس الثقافي

تعمل دائماً بعد الظهر وتبقى حتى الساعة السادسة، ومعظم ايام السبت، وهذا ما يؤمن لنا وقت اضافي.»

«أنت تعيشين في تلك الشقة الحقيرة فوق المتجر؟»

تصلب ظهرها، وحملقت به، فأدرك ان كلمة حقيرة ليست الكلمة المناسبة فقال ثانية: «أعني انها ليست كبيرة.»

«كبيرة كفاية، فمطبخها كبير، كذلك غرفة الجلوس، وسريري ذات الحجم الملكي يأخذ معظم غرفة النوم.»

«هذا ما احب رؤيته.»

ضحكتها اللاذعة أوضحت أن ذلك غير ممكن.

نظرت كريستي اليه بثبات قاتلة: «يكفي حديثاً عني. قالت اختك انك انصرفت للعمل بعد موت والدك الذي كان يعمل في صناعة المفروشات.»

ابتسم وقال: «ماذا ايضاً بعد كل هذا. غراند راميدن مشهورة منذ بداية القرن بجودة صناعتها للمفروشات، ولكن المصنع لم يكن ينتج بالقدر الكافي في السنوات العشر الأخيرة. وفي الحقيقة، منذ بضع سنوات مضت، اعتقدت ان شركة ستيوارت للمفروشات في طريقها إلى الزوال.»

«كما حدث مع عدد من المصانع الأخرى.»

احنى مات رأسه.

قالت: «لكنك استمريت، هذا بالنسبة إلى حسابك.»

أجاب: «لم يكن هناك وسيلة اخرى، اما العمل او الافلاس، لا شيء مثل التهديد بالافلاس يجعلك تعرفين من هم اصدقاؤك الحقيقيين.»

وهذا بالطبع لا يشمل زوجته، ولا الرجل الوحيد الذي كان يعتقده صديقه الأوفى، حتى جدته تخلت عنه في وقت

حرج، ومن المنطق ان موتها لا دور له في حل مشاكله المالية.

قالت كريستي برقة: «الأصدقاء الحقيقيون قلة، وكأنك عثرت على كنز عندما تجد احدهم.»

نظر اليها، فالأنوار في المقهى تعكس نعومة هيبتها ورقة احساسها. فقد امضت الليل تعالج مشكلة بعد الأخرى، وكان يراقبها كيف كانت تمر باصابعها خلال شعرها. وبالطبع كانت اصابعها تقع على شعر ناعم حريري الملمس، لكنه الآن متشابك وغير مصفف. حتى مكياجها اصبح وكأنه غير موجود، واحمر الشفاه قد ذاب من فترة طويلة. كان يعلم انه ان نظر اليها الآخرون الآن لن يصفوها بكلمة جميلة، لكنه كان يراها جميلة جداً. ولم يكن يعلم لماذا لم تكن كريستي تلك التي تزوجها مكان اليزابيت، لأنها بالطبع ستكون هناك لكي تريحه من كل همومه عندما يحتاجها.

بسرعة تخلص من تلك الأفكار، ونظر بعيداً، محدقاً بالفضاء خارج المقهى. فقد كان عليه ان يتذكر لماذا مر على متجرها منذ ساعات طوال، فقال: «كيف تجري الأمور بالنسبة إلى زفاف أختي؟»

ضحكت كريستي وقالت: «جيدة، لكن هذا يعتمد على كيفية النظر إلى الأمور، فلدينا المكان ورجل الدين وقاعة الاحتفال، وهذه الأمور يجب ان يثبت عليها، لكن، كما طلبت، فانا اعمل على تأخير الأمور كلها. كما ان آليس ليست سعيدة بهذا، فهي ليست من النوع الصبور. اليس كذلك؟»

ضحك: «أختي؟ هل تسبب لك المشاكل؟»

lilas.com
مكتبة ليلاس الثقافي

«لا. ليست بالمشاكل.» فكريستي لا ترى الأمور كذلك وتابعت: «كما انني لا الومها، فمن المحتمل انني قد اتصرف مثلها لو كان زفافي، فهي تريد الحجز مع متعهد الحفلات، المصورين، بائع الزهور، بأقرب وقت ممكن. لكنني اخبرتها اني اعرف عدة اشخاص جيدين في هذا المجال، لكنهم ما زالوا في بداية عملهم، واني متأكدة انهم سيجهزوا قبل موعد زفافها. واتمنى ان تعلم، انه عندما يعود خطيبها، فإنه علينا البدء بالحجز وإن لم تقنعها بالغاء زواجها، فلا بد لي من احضارك لتجهيز الطعام، وتقديمه بنفسك، كما عليك الركض لأخذ الصور الفوتوغرافية.»

«بعد الليلة، لا مشاكل.» قال ذلك وبدون تعمد وضع يده على كم ثوبها. وتابع: «شكراً، لأنك توخرين العمل، أنا أعلم انك تفكرين بي كأخ متطفل، لكن، في الحقيقة، هذا الشاب لا يناسبها.»

في اللحظة التي لمس بها ثوبها، أخذت كريستي تحدق باليد الكبيرة الملقاة على ذراعها، بدأ قلبها يترنح، واصبحت عضلاتها مشدودة. حاولت الاسترخاء والتفكير به كانسان قلق على مصير أخته، وان تتصرف معه كما تتصرف مع كل والد عروس عملت معه من قبل، كل ما في الأمر انه انسان قلق يبدي اضطرابه.

لكن لا يهم ماذا كانت تقول لنفسها، مات لم يكن والد، ولقد مضى حوالي اسبوعين على تلك الليلة التي غضبت فيها منه.

سألها: «دائماً اتعجب لماذا الرجال والنساء يرغبون بالزواج؟»

لقد كان جاداً، تأكدت من ذلك، وجاداً للغاية. فقالت: «اعتقد لأنهم يحبون بعضهم.»

هز مات رأسه قائلاً: «وهو شعور مربك، لا تستطيعين وصفه.»

فقالت: «انه شعور يجعل العالم يلف ويدور.»

تلك الجملة القديمة جعلته يهز برأسه ثانية: «الشعور الحي هو الذي يجعل العالم يدور، الرجال يلاحقون النساء، والنساء تطاردن الرجال، وهكذا دواليك.»

«ثم يستقرون ليعيشوا بسعادة وهناء.»

«ثم ليحصلوا على الطلاق.»

كانت مرارته واضحة، وكان عليها ان لا تجاريه فأجابته: «ليس في كل الحالات.»

«لكن في حوالي النصف.»

قالت: «ولكن بعد هذا، الكثير من الذين حصلوا على الطلاق يعاودون الزواج، وزواجهم يدوم.»

لم يكن يخيفها انها تصبو اليه وانه كذلك يصبو اليها، لكن عندما تصلب على كرسيه، قال غاضباً: «هل حقاً تؤمنين بذلك؟»

«طبعاً، علي ذلك. وجودي يعتمد على ايماني بهذه الأمور.»

قال: «حسناً. أخبريني كيف ستعلمين انك وجدت الرجل المناسب.»

كانت تعلم انه يجرها إلى نقاش، ولم تكن تعلم ان كانت تود مناقشة هذا الأمر، فأجابته: «انت تحب هذا النوع من الأسئلة. اليس كذلك؟ ما هو الحب؟ وكيف تعلمين انك مررت بهذه المرحلة؟»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

اجابها: «اعتبريني فضولي.»

مالت برأسها. لا. انها ليست فضولية، ان الرجل يرمز الى شيء ما، يحاول ان يسجل نقطة... وهي تعلمت ماذا يحدث عندما يريد ان يبرهن امراً ما. وبكل حذر تابعت: «أنا حقاً لا أعلم متى يتقابل المرء مع الانسان المناسب له. ولكن الناس عادة تبدو انها تعلم.»

قال: «ما عدا الناس الذين يعرفون ان الاشخاص الذين تزوجوا منهم هم (الشخص المثالي) فقد يغيروا رأيهم، اليس كذلك؟ ثم يطلبون الطلاق.»

قالت وهي تقاوم: «اعتقد، على الأقل ان شيء من هذا يحدث، فالبعض يرغب بالطلاق.»

ابتسم مات، وعلمت انها خسرت الجولة. وبكل حماس تابع: «لنتحدث بهذا الاسلوب. أنت تقولين انك ترغبين بالزواج في يوم من الأيام، كيف تتصورين فتى احلامك؟ كيف يبدو؟ وكيف ستعرفين انك وجدته؟»

رددت: «كيف سأعرف؟» فلقد سألت نفسها هذا السؤال مرات عدة، لكنها تابعت: «حسناً، كل الذي اعرفه انه سيكون محب، مهتم، قوي. ولكن لا يخجل من ان يبدي ضعفه، سيكون شخصاً ليس له طباع معقدة، فان اخطأ يعترف بخطأه. وبالطبع لن يكون من النوع المختال بنفسه ويستعمل التهديد مع النساء أو باعماله، كما انني لا احب الرجال الذين يسيطرون على المرأة.»

توقفت عن الكلام ونظرت مباشرة إلى عينيه. فلقد وصفته بالمستبد، وكانت تعلم أنه يعلم ذلك، تابعت: «كما اريد من زوجي، ان يعتبرني مثله، كما اتوقع منه ان يساعدني في اعمال البيت.»

قال: «يبدو وكأنك تطلبين خادماً.»

قالت: «فقط شريك.» هذا كل ما كانت تطلبه في شريك حياتها. وأضافت: «كما انه يجب ان يحب الأشياء التي احبها، ويريد أطفالاً، لأنني أرغب أن يكون لي أطفال، في يوم من الأيام، و...»

قاطعها مات: «وان يكون ثرياً، فاعتقد انك تريدين رجلاً عنده ثروة.»

«لا. آه، انه امر جميل ان يكون ثرياً، لكن الذي يسعدني ان يكون له عمل ثابت.» قالت هذا وهي تفكر كيف كان والدها لا يطاق عندما يخلى عن عمله. وأضافت: «الرجل يحتاج إلى عمل.»

قال مات وهو يبتسم: «بالطبع، استطيع ان اتخيل هذا الشاب. ليبرهن انه قوي، عليه ان يقوم بعرض عضلاته، لكن من غير ان يحتال، ولا ان يتجرأ باعطاء امر ما، لأنك ستعتقدين انه يحاول السيطرة عليك ان فعل.»

تذمرت قائلة: «انك تجعلني مثيرة للسخرية الآن.»

«أنا؟ لا، فقط احاول ان اتخيل الرجل المناسب لك، هذا الرجل الذي يبكي، يضحك وينظف الصحون، ومن المحتمل ايضاً النوافذ. الآن أعلم لماذا لم تتزوجي بعد، ولا أعلم ان كان هناك رجال بهذه الصفات.»

رفعت ذقنها وحدقت بعينيه بقوة واجابت ببرودة: «اذاً، سأنتظر حتى اقابل الرجل الذي احلم به، فأنا لست على عجلة من امري.» لقد كنت تفكر في أن أخاها هو الذي عليه الزواج ثانية. فكيفن قد بلغ الثلاثين من عمره، وانه الوقت المناسب ليتخلص من احزانه القديمة ويجد زوجة، ويبدأ من جديد.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

«على كل حال، ماذا عنك؟» سألته وهي تفكر اذا كان يريد السخرية منها، فعليها ان تسمع كيف يرى فتاة أحلامه المناسبة. فتابعت: «عما تبحث في المرأة التي ترغب بالزواج منها؟»

ابتسم ابتسامة عريضة وقال: «لا شيء، انا لا ابحث عن زوجة، كان لي زوجة، لا تنسي. ولكني لن اكرر التجربة ثانية.»

قالت: «ما عدا ان تتعرف على النساء ثم تتركهن.»

قال: «لا، ولكن لن ارتكب نفس الخطأ بالزواج ثانية.»

قالت: «آه، هذا الفرق بين الرجل والمرأة، فالمرأة عندما تتعرض إلى تجربة فاشلة، تبكي قليلاً، تخبر صديقاتها عن الرجل الوغد، ثم في وقت ما، تعاود حياتها من جديد. بينما الرجل فإما ينكر بأنه تأذى من زواجه الفاشل او يأخذ بالتنقل من امرأة لأخرى، كما انه قد يتزوج لمعالجة جراحه مقرراً ان كل النساء حقيرات وكل الطرق تجعله يدعي بانه لن يتزوج ثانية.»

قال: «صدقيني، أنا لست كذلك. لكنك تنظرين إلى الزواج، كأنه قصة من قصص الأحلام، حفلة جميلة واثنان يقودان عربة خيل ليعيشا حياة سعيدة هانئة طوال العمر. اسألي الأمير تشارلز كيف يفكر بالزواج اليوم. لا، انا اقول لك، الزواج ليس مشاركة، انه ساحة قتال. كما وانه ليس بالصداقة، انه امر من يستطيع تمرين الآخر اكثر، من الذي يجعل الآخر يتأذى اكثر؟»

شعرت بالاسى عليه اذ كان زواجه قد فعل به كل ذلك وقالت: «ليست كل الزيجات تنتهي كذلك.»

«معظمهم.»

«والديك؟»

أجابها: «مثل جيد، فأنا لا اتذكر انه مر يوم من غير جدل ونقاش وصراخ بين بعضهما البعض كما وانني استطيع ان اتخيل ماذا حدث ليلة الحادثة. من المحتمل ان امي قالت: «يوماً ما ستقودنا مباشرة إلى التهلكة.» ولا شك ان ابي اجابها: «لِمَ ليس الآن؟»

حدقت به قائلة: «انه امر رهيب.»

«انه كذلك.» ونظر إلى البعيد وتنهد.

انتظرت لحظة قبل ان تتابع، وعندما فعلت ابقت صوتها منخفضاً: «والداي لديهما زواج ناجح، وبالحقيقة لديهما زواج عظيم منذ خمسة وثلاثين عاماً.»

نظر مات اليها وضحك بسخرية قائلاً: «ربما لأن والدك يعمل ليلاً، ربما هذا سر النجاح، إبقي الزوجين بعيدين وبذلك لا يحدث اي نقاش، ولا اي عراك. اعتقد ان امرأتي المفضلة، هي ان تكون خارج البيت عندما ادخله.»

علمت انه لم يفهم ما تريد قوله: «ابي لا يعمل كل الليالي خارجاً، ووالداي كانا يجدا الوقت ليبقيا معاً. فهما يريان انه امر ضروري.» فكرت وضحكت: «ولهما ثلاثة اولاد، اليس كذلك؟»

«بالطبع لهما.» نظر اليها بطريقة جعلتها ترتجف وتابع: «وإحداهن جميلة جداً.»

قالت: «آه، أنا متأكدة، فلقد نظرت إلى نفسي في المرآة عندما كنت اعمل، فما ان ينتصف الليل حتى اصبح كنبتة القرع.»

lilas.com منتديات ليلاس الثقافية

«ما زلت كقصص الأحلام». سحب من جيبه محفظته، وضع على الطاولة بعض المال وقال: «جاهزة لنرحل؟»

اعتبرت ان نقاشهما قد انتهى، وضعت معطفها حول كتفيها وسارت بجانبه إلى سيارتهما. وعندما اقتربت من شاحنتها قالت: «شكراً على القهوة وعلى كل مساعدتك الليلة.»

«الأمر غير مهم.» ولم يتحرك من مكانه بينما كانت تفتح باب سيارتها.

كانت ترتجف من برد الليل وغير متأكدة مما يجب ان تقوله بعد. نظرت اليه قائلة: «كان الحديث معك ممتعاً.»

كانت الأضواء في الموقف تنير وجهه ورأت ابتسامته حين قال: «انه امر مشوق الحديث معك. فانت تماماً العاملة وتماماً الحالمة.»

أحست برجفة اخرى، لكن هذه كانت من داخلها، وابتسمت عيناها بينما تمتم بنعومة: «ربما قد تجدين يوماً امير احلامك، ولكن اعتقد انك ستجدينه مملاً، فانت امرأة بحاجة إلى رجل لا يخضع لتهديداتك بل يقف لك.»

همست: «مات، لا تفعل.» ناظرة إلى يده تمسك بذراعها.

الفصل الرابع

قال مات بنعومة: «هذا ما عنيته.» وأفلت ذراعها مضيفاً: «رجلك المثالي كان توقف الآن، احتراماً لرغبتك.»

مر أسبوعان على تقبله، وذكراها تبقيها ساهرة في الليل، تدور وتفكر في سريرها، مشتاقة إلى امر لا تستطيع تأكيده.

مرتبكة فاقدة اتزانها، محطمة من الداخل تريد ان تفهم وتريد ان تختفي. فلقد كان واضحاً انه ليس سعيداً بما فعل. كان عليها ان تغضب لكنها لم تشعر بالغضب، فقط كانت تشعر بالألم.

اعتذر قائلاً: «انني آسف، ما كان علي ان افعل ذلك، أنا فقط...»

لم يستطع ان يكمل. وفجأة، جدار من الصمت وجد بينهما، ثم قال أخيراً: «اني اجدك فاتنة يا كريستي. فانت ذكية نشيطة، تهتمين بالغير، وجذابة جداً، لكن الحقيقة...»

ومرة أخرى خانته الكلمات، أما هي فقد علمت ماذا كان يحاول ان يقول، فلقد سمعتها قبلاً: «لكنني لست من نوعك المفضل، أليس كذلك؟»

هز رأسه موافقاً: «انت تثقين بقصص الأحلام، بعكسي أنا.»

أجابت: «أعلم ذلك.» لكن هذا لم يساعدها.

ربت على كتفها بطريقة عفوية وتابع ضاحكاً: «الآن

Inlas.com نقدي لياس الثقافي

أعلم لماذا ابقى بعيداً عن حفلات الزفاف، لا بد ان الاحساس بجوه يجذب.» وبطريقة جافة ابتعد، من غير ان ينظر في وجهها وقال: «سأراك لاحقاً، طبعاً.»

اجبرت نفسها على الابتسام وأجابت: «أراك لاحقاً.»

لم يتفجر غضبها إلا بعد ان رحل. فضربت بيديها على مقود سيارتها. وهي تتمتم.

لماذا؟ سألت نفسها وهي تنظر إلى الطريق الممتد أمامها. لماذا ترى مات ستيوارت جذاباً جداً؟ لماذا لم تنهره عندما أمسك بذراعها؟ ولماذا تشعر بهذا الشوق؟

انه ليس فتى أحلامها، كما انها ليست من نوعه المفضل. قالت هذه الجملة بصوت مرتفع.

حتى هذه الكلمات لم تشعرها بالأمان.

كانت تعلم ان الأمور لا تسير بشكلها الطبيعي. فالعلاقة بينها وبين مات لن تنجح، فلن تطفىء شوقها، كما احست وكأنها فراشة تقترب من اللهب. فالانجذاب اليه كان قوياً كالتنويم المغنطيسي. وهذا ما كان يخيفها.

تمتمت بهدوء، إبقَ بعيداً، بعيداً جداً عني يا ماتيو ستيوارت.

هذا ما حصل. لم تر كريستي مات ولا شقيقته لفترة اسبوعين. ثم بعد ذلك مرت آليس بالمتجر وقالت لها: «لقد تحدثت مع بروس الليلة الماضية، وقال انه موافق ان نبدأ بالترتيبات للزفاف، وهو لا يعارض ان آخذ معظم القرارات. فلذا فكرت ان ارى معظم الحجوزات التي ذكرتها لي، كما انني ارغب برؤية صور الاحتفالات التي قمت بها.»

قالت كريستي: «بالطبع، ولما لا.» ففي النهاية، حتى ولو

وعدت مات ان تسير ببطء بتنظيم هذا الزفاف، لكن الوقت سيصبح قريباً جداً عندما يأتي بروس، ولا شيء يمنع آليس من الاطلاع على بعض الامور التي تريدها، ففي حال ان هذا الزواج لم يلغ، فعليهم العمل بسرعة قصوى لتجهيز كل شيء في شهر تموز (يوليو).

سارت كريستي مع آليس إلى طاولة في زاوية المتجر، وسحبت ثلاثة البومات من الرف المقابل. جميعهم مليئة بصور اخذت في احتفالات سابقة، قامت كريستي وأمها بتجهيزها. قالت كريستي: «اني اقوم بترتيب بعض الأشياء في الغرفة المجاورة فان كان لديك اي سؤال، فقط ناديني.»

انتظرت حتى جلست آليس، عندها عادت إلى عملها، فقد كانت تنسج شرائط من الساتان الزهري اللون ممررة اياه بين اضلاع بيضاء ومربوطة بقلوب من الساتان زهرية اللون، مختلفة الاحجام. لقد نسيت كل شيء إلا التصاميم التي كانت تصنعها. ومع ان جرس الباب قد اهتز، إلا أن كريستي كانت تعلم ان جافا ستناديها ان كانت بحاجة إلى أي شيء.

كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة عندما اجفلت كريستي بصوت آليس قائلة: «هذا يبدو رائعاً.» نظرت كريستي لتراها واقفة قرب الباب تراقبها.

«شكراً.»

«هل هو للاحتفال بزفاف؟»

قالت كريستي: «نعم، الجمعة مساءً.» وقفت كريستي على قدميها، فقد كانت بحاجة لبعض الراحة وتابعت: «هل اعجبك شيء من هذه الالبومات.»

liilas.com منتدى ليلاس للثقافة

ابتسمت آليس: «معظمها، ولكن اعتقد أن المهم أن أعرف بماذا تفكرين.»

قالت كريستي: «انه زفافك، فأنت تستطيعين ان تطلبي كل ما يعجبك، ولكن يسعدني ان اقول لك ما هو الحسن وما هو الأحسن بالنسبة لما مر معي. هل تحدثت مع اخيك عن هذه الأمور؟»

هزت آليس رأسها وهي تضحك: «مات؟ التكلم معه مؤخراً كمن يتكلم مع حجر أصم. فهو اما محدقاً في الفضاء أو يتكلم مع نفسه، وعندما يكلمني يقول انني ارتكب أخطاء بزواجي. كنت أعلم ان الأمور ستجري على هذا النحو، لأنه يعتقد ان كل زواج مصيره الفشل من البداية، فزواجه وزواج أهلي كان فاشلاً وهذا ما يعتقد انه ينتظرني أيضاً.»

قالت كريستي: «ولكن انت متأكدة من ان زواجك سيكون مختلفاً.»

أصرت آليس: «بكل تأكيد.» وتابعت ضاحكة: «الأمر المضحك ان مات يعتقد ان بروس مسيطراً علي، كما ان بروس يعتقد ان مات يسيطر علي أيضاً.»

قالت كريستي: «أنا لا أعلم شيئاً عن بروس، ولكن أخاك يبدو من النوع الذي يفرض نفسه.» كريستي اكتشفت ذلك بنفسها.

وافقت آليس قائلة: «أجل مات كذلك، انه يحب ان يكون ديكتاتورياً على ما اعتقد.»

ضحكت كريستي: «اعتقد كل الرجال يرغبون بالسيطرة على النساء، أمي تقول، وجود الرجل باعطائه الأوامر، أما دور المرأة فهو تجاهل هذه الأوامر. ولقد تأكدت من ذلك،

عندما كنا صغاراً، كان أخي يحاول ان يأمرني ويأمر اختي، وفي الحقيقة ما زال يحاول، ولكننا لا نسمح له بذلك.»

قالت آليس: «انه من الصعب تجاهل مات. فلقد كان بمثابة والد لي منذ فترة طويلة. فهو الذي علمني ماذا علي ان افعل وماذا يجب ان أتجنب. وأنا دائماً أشعر بالخوف، ان لم ابدأ بالعمل لهذا الزفاف، سأنهار وأتخلى عن الموضوع له.»

مهما يكن رأي مات بالنسبة لخطيب آليس، ولمستقبل سعادتها، فلقد شعرت كريستي بالغضب من التفكير في ان آليس قادرة على فسخ خطوبتها، فقط بسبب ان اخاها يقودها بالترهيب إلى طاعته. فالقرار يجب ان يكون قرارها وحدها.

سألتها كريستي: «كم لك من العمر؟ اثنان وعشرون عاماً؟ ألا تعتقدين انه عمر كاف لأخذ قراراتك بنفسك؟»

صمتت آليس لبرهة وجيزة ثم ابتعدت عن الباب ووقفت بشموخ، وقالت باصرار: «نعم.» اهتز الجرس المعلق فوق الباب الرئيسي وكأنه يساعدها على اتخاذ قرارها.

قالت بتحد: «اعتقد انك على صواب. على كل حال فلقد أصبحت فتاة بالغة الرشد، حتى ولو كان الزواج من بروس غلطة، وأنا لا اعتقد ذلك، لكنني بالغة كفاية لمعالجتها. فأنا لست بحاجة لأخي ليقودني بيدي على دروب الحياة.»

وافقت كريستي قائلة: «علينا جميعاً تسيير امورنا في يوم من الأيام بمفردنا.»

صوت عميق مؤثر قال في داخل المتجر: «وعلى ما اعتقد ان هذا اليوم هو الآن.»

limas.com منتدى ليلاس الثقافي

أدارت آليس وجهها لتواجه أخيها، بينما أخذت كريستي نفساً عميقاً وقد تسارعت دقات قلبها... ولعنت التوقيت الذي اتخذته للقيام بمحاضرة عن التحرير الذاتي. فبالطبع لقد كان في المتجر عندما قالت ذلك.

وقف مات خلف شقيقته وحدق بكريستي قائلاً: «اعتقد ان هناك اتفاقاً بيننا، الفكرة في منع هذا الزواج، وليس بتشجيع الأفكار الثورية.»

نظرت آليس إلى كريستي قائلة: «انت مكلفة بمنعي من الزواج؟»

قالت كريستي غاضبة منه للموقف الذي وضعها فيه: «ليس هذا ما وافقت عليه، كل الذي وافقت عليه هو التريث في العمل فقط.»

وقال لها مذكراً: «لقد دفعنا مبلغاً لا بأس به، من أجل ذلك.»

ردت آليس: «دفعت.»

اجفلت كريستي من سير الأمور وأسرعت بتوضيح الأمر: «المصاريف الذي دفعها أخوك لمؤسسة ميم وكاف متعهدات حفلات الزفاف، هي فقط للتأمين. اننا لا نضيع وقتنا بالعمل في زفاف يبدو أنه لن يحصل كما هو يقول، لأنه يعتقد انه سيجعلك تتخلين عن الفكرة. وبذلك لم أوافق على المضي في هذا الزفاف إلا بعد الحصول على بعض الضمانات المادية. ولكنني شخصياً أفضل ان آخذ أمر زفافك على حسابي.»

واجهت آليس أخوها وهي تتقد غضباً: «أمر عظيم! اليوم أنت تشتري الناس، حسناً، كريستي على حق، فأنا قد

أصبحت بالغة كفاية لأهتم بقراراتي بنفسي. وأنا أخبرك الآن أنني سأتزوج من بروس ان اعجبك الأمر أم لا.»

مرت من أمامه، عائدة إلى الطاولة التي كانت تنظر فيها إلى الألبومات، وأمسكت بحقيبتها ومعطفها.

صرخ بها مات: «إلى أين تذهبين؟»

ردت بحدة: «هذا لا يعنيك.» واتجهت صوب الباب.

قال وهو يشير إلى كريستي: «سأتكلم معك لاحقاً.» وأسرع الخطى وراء اخته.

وقفت كريستي مكانها مذهولة، اهتز الجرس فوق الباب مرتين بعنف، معلناً خروج آليس وأخيها. مرت لحظات قبل قدوم جاما إلى الغرفة الداخلية سائلة: «ما كان كل هذا؟»

ردت كريستي قائلة: «هذا مثل جيد في أن يجب ان نبقى بعيدين عن التورط في الأمور الشخصية للزبون.» لكن بقيت تسأل نفسها متى سيعود ماتيو ستيوارت ليقحم نفسه في حياتها، ويديرها رأساً على عقب.

جلس مات في الظلام في تلك الليلة محاولاً ان يفكر بما يحدث معه، كأن اخته تقوده إلى الحزن واليأس.

لا ليست اخته، بل هي كريستي بيلر.

كان يعلم انه كان عليه ان يعود إلى البيت بعد انتهاء عمله. ولكن لا، فالحديث الذي جرى على فطور الصباح بينه وبين اخته قد غير رأيه، فلقد علقت آليس بطريقة عفوية انها ستمر على كريستي بعد الانتهاء من الجامعة، من أجل الاطلاع على بعض الأفكار لزفافها. وهذا مما جعله متوتراً، فلقد كان يقول لنفسه انه هكذا. يسبب قلقه على اخته، لأنها تبني أحلاماً وعندما ستنهار سيخيب أملها.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

لكن، في الحقيقة، لم تكن آليس التي كان يفكر بها.

لا، فالمرأة التي كانت تشغل فكره طوال ذلك اليوم، شقراء، فارعة الطول بنفسجية العينين، شجية الصوت. لقد كان يستطيع ان يعطي نفسه الأعذار التي يريدها، ولكن الحقيقة، انه ذهب إلى ذلك المتجر ليتمكن من رؤية كريستي ثانية.

لقد مضى اسبوعان على آخر لقاء بينهما، ولقد اقنع نفسه بكل الأسباب التي يعرفها انه غير مهتم بها. وتظاهر انها لا تعني له شيئاً. لكن عندما شاهدها هذا المساء علم انه كان يغالط نفسه كل هذا الوقت.

لم يكن يريد الاهتمام بكريستي، ولم يكن يريد الاهتمام بأية امرأة قط. فلقد انتهى منهن! انتهى من الزواج والحب وكل الصراخ والصراع والألم معهن! فزواجه من اليزابيت كان غلطة كبيرة. فلقد كان في الرابعة والعشرين من عمره، يافع وساذج. ولكن في ذلك الوقت كان يعتقد ان زواجه سيكون مختلفاً عن زواج والديه. ولكنه الآن أصبح أكبر وأشد حكمة.

عندما خرج غاضباً من المتجر وراء اخته، كان قد اخبر كريستي انه سيعود اليها. ولكنه لن يفعل ذلك أبداً. فما الذي سيجنيه من عودته. فلقد استكانت ملامح اخته المكدرة وكالعادة سامحته قائلة انها تفهم رأيه وان ليس عليه ان يقلق. كما وانه طلب منها ان تعده بالانتظار حتى يعود بروس قبل ان تبدأ بالتجهيز لزفافها.

كان متأكداً انه عندما تتعرف آليس جيداً على بروس، ستدرك بنفسها انها ترتكب خطأ بزواجها منه. فلذلك ليس

هنالك من حاجة لرؤية كريستي. وليس هنالك من حاجة ان يزج نفسه بوضع قد يجعله بمفرده معها. فلا يتمالك نفسه أمامها. لا، لن يعود اليها.

قابلت كريستي آليس ثانية في الاسبوع الأخير من شهر شباط (فبراير)، حيث أمضت كريستي وأمها ساعتين بتوزيع منشورات عن استعراضات لحفلات الزفاف التي قامتا بتحضيرها كصور للعروس مع أمها أو خطيبها. وكل ذلك في قاعة فندق، حيث كان يتم عرض أزياء في مجموعة من الغرف الصغيرة. لقد كان الازدحام كثيراً بشكل يصعب على المرء التحرك. ولكن ما ان اخذ عدد الناس يتناقص تدريجياً حتى لمحت كريستي وجه آليس.

كانت ممسكة بيد شاب طويل، جميل المنظر، داكن الشعر في الثلاثين من عمره، وكانا يتنقلان من غرفة إلى أخرى.

وبينما هي تمر أمام غرفتها صاحت آليس: «مرحباً، كنت أبحث عنك. هذا هو بروس، لقد عاد من أوكلاهوما ليلة البارحة. وكنت ارغب في ان يقابلك حالاً، لذلك نحن هنا.»

ابتسمت كريستي ومدت يدها لتسلم عليه قائلة: «إذاً، هذا أنت. يسعدني لقاؤك، فلقد سمعت الكثير عنك.»

قال بروس: «حقاً، تستطيعين قول ذات الكلام عنك.» انتقلت نظراته من وجهها إلى كل قامتها ثم تابع: «عندما أخبرتني آليس عن متعهدة الزفاف كنت متأكداً انها لم تكن تتكلم عن شخص يشبهك.»

حدقت كريستي به متذكرة أن مات قال كلاماً مشابهاً وقالت: «حقاً؟ وما الذي كنت تتوقعه؟»

نظر اليها ثانية وقال: «حسناً. أنت تعرفين، لم أتوقع

lilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

شخصاً يشبهك.» وضحك باعجاب وتابع: «لا يشبهك أبداً.»

قالت والدة كريستي: «من المحتمل شخص يشبهني.» قالت هذا وهي تنضم اليهم بعد ان غادر المتجر أشخاصاً كانت تتكلم معهم. تقدمت مبتسمة ومقدمة نفسها لآليس: «أنا ماري، العضو الثاني ذات المظهر الأمومي في الميم وكاف متعهدات الزفاف.»

فجأة كان يلامس يدها بنعومة. سحبت يدها منه بسرعة لكنه ابتسم لها ونظراته تعني الكثير.

كل ما فكرت به كريستي، ان تصرف بروس، ليس طبيعياً لخطيب له مدة شهرين غائب عن خطيبته. فحتى ولو لم يكن غائباً ما كان عليه ان ينظر اليها بتلك النظرات.

قامت وهي مشوشة التفكير بالتعريف الضروري: «أما هذه آليس، وخطيبها بروس، لقد اخبرتك عنهما. أخوها هو من سيتكفل بالزفاف.»

تمنت كريستي على أمها ان تتذكر هي من غير ان تتكلم أكثر ولراحتها أومأت ماري قائلة: «آه، طبعاً الشخصان اللذان سيتزوجان في شهر تموز (يوليو) القادم.»

أشرقت السعادة على وجه آليس ونظرت إلى كريستي قائلة: «أما الآن فقد عاد بروس، وبذلك نستطيع البدء بالتحضير للزفاف، ومات لن يقول لنا ان نتمهل بالأعمال.» ونظرت إلى الغرف الصغيرة المجاورة التي كانت مليئة بالمصورين وسائقي سيارات الليموزين ومؤجري الثياب الرسمية للرجال وتابعت: «أتعلمين، منشوراتك تدل على ان أكبر عرض زفاف لغراند رابيدز في هذا العام. ولكن زفافي لن يكون بهذا الحجم، فالتجوال في هذه القاعة

جعلني أفكر بأمور كثيرة، وأنا لا أستطيع الانتظار حتى أناقش هذه الأفكار معك.»

سألتها كريستي: «أما زلت تريدين ان أقوم بتجهيز حفلة زفافك؟» فلقد تصورت بعد ان خرجت وأخوها من المتجر، ولم تسمع عنهما أبداً كل هذه المدة انهما غيرا رأيهما بالتعامل معها.

ولقد قالت لنفسها ان هذا في مصلحة الجميع.

لا ترتيبات للزفاف يعني لا اتصال بمات ولا مجال للتفكير فيه أو تذكر تصرفاته. كم كان غاضباً عندما نظر اليها أثناء جدالهما في المتجر.

قالت آليس بثبات: «ما زلت أريدك. لقد شرح لي مات عن التعويضات المالية وعما طلب منك فعله. واعتقد انني فهمت انه كان قلق ويريدني ان انتظر حتى عودة بروس.» ونظرت إلى بروس وتابعت: «والآن، بروس أصبح هنا.»

نظر بروس إلى آليس وابتسم لها ابتسامة محببة، ثم عرض أرنبة أنفها بود. ورأت كريستي انها بالغت بتفكيرها من خلال لمسته ليدها أو نظراته اليها، فالرجل يبدو واضحاً انه مغرم بخطيبته.

سألت كريستي: «ما زال أخوك يريدني ان أقوم بالعمل؟» فقد كانت تستبعد ذلك كثيراً.

«لقد قال لي صباحاً ان افعل كل ما أريده. وأنا أريدك ان تجهزي لي حفلة زفافي.» قالت هذا ونظرت مبتسمة إلى بروس وتابعت: «وبروس يريد ذلك أيضاً. أليس كذلك، يا عزيزي؟»

«آه، طبعاً.» قال هذا ورمقها بنظرة تحمل رسالة

liilas.com منتدى ليلاس للنقاش

واضحة، انه يريدها بالطبع، ولكن ليس لتجهيز أي زفاف.

وبانزعاج، نظرت كريستي بعيداً وتابعت: «إذاً، يعجبك هذا العرض.»

أجابت آليس: «على ما اعتقد، انه عظيم وكل هذه الغرف لكي نختار منها الزهور، الحلوى، الأناقة المفرطة، والمصورين. ويسعدني انك ستساعدينني لاختيار الأفضل.»

قالت كريستي: «إذا اعجبك شيء خاص في هذا العرض اخبريني.» وأشارت بيدها إلى غرفة ملابس العروسين وقالت: «انهم يقدمون فساتين وبدلات رسمية رائعة وعلينا ان نعلم ماذا ترغبين في الارتداء أنت ومرافقتك للبدء بالتحضير، كما ماذا يجب ان يرتدي خطيبك.»

نظرت آليس إلى خطيبها وقالت: «يفضل بروس أن ارتدي فستاناً بطرحة طويلة وليس أكثر، كما نرغب ان نقيم الاحتفال في الفندق الذي سنقيم فيه شهر العسل. وهكذا بعد الانتهاء من الحفلة الصغيرة التي سنقيمها لن نضطر للمغادرة إلى فندق آخر.»

تابعت وهي تضحك: «اعتقد يجب ان نتقابل هذا الاسبوع للتحدث عما يجب فعله.»

قالت كريستي: «يبدو ذلك، فقط اتصلي بي لنحدد موعداً.»

«سأفعل ذلك، لنذهب إلى غرف الثياب، فقد نجد ما يرغب به بروس.»

ابتسم بروس وتوانى عن اللحاق بها. ثم نظر إلى كريستي قائلاً: «أسعدني جداً لقاؤك.» ونظر ثانية إليها

نظرة من رأسها حتى أخمص قدميها ثم ركز نظره على عينيها وقال: «أراك لاحقاً.»

الكلمات التي تفوه بها، لم تكن تعني الكثير، ولكن صوته وابتسامته ونظراته كانت تقول الكثير، وأخذت كريستي تفكر بآليس، فالفتاة مغرمة به حتى الجنون، بينما هو ما زال ينظر هنا وهناك غير مبالٍ.

فهمت كريستي الآن وجهة نظر مات.

انتظرت حتى لم تعد تسمع وقع خطواتهما ثم أخبرت امها عما يخالجها من أفكار فقالت: «هل شعرت انه لن يكون العريس الجدي ولا الشخص المناسب لها؟»

«كعريس جدي أرى انه ككلب يتلصلص هنا وهناك، فلو كنت مكانها، لكنت تخليت عنه في هذه اللحظة. أعني، لقد رأيت تعابير وجهه عندما كان ينظر إليك.»

تنهدت كريستي وقالت: «لكنها لم تر شيئاً، كيف نستطيع ان نخبر انساناً مغرماً بأن يفتح عينيه.»

قالت ماري: «لو كانت صديقتك لكنت حاولت، ومع ذلك من المحتمل ألاّ تصغي، كل ما نستطيع ان نأمله ان تكتشف حقيقته قبل فوات الأوان. انه أمر مؤسف، فهي تبدو فتاة جميلة، وانها من النوع الذي أحب ان يرتبط بها أخوك.»

ضحكت كريستي وقالت: «انها تتكلم كثيراً.»

«وهذا ما يحتاجه كيفن، أحد ما يخلصه من أفكاره المخذلة.»

قالت كريستي: «اعتقد ان لا حق لنا في التكلم عمن سيتزوج كل منهما.» وفكرت بأنه إذا تزوج كيفن آليس سيصبح مات قريباً لها. وهذا ما لا تستطيع تخيله.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

اقتربت سيدتان احداهما في العشرين من عمرها والأخرى في الأربعين، من المتجر، ونهضت والدة كريستي للتحدث معهما، بينما عاودت كريستي توزيع المنشورات.

بعد مضي ساعة من مغادرة أليس وبروس للمتجر قالت ماري: «لقد مضى وقت طويل وأنا ما زلت واقفة على قدمي، اظن علي الراحة قليلاً، هل تستطيعين العمل بمفردك لفترة؟»

أكدت كريستي لها: «بالطبع، فالحشد أصبح قليلاً، والعرض سينتهي بعد ساعة. يمكنك الذهاب، سأكون بخير.»

قالت ماري: «تستطيعين أخذ قليل من الراحة عند عودتي.» وتوجهت إلى قاعة الانتظار في الفندق.

قالت كريستي وهي توزع المنشورات مراراً وتكراراً: «إذا كنت مهتماً بمتعهدي الزفاف تذكر الميم والكاف.» فبعد مضي ثلاث ساعات وهي تردد ذات الحديث أخذت تشعر وكأنها آلة تسجيل معطلة. ولكن مع ذلك كانت تعلم ان عليها الاستمرار، فلا أحد يعلم إن كان أحد ما يقوم ان يستخدم متعهدي الزفاف فيذكر هذا الكلام أو يجد احدى المنشورات فيقرر الاتصال. ففي هذا العمل، الاعلام ينجح إما بالكلام أو من خلال حفلات الزفاف. وبما انهم يحتاجون إلى العمل، فهم بحاجة إلى المزيد من الحجوزات خلال السنة ليتمكنوا من العيش برخاء.

قالت كريستي ثانية: «إذا كنت مهتماً بمتعهدي الزفاف، تذكر الميم والكاف.» أخذت بيدها مجموعة أخرى من المنشورات لتوزيعها.

سمعت صوتاً مألوفاً يقول: «مشكلتي، انني أفكر بهم كثيراً خاصة باحداهن.»

أجفلت كريستي، وشدت يدها إلى الوراء ضاربة كومة من المنشورات عن الطاولة، وتمتمت قائلة: «آه، لا.» نظرت إلى المنشورات الملونة تقع على الأرض وتتناثر في ارجاء المكان.

رفرفت ورقة على حذاء أسود لماع، مما أجبر كريستي ان تنظر إلى أعلى لمواجهة عينين سوداوين تلمعان بحرارة لماتيو ستيوارت.

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

الفصل الخامس

سألت كريستي وهي غاضبة من نفسها لرميها الأوراق على الأرض، وغاضبة من مات لتمكنه من ازعاجها: «ماذا تفعل هنا؟»

قال مات: «اتصلت اختي وطلبت مني الحضور لرؤية العرض.» ثم انحنى أمام الطاولة وبدأ يلتقط المنشورات المتناثرة.

انحنت كريستي أيضاً ممسكة بالأوراق القريبة منها ثم قالت: «كنت اعتقد انك تتجنب كل الأمور التي تتصل بالأفراح.»

أجابها: «أجل. انه كذلك، لكن بطريقة ما أجد نفسي منجذباً إليها.» أمسك بورقة في نفس الوقت الذي أمسكتها كريستي، فجأة أصبح كل منهما يشد بالورقة من الاتجاه المقابل.

وبالسرعة نفسها تركاها معاً فعادت الورقة إلى الأرض.

نظرت كريستي إلى وجهه مع ان فمه كان مقلقاً، لكنها كانت متأكدة من انه كان يضحك، فابتسامته كانت تسخر منها بوضوح. وسألها بجدية: «والآن؟»

ردت وراءه: «الآن؟» كان صوتها أجش، وحلقها جافاً.

بسرعة أعاد النظر إلى الورقة المرمية على الأرض وقال: «من منا سيلتقطها؟»

كانت تشعر ان صوته أصبح متأثراً أكثر من قبل، هذا ما

اسعدها. فبدأت بالتقاط أوراق أخرى وقالت: «فلتكن لك.»

أخذت تراقبه وهو يلتقط الأوراق عن الأرض، كانت تحاول أن تتجاهل تأثيره عليها. انه ماكر لا محال، فهو يزيد عندها من أحاسيس وأشواق لا ترغب أبداً في تحقيقها.

كان يبدو جذاباً للغاية، بارتدائه كنزة صوف بألوانها الطبيعية جعلت كتفيه يبدوان عريضين أكثر من العادة، وبنطال رمادي. انه بالثياب غير الرسمية يبدو جذاباً وأنيقاً جداً.

في دقيقة واحدة، جمعا كل الأوراق المتناثرة. وقفت واضعة أوراقها على الطاولة، وأخذت منه أوراقه بكل دقة كي لا تلمس يده.

قال لها وهو يراقبها ترتب الأوراق: «ما أنت بحاجة إليه، هو عارضة تمسك لك هذه الأوراق، لأنه إذا مر أحد من هنا ومعه مروحة فبالطبع ستكونين في مأزق كبير.»

قالت كريستي وهي تحدق به: «ما أنا لست بحاجة إليه هو وجودك، واخباري كيف أدير أعمالي.»

ما ان تفوهت بهذه الكلمات، حتى تمنت لو انها لم تفعل فقد كانت تتصرف بفظاظة، وكانت تعلم ذلك، فالرجل يربكها، ويخلق لديها شعور لا ترغب به. فاعتذرت قائلة: «أنا آسفة. ليس هنالك من سبب يدعوني لمواجهتك، ولكن اعتقد انني متعبة فلقد كان يوماً طويلاً.»

لم يتفوه بكلمة للحظات، فقط نظر إليها وأخذ نفساً عميقاً ثم قال: «لا توجد مشكلة، أنا متأكد من انك تعملين بطريقة جيدة.»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

فكر مات، انه هو من لديه مشكلة، فأحرى به ان لا يكون هنا وان لا يتكلم مع كريستي. لماذا أتى بسرعة عندما اتصلت به أخته، فالنظر إلى صور الأفراح، قوالب الحلوى، تنظيم الزهور، الاستماع إلى ملاكي سيارات الليموزين يقدمون خدماتهم، ورؤية موديلات الثياب الرسمية وفساتين الأفراح. فهو لا يرغب بتمضية ليلة السبت بهذه الطريقة. وكونه قرب كريستي يحارب رغبة في ان يضعف أمامها، وهذا ما وعد نفسه بأن يتجنبه.

قال لها بصدق: «حقاً، اعتقد انك تقومين بعملك بطريقة رائعة.» ثم أخذ ينظر إلى عروض الزفاف، وترتيب الملصقات المعلقة على الجدران خلف الطاولة. وتابع قائلاً: «فالبضائع المعروضة ظاهرة للعيان، اسم العمل بارز جداً، الألوان الزاهية ملفتة للنظر ومنشوراتك مترفة ومصنوعة بدقة.»

قالت: «حسناً، شكراً لك.» نظرت إليه بشك وتابعت: «لكن لا اعتقد ان رأيك يؤثر.»

«بالطبع لا، فأنت لا تكترثين بما أفكر.»

قالت وهي لا تستطيع اختيار الكلمات: «حسناً. لا، لم اقصد هذا.» كان يعلم انه يزعجها، خاصة عندما أدارت ظهرها له وبدأت بترتيب الرزم أمامها.

كان يسعده ان يزعجها. لكن... فمجرد النظر إليها كان يشعره بالارباك.

كانت تقف مديرة ظهرها له، فأخذ ينظر إلى شعرها المعقوص إلى الوراء كما تسرحه دائماً، على كتفيها، ولونه الرائع المناسب مع ثوبها الأزرق.

كان لديه الرغبة في ان يقترب منها، ويلمس شعرها، عندها علم ان عليه الرحيل وأنه يجب ان يذهب قبل أن يتصرف بطريقة حمقاء. قال وهو يبتعد عنها خطوة: «اعتقد أنه يجب ان اكمل تجوالي في الغرف الأخرى.»

دارت كريستي إليه وواجهته، ملامح وجهها هادئة، لا تظهر شيئاً عن حقيقة شعورها، قالت له: «هذه فكرة جيدة. وأخبر آليس ان اعجبها شيء ما ان تتصل بي.»

أجابها: «أنا متأكد من انها ستفعل. بالمناسبة هل قابلت الشاب المتيم؟»

قالت كريستي: «بروس، نعم لقد قابلته، وأنا...»

كان يستطيع القول انها تحاول التفكير بطريقة لقول شيئاً ما، وانتظر لحظة قبل ان يحثها على الكلام: «وأنت ماذا؟»

أجابته: «انني آسفة للحادث الذي مر معنا منذ اسبوعين في المتجر، عندما كنت اقنع اختك ان لا تُصغي اليك. لقد كنت مخطئة بذلك فبعد مقابلتي لبروس فهمت لماذا أنت قلق، فلو انها أختي لكنت قلقت عليها مثلك.»

كان لديه الشعور انها تكره ان تعتذر له، وهذا ما أقلقه: «ما الذي حدث حتى جعلك تغيرين رأيك؟»

نظرت كريستي حولها وقالت: «انه...» ولاحظت ان شخصين يسيران باتجاه غرفتها فقالت له: «اعتقد انه لا المكان ولا الوقت المناسب للحديث. اسمع، أمي أخذت فترة قصيرة للراحة، ولكنها ستعود في أية دقيقة، وهكذا استطيع ان أقابلك في غرفة الانتظار. لنقل بعد خمس عشرة دقيقة.»

نظر مات إلى ساعته وقال: «حسناً، قابليني في مقهى كوكتيل لونج.»

libilas.com منتدى ليلاس الثقافي

وافقت وركزت انتباهها على الشاب والفتاة القادمين باتجاهها. وقف مات مكانه ينظر إليها وهي تتكلم معهما ويفكر بالأمر الذي تريد ان تطلعه عليه.

بعد مضي خمس عشرة دقيقة كان مات يجلس على مقعد وثير في احدى الزوايا مفكراً، ألم يكن من الأفضل له ان يقابل كريستي في غرفة الانتظار، بدلاً من ان يجلس معها في مقهى تحت أنوار خافتة. أو ان يجلس على طاولة معها بدلاً من هذا المقعد الوثير. فلم يكن سهلاً عليه ان يجلس بجانبها وليس من السهل أيضاً أن يجلس بعيداً عنها.

طلب شراباً له، وابتسمت النادلة بحرارة عندما قدمته على الطاولة، وسألته: «هل تقيم في الفندق، سيدي؟»

«لا.» وسحب محفظته ودفع لها ثمن الشراب وتابع: «انني هنا لمشاهدة عروض الزفاف.»

«هل أنت مقدم على الزواج؟» قالت هذا وهي تردد له باقي المبلغ.

أجاب: «ليس أنا، لحسن الحظ، انها اختي.»

ابتسمت ولم تبد أية حركة للمغادرة بل قالت: «يبدو وكأنه عرض مثير. ويجلب الكثير من المساهمين، ولكن السرعة القصوى تكون عندما ينتهي العرض، عندما يبدأ كل شخص بإخلاء غرفته.»

أومأ مات برأسه، ونظر باتجاه الباب ثم قال: «احدى هؤلاء المساهمين ستكون هنا في أية دقيقة، انها طويلة شقراء ترتدي ثوباً أزرق، امرأة جذابة حقاً، في منتصف العشرينات. ان رأيتها هلا قدّتها إلى هنا؟»

قالت النادلة وهي تغادر: «طبعاً، إذا أردت شيئاً فقط نادني.»

قال: «سأفعل ذلك.» ولم يكن يعتقد ان النادلة قادرة على مساعدته. كل ما يحتاجه هو قليلاً من الإرادة للقدرة على النظر إلى كريستي من دون ان يشعر بشيء، ان يستمع إلى صوتها ولا يتخيل انها تهمس بأذنه، وان يفتن بالعطر الذي يفوح منها وان لا يتذكر كيف كان يمسك بذراعها.

انها فقط امرأة أخرى، بقي يردد هذه الجملة لنفسه. لكن هذه الجملة اختفت في اللحظة التي خطت كريستي في المقهى.

قادتها النادلة مباشرة إلى مكانه، وقف مات عندما اقتربتا منه ثم قال: «لقد طلبت شراباً، هل ترغبين بشراب آخر؟»

قالت كريستي: «كوباً من المياه المعدنية مع قليل من الحامض.» جلست خلف الطاولة بعيدة عنه وعن كوبه.

تابعت: «كم هو مريح الجلوس فأنا أكره هذه العروض، وتكرار نفس الحديث مرة بعد مرة، بالإضافة إلى البقاء واقفة طوال النهار، غير انها تجلب الكثير من الأعمال، وإلا لما قمت به أبداً.»

سألها: «هل حقاً يؤمنون أعمالاً؟» كان يعلم ان عليه الابقاء على مسافة بعيداً عنها، ومع ذلك حمل كوبه واقترب منها.

انتصبت بجلستها عندما اقترب، وكانت نظرات عينيها قلقة. للحظة فكر ان عليه الرجوع ولكنها لم تتحرك بل ردت عليه: «هذه العروض تؤمن أعمالاً بصورة جدية، ففي هذا اليوم حصلنا على خمسة عروض، ومن يعلم كم عدد الأشخاص الذين أخذوا المنشورات، ومن منهم سيتصل؟»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

الحالة نفسها بالنسبة لعرض المفروشات ولكنه حتى الآن لم يكن يعتبر التعهد بأمور الزفاف هو عمل جدي فقال: «لم أكن أعلم ان هذه الأمور بحاجة للاهتمام. فزوجتي السابقة ووالدتها هما اللتان حضرتا لزواجنا، فقط طلب مني ان أكون جاهزاً في الوقت المناسب.»

«هذا عادة ما يحصل، أهل العروس يهتمون بأمر الزفاف، وكل المطلوب من العريس ان يهندم نفسه ويحضر. أما في هذه الأيام فنرى الرجال لديهم كلمتهم بهذه الترتيبات.»

احضرت النادلة شرابها ونظر مات صوب المال الذي ما زال ملقى على الطاولة.

أصرت كريستي: «سأدفع ثمن شرابي.» ومدت يدها إلى حقيبتها.

أمسك يدها محاولاً رفض عرضها وقال: «دعي هذا لي.»

وبسرعة سحب يده ونظر إلى النادلة فأخذت المال وتراجعت عن الطاولة.

«لا يهمك الأمر، تستطيعين الدفع في مرة ثانية.» كل ما كان يحتاجه ان يشغل فكره بأي شيء غير المرأة الجالسة بقربه. فتابع: «كنت تريدين اخباري شيئاً ما عن بروس. ما الذي حدث؟»

حدقت بكوبها خوفاً من النظر إليه كي لا يؤثر عليها وقالت: «عندما أتى بروس وأختك إلى الكشك كان...»

كانت تحاول التفكير بكلمات تخبره فيها عما حدث، وعما شعرت، باحثة عن الكلمات المناسبة. أخذت تعبث

بالكوب، كم أخذت من الوقت، لم تعلم، ولكن أخيراً حثها مات على الكلام: «كان ماذا؟»

نظرت إليه قائلة: «حسناً، لم يفعل ما يسيء، ليس تماماً.» كانت تأمل ان لا يفكر انها تبني افتراضاتها على حدسها، وهو أمر مثير للسخرية. فقالت: «ليس سوى امساكه بيدي أكثر مما يلزم، نظراته إلي وابتسامته. فلقد شعرت وكأنه مهتم بي، وانني ان اعطيته فرصة فانه سيسعد بذلك. كما ان أمي كان لها نفس الانطباع.»

«هل أخبرت أليس بذلك؟»

ضحكت كريستي: «هل انت تمزح، فشقيقتك مولعة به. هي في حالة من الحب، والحب أعمى.»

قال بجدية: «هذا أمر أعلمه.» وأخذ رشفة من شرابه وتنهد بعصبية وتابع: «لقد حاولت كثيراً ان اقنعها ان تنتظر، لتتعرف على الشاب أكثر، لكنها تسرع إلى الزواج بشدة، ولا تصغي إلي.»

قالت كريستي: «ما لا أفهمه، كيف يفكر الشاب بالزواج، وما زال يهتم بنساء أخريات. استطيع القول، انه بمرور الوقت ستصبح شقيقتك أكثر رشداً. ولكن لا أعرف فقد سمعت مرة انه في احدى الفنادق كان هناك زفافان، وبينما كانت الاحتفالات قائمة، كان احد العريسان يغازل صديقة العروس في الزفاف الآخر، محاولاً ان يأخذ رقم هاتفها، وكان عليه ان يسرع للعودة إلى عروسه لقطع كعكة الزفاف. هذا أمر مثير للسخرية، ولا يصدق. ولكن بعد رؤية بروس كيف يغازل خطيبته ويعرض علي مصادقته في نفس الوقت، أصبح الأمر قابل للتصديق. فهناك دائماً رجال يرغبون

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

بعصفور في اليد وعصفور على الشجرة... كما ان هناك نساء لا يشاهدن ذلك. واعتقد في النهاية انني من الناس المحظوظين، فالرجال الذين تعرفت إليهم كانوا صادقين كفاية، فلم يكن احداً منهم له وجهان. لقد كانوا صادقين وواثقين مما يريدونه.»

سألها: «وماذا كانوا يريدون؟»

ابتسمت وقالت: «ليس فكري، بعض الأحيان أشعر بأنه أمر ممتع بأن اتعرف إلى شخص يقدر فكري.»

قال لها: «لديك فكر رائع بالحق.»

كان من الممكن ان تتأثر بجوابه لو لم يضحك بمكر ويزيد: «ولكن لك وجه رائع أيضاً.»

ضحكت وهزت رأسها قائلة: «أنت سيء، تماماً كالآخرين.»

«عزيزتي، الرجل في بادىء الأمر لا يفكر بعقل المرأة.»

نظرت إلى الخارج وكانت تقصد العالم كله: «في مكان ما خارجاً، يوجد رجل سيقدر فكري.»

«آه، طبعاً الزوج المتفهم المثالي لكن عندما تتزوجين هذا الانسان، هل مشاركتك الأفكار معه يكفي؟»

كان صوته منخفضاً وناعماً. وشعرت بأنه قد يؤثر عليها فقالت: «أنا أكيدة ان الرجل الذي سوف أتزوجه سيكفيني على كل الصعد.»

«الأمر يتطلب أكثر من الاعجاب بفكر الشخص.»

كانت تعلم هذا: «حسناً، كل الذي أبحث عنه هو التوازن، ولكن إلى الآن لم احصل على ما أريد. فجميع الذين تعرفت إليهم، كانوا يبحثون عن أمر واحد.»

«وبالطبع أنت ترفضين هذا النوع من العلاقة.»

«بالطبع.»

«إذن، ما نوع العلاقة التي تطلبينها؟»

وقبل ان تتمكن من الإجابة دخلت جماعة من الشبان والسيدات المقهى يمشون مشية عسكرية، وتعرفت كريستي على أحدهم. انه بن ويبر، عامل لم تستخدمه مرة. ولكنها اخطأت بمقابلته. لقد كان بغيضاً مما جعلها تطلب منه ان يعيدها إلى البيت، وتجنبته بعد ذلك.

منذ ذلك الوقت لم يستخدمه أحد من زبائنها، وحتى رؤيته من بعيد كانت تزعجها، لكن في هذه اللحظة كانت رؤيته أمراً سارّاً لها، خاصة عندما لوح لها وتقدم نحو طاولتهما، فمحادثتها مع مات اصبحت شخصية جداً، وكانت بحاجة إلى تغييرها بأي كان.

اقترب منهما وقال: «كريستي، تسعدني رؤيتك. هذا العرض مرهق لدرجة أنّ عليّ أن أجلس وارتاح.» ونظر إلى مات وتابع: «اسمي بن. هل تمانعان بالانضمام اليكما؟»

قال مات بقسوة: «نعم، أمانع.»

لم تكن كريستي تهتم بفكرة ان ينضم لهما بن. نظرت إلى ساعتها وتمتمت: «لكم تأخر الوقت! لقد اخبرت أمي بانني لن أتأخر سوى بضع دقائق.» ونهضت من مكانها مانعة بن ان يجلس بجانبها وتابعت: «علي ان اذهب يا مات. يجب ان أساعد أمي بنزع كل الملصقات واعادة كل شيء إلى مكانه. على كل حال، كنت أرغب في اطلاعك عن إنطباعي بالنسبة لبروس، مهما كلّف الأمر.»

أمسك مات بيدها قائلاً: «انتظري، يجب ان أتكلم معك

liilas.com

أكثر عن شقيقتي وبروس. ماذا لديك الليلة؟»

«الليلة؟»

«لنتعش معاً، أريد ان أبحث بعض الأفكار معك وأريد رأيك. فكل الذي فعلته من قبل لم ينجح.»

قالت: «لا أستطيع.» فلقد كانت تحب أليس ولا تريدها ان تتأذى، ولكنها لا تستطيع العشاء مع مات.

«إذاً، أنت تريدين من هذا اللص ان يتزوجها؟»

«بالطبع لا، ولكني لا أستطيع تناول العشاء معك. علي مساعدة أمي بنزع الكشك وإعادة كل شيء إلى المتجر، ثم وضعه في مكانه.»

قال: «لا مشكلة، إذن.» نهض وابتعد عن المقعد، وسار معها إلى قاعة العرض.

«مات، ما الذي تفعله؟» كانت تحاول ان تسرع لتبتعد عنه.

«أرغب بمساعدتك لإعادة كل شيء إلى مكانه.»

«ولكنني حقاً لا أملك أفكاراً. كيف أمنع أليس من الزواج ببروس.»

كانت تقدم العذر تلو الآخر، ولكن كلماتها كانت لا تجد صدى، وكأنها تقال في غرفة فارغة. وما ان وصلت إلى الكشك، حتى كانت أمها قد نظفت الطاولة وبدأت بنزع الملصقات عن الجدران وأخرجت الصناديق من مكانها، أما الخطوة التالية فكانت رزمهم.

قدم نفسه لوالدتها وهو يصافحها: «أنا مات، أتيت من أجل المساعدة، ثم بعد ذلك سأصطحب ابنتك للعشاء.»

رفعت ماري حاجبها قليلاً وهي تنظر إلى كريستي ثم

ابتسمت ممسكة بيد مات: «حسناً، يمكننا ان نستخدم أكتافاً قوية، كما ان كريستي بحاجة إلى عشاء جيد.»

وبينما كان مات ينقل الألواح الخشبية إلى شاحنة كريستي، أحست انه علم ما معنى كلمة الأكتاف القوية التي استعملتها أمها. وبسبب مشاكستها كانت تفرح عندما تسمعه يئن أو يتمتم، فلقد أقحم نفسه في هذا العمل الشاق، ولم يكن لها دور بذلك.

غير انها كانت سعيدة بتعاونه، فلقد انتهوا في خلال خمس واربعين دقيقة، وهذا ما كان يأخذ عادة ساعة ونصف.

عندما أصبحوا أمام الفندق قال مات مودعاً: «سأمر لأقلك بعد ساعتين من بيتك.»

لم يسألها إن كان الوقت يناسبها، فقط قال جملته ورحل. حدث كل شيء بسرعة. غادرت الفندق وهي في حالة من الذهول، قادت شاحنتها مرتبكة، مشوشة الاحساس.

سألتها والدتها: «إذن، إلى أين سيأخذك للعشاء؟»

أبقت كريستي نظرها على الطريق: «ليس لدي أية فكرة، كما انني لا أعلم كيف أترك نفسي منقادة لهذا الموضوع. في لحظة أقول وداعاً، وفي اللحظة الثانية أكون معه ويخبرني اننا سنتعشى معاً.»

«يبدو متسلطاً بعض الشيء، لكنه يبدو شاباً رائعاً.»

قالت كريستي: «المظاهر دائماً خادعة.»

«لكنه يبدو وسيماً.»

«وسيماً جداً.»

أضافت ماري: «وراغباً بالمساعدة.»

lilas.com منتدى ليلاس الثقافي

أعادت كريستي اهتمامها إلى الطريق وقالت: «ما هو يرغب به ان يطويني تحت جنحه، هذا كل شيء.»

«وعشاء الليلة.» قالت ماري هذا تاركة للسؤال ألف جواب.

«انه لن يقود لشيء، ولا يهمني بما يفكر. سنذهب إلى مطعم ما، ناكل نتحدث عن أخته، كيف نفتح عينيها لترى بروس على حقيقته. ثم أعود إلى بيتي وهو إلى بيته، أو إلى أي مكان يرغب فيه.»

كانت كريستي متأكدة من ان كل شيء تحت سيطرتها، ولكن بعد ساعتين ونصف بينما كان مات يقود سيارته الـ ب أم نحو طريق فرعية إلى بيته الخاص قالت: «كنت اعتقد اننا سنذهب إلى نادي المدينة.» وأخذت تنظر إلى الباب الخشبي، بيت منفرد مع مدخل خاص له، ومرآب جميل جداً إلى جانبه.

أجابها: «لا، كنت أسأل إذا كنت تعرفين نادي المدينة، إنه فقط على طريقنا.»

«أعلم أين هو.» فلقد أقامت فيه حفلتا استقبال. ولكن الذي يزعجها هي أين هما الآن فقالت: «هل هذا بيتك؟»

«بيتي العزيز الغالي.» قال هذا وهو يوقف سيارته أمام المرآب.

«كنت اعتقد اننا سنتعشى في مطعم ما.»

«تصورت اننا نستطيع الكلام بحرية أكثر هنا، أكثر خصوصية.» فتح باب السيارة وخرج منها.

بقيت كريستي مكانها، مذهولة لا تستطيع الحراك، فلقد كانا في بيته في المكان الذي يعيش فيه.

الفصل السادس

كانت كريستي خائفة عندما فتح مات الباب الذي بجانبها. لم تتحرك كي تغادر السيارة بل قالت: «ماذا عن أليس؟ هل هي في البيت؟» كم كانت تتمنى ان تكون في البيت.

قال: «عندما اتصلت بي من المعرض، اعلمتني ان لا انتظرها قبل منتصف الليل لأنها تسهر هي وخطيبها في مكان ما.»

ترددت كريستي لحظة اخرى ثم نزعت عنها حزام الأمان وخرجت وهي تقول: «حسناً، اتمنى ان تكون طباخاً ماهراً، لأنني متعبة جداً ولا رغبة لي في العمل.»

اقفل باب السيارة وقال: «لا تقلقي بشأن الطعام.»

بالطبع لن تقلق بشأن الطعام، لكنها قلقة بشأن امور اخرى. كانت ترتجف وهي تسير باتجاه البيت، لم يكن ذلك من الحرارة المتدنية المحاطة بهما، لكن فكرة البقاء معه بمفردها كانت تقلقها. فهي لا تستطيع مقاومته بأفضل الظروف، ووضعها الحالي ليس من افضل الظروف.

كل خطوة كانت تتقدم بها، كانت تخاف من قدميها ان تخذلاها. كانت في السادسة والعشرين من عمرها، ولقد قابلت الكثير من الشبان، وكانت تعلم انها تعرف كيف تحافظ على نفسها جيداً، فهي واثقة من نفسها، وتجيد التخلص من هذا المأزق.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

ولكنها مع مات، لم تشعر انها بهذه الثقة.

فتح الباب الأمامي وأشار اليها بالدخول.

كان منزله كالواحة، مدخله واسع. وما ان خطت الى الداخل حتى أحست بالهواء دافئاً ورطباً. كان هناك شلال صغير يتدفق من جدار ذات احجار خشنة، وتنسكب مياهه في بركة قبل ان يعاود دورانه، جدران ثلاثة من الحديقة مغطاة بلوحات مدهونة باللون الجوزي، والرابع معظمه من الزجاج الشفاف. اما الأرض فكانت الواح حجرية ناشفة. بينما كانت ترى من فوق رأسها لوحات من النجوم. وأضواء خافتة متباعدة تضيء النباتات الخصبة. فلقد كان هناك انواع كثيرة من النباتات الدائمة الخضرة منتشرة في كل مكان حول مسقط المياه، بينما تتوزع عبر احد الجدران انواع كثيرة من شجيرات فاكهة مزروعة بطريقة منظمة.

شعرت وكأنها قفزت الى دنيا جديدة.

قال مات: «عادة احصل على الليمون في فصل الشتاء.» وأشار الى احدى الأشجار. شاهدت عدة ليمونات على الشجرة بين الأوراق، وتابع: «وفي الخريف احصل على التفاح.»

كم اسعدها انه لا يوجد أية ثمرة تفاح على الشجرة.

قال مات: «من هنا.» وتقدم أمامها ليرشدها باتجاه الباب الآخر.

دخلا إلى البيت من مدخله الوحيد. في الحقيقة، البنية الأساسية لبيت مات لا يختلف كثيراً عن بيت والديها، على الأقل، الأرض نفسها.

المدخل كان واسعاً يؤدي إلى عدة ابواب، امامها غرفة

الجلوس واثاثها مزيج من كل الأنواع، القطع الأساسية فيها تعكس ذوق مات، ولكن هنا وهناك كانت ترى بوضوح لمسات أليس من خلال وسائد ملونة مبعثرة او منحوتات غريبة.

المطبخ وغرفة الطعام كانا إلى يمينها، يفصل بينهما طاولة الطعام. يواجه المطبخ الرصيف بينما باب من الزجاج يفصل غرفة الطعام عن الحديقة.

سار مات وادار المفتاح الكهربائي، وسطع الفناء الخلفي بالنور، انها مصطبة مزينة بمرجة خضراء، هذا ما لم تتوقعه منه كريستي. فالأرض كانت لا تزال مغطاة بالثلج من جراء العاصفة الأخيرة، ولكن كان هناك بقع صغيرة تخترق البساط الأبيض وكأنها قمم الجبال تخترق الغيوم. كما ان اشجاراً من الصنوبر والشربين كانت محاطة بالمرجة مما تمنع رؤية اي شيء من خلفها.

قال مات: «لقد زرعت هذه الأشجار منذ سنتين وهذه المرجة منذ سنة فقط. انه البيت الذي انتقلت اليه منذ ثماني سنوات، وهذا ما كنت استطيع شراءه في ذلك الوقت. اعطني معطفك.»

كانت ترى جزء من شخصيته في ارجاء البيت، الأثاث الضخم، المدخل المترف، وسألت نفسها إن كان الأثاث العادي الموجود ايضاً من ذوقه، فلقد كان يبدو احياناً انساناً عادياً. ولكن احياناً قليلة فقط.

قالت كريستي وهي تفك ازرار معطفها: «يبدو بيتك مثيراً للانتباه.»

«انه غير متناسق، ليس بعد، ولكن يوماً ما سأجري عليه

lulas.com منتدى لولاس الثقافي

بعض الاصلاحات الضرورية، والا، سأعرضه للبيع.»

فكت كريستي الزر الأخير، وببطء حاولت ان توقف يديها عن الاهتزاز وترغم نفسها على الهدوء، واقترب يساعدها على خلع معطفها. ارتجفت وابتعدت عنه تاركة بينهما اطول مسافة ممكنة. اقتربت من الباب الزجاجي واخذت تنظر إلى المصطبة وقالت: «هل تأكل كثيراً في الحديقة ايام الصيف؟»

«عندما يسمح الطقس والذباب، فأنا احب الطبيعة خارجاً، ولكن الذباب يكون لا يطاق في بعض الأحيان.»

من دون ان تنظر اليه، كانت تشعر بما يعمل وهو يتكلم، إذ كان يعلّق معطفها، ثم سمعت صوت باب يقفل، وقرقعة حذائه على الأرض، فعلمت انه في المطبخ. سألها: «هل ترغبين بشراب ما؟»

ادارت وجهها ونظرت اليه: «كوب من الماء، فقط.»

اخذ كوباً وملأه بالماء المثلج ووضعه على الطاولة. شعرت بالأمان اكثر وقد جلست في الجهة المقابلة من الطاولة: «انت ترغب في الحديث عن اليس.»

تنهد وقال: «نعم، لست ادري كيف اصبحت في الثانية والعشرين من عمرها؟» فتح البراد واخذ منه الصلطة واللحم، ثم نظر اليها وتابع: «لقد كانت دائماً فتاة حساسة، ذكية، فمنذ ان دخلت المرحلة الثانوية واسمها على لائحة الشرف في غراندفالي.»

كانت تعلم كريستي ان هذه الأمور غير مهمة، فقالت: «احياناً عندما تقع النساء في الحب، يصبحن اقل ذكاء.»

تمتم مات: «يحدث هذا للرجال ايضاً، أنت تفكرين ان اليس تعرف ذلك.»

«انها شابة ومثالية.»

«مثالية جداً.» قال هذا وهو يضيف بعض الخل فوق السلطة وسألها: «هل احببت يوماً؟»

سؤاله ادهشها فقالت: «أنا، نعم، على الأقل، نوعاً ما من الحب.»

ضحك على اجابتها وقال: «نوعا ما.»

حاولت ان تفسر له: «لقد اعتقدت ان الحب، منذ اللحظة التي قابلته فيها، فلقد غير كياني. كان يرسل لي زهوراً، يأخذني إلى أجمل الأماكن، يتصل بي كل ليلة. كنا نتكلم عن كل شيء، وكنت اعتقد انه يفهمني جيداً، ويفهم ما هو المهم بالنسبة لي. وفي احدى الليالي، عندما دعاني الى مناسبة خاصة، كنت متأكدة انه سيطلبني للزواج، لكن كان هذا، غير ما يفكر به.»

«وبما كان يفكر؟»

«ان نقيم علاقة ما.» وهذا ما لم تكن تتوقعه أضافت: «يريدني ان نتقابل دائماً ولكنه لم يكن يفكر بالزواج ابداً، ولقد علمت ذلك عندما سألته، فلقد تغير لونه وقال انه يحبني فعلاً، لكنه مازال صغيراً ليقدم على خطوة كهذه. كل ما كان يريده هو اقامة علاقة بيننا، فقط.»

«وبالطبع، رفضت الفكرة. اعلم هذا.»

«بالطبع قلت لا.» وامضت اسابيع تبكي متمنية ان يغير رأيه ويعود، راغباً في الزواج والعيش معها كل العمر.

سألها مات: «منذ متى حدث ذلك؟»

«منذ سنتين.»

«كنت في الرابعة والعشرين من عمرك.»

liilas.com منتديات ليلاس الثقافي

«نعم، وهو كذلك.»

«ذات العمر الذي تزوجت فيه.»

«لربما الرجال لا يكونون قادرين على الزواج بعد في هذا السن.»

قال بصراحة تامة: «ربما لا. هل مازلت تحبين ذلك الشاب؟»

أجابت من غير أن تفكر: «لا.»

«حسناً. اعتقد أن هذا أفضل لك.»

حقاً انه افضل لها. فهي الآن اصبحت اكبر واشد حكمة، او على الأقل، هذا ما تقوله لنفسها. ولكنها لو كانت اشد حكمة، لما كانت جالسة في مطبخ رجل لا ينفك يردد انه لن يتزوج ثانية، ومجرد نظرة اليه تجعلها تضطرب.

سألته: «هل مازلت مغرماً بزوجتك السابقة؟»

ضحك. لكن لم يكن هناك لمسة فرح في وجهه وقال: «بصعوبة.»

«اتكرهها؟» كانت تعلم كريستي انه اذا كان يكرهها فهو لم ينسها بعد.

هز مات رأسها وقال: «أحتقرها لكثرة ما فعلت، ولكني لا اكرهها.»

«شقيقتك تقول انها كانت قبيحة.»

«أختي تتكلم كثيراً.»

ولاحظت كريستي انه يتكلم قليلاً جداً عن حياته الشخصية.

أدار ظهره إلى المشواة وقال: «كيف تفضلين البفتيك؟»

«مشوياً قليلاً.» كانت تتمنى ان تعرف المزيد عن زواجه

الذي يجعله يعاني هكذا، ولكن لم تكمل الموضوع وقالت: «ماذا فعلت لتقنع اختك بالتخلي عن بروس؟»

وما ان احضر مات الطعام، حتى اخذ يخبرها عن نقاشهما واختلافهما هو وشقيقته منذ ان تعرفت على بروس، واعلنت عن رغبتها في الزواج منه قال مات: «منذ البداية، كان بيننا اختلاف في الرأي. فهي مقتنعة بأنني لن استطلف اي شاب تختاره، وانني متسلط عليها.»

كانت كريستي قادرة على تخيل النقاش بين مات واخته. فهو كان يخبرها بقساوة انها مخطئة، مستعملاً سلطته عليها. وهذا التأثير احسته كريستي عندما اخبرتها آليس انها لا تستطيع الصمود بوجهه لفترة طويلة، هذا اذا كان حقاً يريد منها امراً ما.

وهذا ما كان يخيفها.

كانت تشعر بأن مساعدتها لمات خيانة لآليس، ولكن بعد تعرفها على بروس، اصبحت تفهم مخاوفه. قالت: «اعتقد بأنني استطيع اخبار آليس عن طريقة تعامل بروس.»

بدلاً من الموافقة، هز مات رأسه وقال: «لقد فكرت بما قلتيه لي سابقاً ولقد كان رأيك محقاً، فهي لن تصدقك.»

قالت كريستي: «اذن، الاقتراح الأخير لك هو ان تتراجع.»

«أتراجع؟»

ضحكت كريستي من غضبه وصوته المفاجيء وبسرعة شرحت له ماذا تقصد. «بالكاد آليس تعرف بروس عندما وافقت على خطبته، وانت عارضت هذه الفكرة بشدة، وهي بعناد اعلنت انه الانسان المناسب لها، ولقد غاب عنها

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

شهرين. وأنا متأكدة، انها طوال هذه الفترة، كانت تفكر به على انه الزوج المثالي. لكنه هنا الآن، نحن نعلم ان هذا الانسان المثالي لديه قدمان في الطين. ولذا فلو كنت مكانك، لشجعت آليس لامضاء اطول فترة ممكنه معه. فبذلك سيسقط لوحده. عليك اخبارها انك اكتشفت خطأك، وانه ليس بالشاب السيىء، كما كنت تعتقد.»

قال مات: «لقد فهمت ما تفكرين به، لكن لا اعتقد انها ستصدقني»

«قد لا تفعل في البداية، وقد لا تصدق ابداً، لكنها لن تفكر بطريقة اخرى، كل ما عليك فعله هو بعض التمثيل.»

قال: «لكن هناك مشكلة، فهي تعلم رأيي في موضوع الزواج.»

«الناس عادة تغير رأيها بالنسبة لهذه الأمور. فأنت لم تكن ضد الزواج عندما تزوجت؟ اليس كذلك؟»

«لا تذكريني.» وأحضر زجاجة من عصير التوت وسكب لها في كوب، وتابع: «حسناً، سأتظاهر بانني غيرت رأيي.» نظر اليها وضحك. وكأن الفكرة التي لمعت في رأسه جعلته يضحك فقال: «استطيع اخبارها بان لقائي بك جعلني اغير رأيي، في الحقيقة، استطيع ان اقول انك غيرت كياني.»

فكرة ان هذه الأمور قد تحدث، جعلتها ترتجف، ابعدت عينيها عن نظراته وقالت: «ليس علينا الوصول إلى هذا الحد.»

اجاب باصرار: «لا، الفكرة تعجبني، فهي تحبك، وقد تصدق بأنني اغرمت بك.»

«لكني لست من نوعك المفضل.»

قال: «لا، أنت لست من نوعي المفضل، ولكننا نتظاهر بذلك، لا تنسي ذلك، فسأتظاهر بانك ملكت قلبي، وبهذا فلقد غيرت رأيي بالنسبة للحب والزواج، سأخبرها انني لم اعد معترضاً على زواجها من بروس، وارغب في ان يكون صهري.»

غاص فكر مات في آخر جملة قالها، فبذلك عليه ان يكون لطيفاً مع بروس، وعليه ان يتراجع عن انتقاداته بالنسبة للزواج. فالتظاهر بان كريستي ملكت قلبه لن يكون امراً صعباً، فما من رجل طبيعي الا وقد تملك قلبه.

عاود الحديث قائلاً: «ليس من الضروري ان نكون من نفس النوع، فعندما ترى آليس بروس على حقيقته، ستنتهي لعبتنا، وكل منا سيكمل طريقه.»

ملأ كوبه بالشراب، وهو يبتسم، فلقد اعجبته الفكرة.

وطوال العشاء كان الحديث مقتصراً على آليس. ولم يتعجب عندما قالت كريستي انه يتكلم عن اخته وكانه والدها، فبطرق كثيرة بدا كوالدها، فلقد كان يرعاها وهي طفلة، يأخذها إلى المدرسة، ويساعدها على كتابة فروضها.

فوالدها عادة لم يكن موجوداً. فستيفن ستيوارت عندما لا يكون في بيته، او يعمل في مصنعه بتصميم خزانة او مقعد كان خارجاً يطارد النساء. وبعد ان توفي والديهما، لم تستطع جدتهما الاعتناء بها جيداً، ولكن كل ما فعلته ان أمنت لها مربية، لأنها لم تكن تعتقد ان شاباً في العشرين يستطيع ان يربي فتاة في العاشرة من عمرها.

lilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

ما كان يدهش مات، انه كيف يستطيع اخبار كريستي بكل هذه الأمور. فلقد حاول مضايقتها سابقاً عندما اخبرها انه يحب فكرها، لكنه هكذا فعلاً. فهي تستطيع ان تختار اسئلتها بدقة، لكنها مستمعة جيدة ايضاً. ومع ذلك تبدو وكأنها تستمتع بالحديث، لكن، عندما كان يسكب القهوة بعد العشاء، كان يستطيع القول ان الساعات التي امضتها في المعرض قد جعلتها مرهقة وتعبة.

سألها: «هل أنت متعبة؟» كان يراقبها وهي تحاول السيطرة على أجفانها كي تبقى مفتوحة.

أجابت وهي تحاول اخفاء تثاؤبها: «قليلاً، ما كان علي الأكل هكذا. فمعدتي مليئة به، وفكري مرتاح وجسدي يعتقد انه حان وقت النوم.»

«هذا ما يناسبني.»

أجابته كانت سريعة، حتى انه لم يفكر بها، ولكن الآن عينيها مفتوحتان وجلستها اصبحت ثابتة وقالت محذرة: «مات؟»

قال لها: «كنت امزح.»

دفع كرسيه بعيداً، وقال لها: «هل تعلمين ما أنت بحاجة إليه؟»

اجابته بهدوء: «لقد تأخر الوقت، يجب علي ان...»

قاطعها بلهجة آمرة: «ترتاحي.»

«لا، يجب علي...» حاولت ثانية، ثم جعلت الكلمات تنتهي على لسانها.

ما كان عليها ان تتأثر به بهذا الشكل.

قال لها: «عزيزتي كريستي، هل أنت بخير؟»

قالت كريستي: «مات...»

قال لها: «لم تجيبي؟»

اجابته: «نعم ولكنني أرغب في الذهاب إلى منزلي الآن.»

أخذ نفساً عميقاً وقال: «اعتقد من الأفضل ان اعيدك الى بيتك.»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

الفصل السابع

أدار مات جهاز التدفئة في السيارة ولكن الجو في داخلها كان مثلجاً كما في الخارج. جلست كريستي قريبة من بابها وهي متصلبة تنظر إلى الأمام. تماماً مثلها كان مات يقود سيارته عبر المدينة ناظراً إلى الأمام، محدقاً في الطريق. كادا ان يصلا إلى بيتها قبل ان يتفوه بكلمة.

قال متذمراً: «أتعلمين ما خطأك؟ أنت تعيشين في عالم من الأفكار الرومنطيقية.»

«محافظتي على نفسي ليس أفكاراً رومنطيقية في هذا العصر، بل انه أمر جدي وضروري.»

«ولكن لا تمانعي في لفت انتباه الرجل.»

انكمشت على نفسها قائلة: «اني آسفة.»

وسارا مسافة في صمت مطبق ثم سمعته يقول: «اعتقد ستقولين انها غلطتي.»

كانت ترغب بذلك، لكنها كانت تعلم انها أيضاً ملامة فقالت: «انها غلطتنا معاً.»

«لكن مشكلتك انك حساسة جداً.»

نظرت كريستي إلى نافذته متمنية انها لو لم تكن حساسة جداً. لكنها ردت بقسوة: «ومشكلتك انك لا تفكر إلا بالعلاقات المحسوسة.»

كان ينظر إليها ورغم ظلام السيارة كانت تشعر بقوة تحديقه بها، مما جعلها تتقد كالجمر.

أعاد تطلعه إلى الطريق وقال: «لن أتزوج ثانية، لن أتزوج أبداً تكن مطلقاً.»

«أنا لا أبحث عن الزواج، ليس الآن.»

«حقاً؟ وهل لديك وقت محدد عندما تقررين البحث عن زوج؟»

كانت تسمع بوضوح لهجته الساخرة ولكنها أجابته بجدية: «لا، لكن الذي أعنيه ان الوقت الآن غير مناسب، فوالدتي وأنا نعمل على توسيع العمل. المتجر وحفلات الزفاف تأخذ كل وقتي، ولكن اعتقد بعد سنة أو اثنتين عندما تستقر الأوضاع ويصبح عملنا قريباً من الروتين والضجر سيصبح لدي الوقت لإقامة علاقة اجتماعية أو الحصول على موعد.»

أجابها: «وما الذي يحصل إذا أتى الانسان المناسب قبل هذا الوقت؟ هل ستقولين له ان عليه الانتظار؟»

كانت حقاً لا تعلم ماذا ستفعل لو حصل هذا، لكنها كانت تشك بوقوع هذا الأمر فقالت: «كيف علي ان أقابل الشخص المناسب؟ فلا وقت لدي للذهاب لأي مكان.»

قال: «كل نهاية اسبوع لديك زفاف، وأنا أكيد ان كل الحاضرين غير متزوجين... أو ليسوا ضد الزواج. أتخيل ان هناك من يهتم بك.»

أجابت: «قليل جداً. فلقد رأيتني كيف أكون في حفلات الزفاف، لا يكون لدي الوقت للتكلم مع الحضور، لا الرجال ولا النساء. وما ان انتهي من كل تلك الأمور حتى أكون مرهقة جداً ولا يرغب أحد بي كصديقة.»

قال: «هنا أيضاً تواجهك معضلة جديدة. ماذا لو كان

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

رجل الأحلام في الزفاف يبذل جهده ليحصل منك على موعد؟ هل تقولين له اختفي من أمامي، انني أعمل؟ كيف تستطيع المرأة معرفة ان قابلت الرجل المثالي؟ هل يأتيها انذار بذلك؟ أم انك ستقولين ان لديك حدساً لا يخطىء كاكليس؟»

«لا، بالطبع لا.» كانت تعلم انه بدأ ينال منها بأسئلته خاصة عندما لم تكن تملك الجواب، فقالت: «أنا لا أؤمن بما يسمونه الحدس، لكن اعتقد أن كل انسان يستطيع ان يعلم الرجل المثالي أو المرأة المثالية إذا كان البقاء معه أو معها أمر رائع. كأنك تشعر انك وجدت روحك الضالة، نصفك الآخر. قد تكون لوحدك سعيداً ناجحاً ولكن عندما تقابل الانسان المثالي لك، كل شيء يبدو أفضل.»

ابتعد مات عن الطريق الرئيسي واقترب من مبناها إلى المرآب. أطفأ المحرك ونظر إليها قائلاً: «كريستي أتعلمين؟ أنت خيالية وحالمة.»

ردت كريستي: «لا، لكن أنا أعلم عما أتكلم.»

«طبعاً.»

كان يتصرف بكياسة ولطف ولكن بطريقة تظهر شعوره بالتفوق. وهذا ما أثار غضبها فقالت: «حسناً. يمكنك قول ذلك، فقد أكون حالمة، وهذا أفضل لي من أن أكون واقعية بمرارة.»

«اعتقد، أن لكل منا رأيه.» قال هذا وهو يتخلص من حزام امان السيارة وتابع: «سأرافقك إلى مدخل بيتك.»

كانت تسرع بنزع حزام امان السيارة. فتحت الباب وهي تقول: «لا، لا داعي. باستطاعتك مراقبتي وأنا أصعد الدرج.

لن أتعرض لأية حادثة، فأنا مثالية وحالمة، لذلك أبعد الناس السيئين عني.»

هز مات رأسه وقال: «قلت، سأرافقك حتى مدخل بيتك.»

قالت وهي تخطو باتجاه الدرج: «لا شك انك عنيد، هل تعلم؟»

سألها: «من؟ أنا؟ باستطاعتك القول انك ربحت بهذا اللقب.»

وصلا إلى المصطبة. انتظر حتى وجدت مفتاحها وفتحت الباب. في اللحظة التي اهتز به الباب نظرت إليه قائلة: «حسناً، اعتقد بأنه علي أن اشكرك، بالنسبة إلى العشاء.»

لاحظ مات انها لا تشكره بالفعل فقال: «اعتقد سأراك لاحقاً على الأقل حتى تخلع أختي عن عينيها النظارات الوردية للحياة.»

«اعتقد ذلك.»

كان يعلم ان عليه الذهاب، فلقد أوصلها بأمان إلى بيتها ولم يكن هناك مزيد من القول أو العمل بينهما. ما عدا النظر إليها ورؤية كيف ان الضوء الذي فوق الباب يبرز ملامحها، وكيف ان البرد على خديها يجعلهما يحمران خجلاً.

كان عليهما ان يتظاهرا وكانهما حبيبين انه يعلم ذلك. عليه ان يتظاهر انه لا يريدها. والمشكلة هي انه يريدها، لا يهمه ان كانت تصدق بقصص الأحلام وانها ليست من نوعه المفضل. بل كان عليه ان يخطو بحكمة معها ويبتعد عنها لكنه لا يستطيع.

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

لم يدرِ كيف انه لا يستطيع التفكير عندما يكون بقربها. ابتعد عنها وغادر وهو يقول: «عمت مساءً، لقد كانت سهرة ممتعة يا كريستي.»

عندما قاد سيارته عائداً إلى البيت أخذ يفكر، ممتعة لم تكن الكلمة المناسبة، فلقد كانت ليلة محبطة له، محبطة ومزعجة. فالمرأة تقوده إلى الجنون، إذ كانت غاضبة وساخطة ومزعجة وأي رجل له نصف عقل يبقى بعيداً. بعيداً جداً عنها.

بعد خمسة أيام مر مات بمتجر كريستي.

قالت له أمها وهي تبتسم: «انها ليست هنا.» وطلبت منه ان يقترب من زاوية المتجر حيث تعمل. فلقد كانت تحمل صندوقاً مليئاً بورق السلوفان مغلفة على أجراس من ورق ثم سألته: «هل تستطيع مساعدتي؟»

لم يتردد، بل سار باتجاهها وتوقف سائلاً: «ما هي المشكلة؟»

قالت ماري: «قليلاً من المستمترات.» مشيرة إلى صف من التعاليق عالٍ فوق رأسها وتابعت: «لا استطيع تعليقهم لأنني قصيرة. شكراً للحظ. فلقد اسعفني الحظ بالزواج من رجل طويل وبذلك أولادي لا يجبرون إلى حمل السلالم أو خلع ايديهم كلما أرادوا تعليق شيء ما على مكان عال.»

ابتسم مات وأخذ منها الرزم وقال: «كيف تريدين وضعهم؟»

قالت: «الأوراق الفضية والذهبية تأتي على الجوانب ثم بالتدرج الزهر، الأخضر وأخيراً الأصفر.»

بدأ بوضع الرزم على التعليقات بسهولة واضعاً كل لون مكانه وسألها: «ماذا تفعلين لو ان أحداً يريد شراء شيء منها؟»

«أتمنى أن يكون الشاري طويلاً كفاية ليحصل عليها، أو ان تكون كريستي تركت السلم الداخلي.»

امتلأ الحائط بالرزم الملونة، كان يتعجب كيف يلاحظ الزبون كل هذا العمل فقال: «ألم يكن من السهل عليك ان تضعي إثنين أو ثلاثة فقط كعينة ثم الزبون يقرر ما يريد.»

«نعم، ولكنه ليس بالعمل المتقن، معظم عملنا يقوم على ما يراه الزبون وما يلفت انتباهه أكثر.»

أعطته الرزمة الأخيرة ونظرت إلى العمل بانقان وقالت: «جيد، هذه الأجراس لا اعتقد انها ستباع بالسرعة عينها كالأوراق الأخرى، لذا ليس علينا نزعهم دائماً.» ثم نظرت إليه بانتباه وقالت: «شكراً لك، والآن ماذا استطيع أن أصنع لك؟»

لقد نسي تقريباً لماذا كان هناك، فقال: «أتيت لأخبر كريستي انني فعلت ما اقترحت، واعتقد انني اقنعت أليس انني غيرت رأيي بالنسبة لبروس، وعليها ان لا تفاجأ إذا تكلمت أليس عن علاقتنا.»

سألته ماري باستغراب: «أنت لك علاقة مع كريستي.»

«لا، لا. انه تمثيل فقط، نتظاهر بذلك.» أكد لها ذلك ولنفسه أيضاً فتابع: «نفعل ذلك من أجل اقناع أليس انني غيرت رأيي بقصص الحب والزواج. تعتقد كريستي إذا توقفت عن معارضتي ستتوقف أليس عن معاندتي، وتدرك كم ان بروس أحمق. وأظن ان فكرتها بدأت تنجح، فعلى الأقل لم تعد أليس تدافع عنه باستمرار والبارحة كانت متذمرة من تأخره.»

قالت ماري: «أمر مشوق.» أخذت الصندوق الفارغ

linlas.com منتدى ليلاس الثقافي

واتجهت إلى داخل الدكان ونظرت إليه قائلة: «اسمع، كريستي في المدينة تُحضّر لزفاف هناك ولن ننتهي باكراً، لكنها ستأتي إلى البيت للعشاء، فإذا لم يكن عندك عمل ما هذه الليلة لما لا تنضم الينا على العشاء. فأنا دائماً أطهو ما فيه الكفاية، وبذلك ترى كريستي وتخبرها ما حصل بنفسك.»

«العشاء؟» بالتأكيد لم يكن يتوقع دعوة للعشاء. بدأ يفكر. فقول لا، يعني عدم رؤية كريستي والذهاب إلى بيت فارغ. وعشاء عادياً مطهياً من المعلبات فيما لو وافق سيحصل على عشاء لذيذ وفرصة تمكنه من رؤية كريستي أيضاً.

قالت ماري: «لدي ديك حبش يقدم مع البطاطا والجزر والحساء، كما انني في الصباح أعددت فطائر بالتفاح.»

فكّر، فطائر بالتفاح، بالطبع مطهاة بالبيانسون والبهارات. لقد مضى عليه سنين لم يذق فيها فطائر بالتفاح مصنوعة في البيت.

ابتسمت وقالت: «ونقدم معها البوظة إذا كنت ترغب.»

كان يرغب فعلاً بكل هذا الطعام فأحنى رأسه وقال: «لقد ربحتِ.»

«جيد. عليّ بعض الأعمال يجب ان انجزها، ثم أغادر، فجافا مريضة اليوم. افتقد كثيراً هذه الفتاة، ولا ندري ماذا سنفعل عندما ستغادرنا للجامعة.»

اكتشف مات ان ماري تتكلم بكثرة، ولكنه ليس كلاماً مزعجاً. فبينما هي تعمل كانت تملأ رأسه بكثير من المعلومات، فلقد أصبح يعلم الكثير عن المتعهدين ومن

تحب منهم ومن تكره، وشعورها عن العمال الذين يقدمون خدمات عادية كما انها اعطته رأيها ببعض الوزراء الذين عملت معهم، خاصة اولئك الذين حولوا عملها إلى أمر صعب للغاية.

بينما كانت ماري تتكلم، كان مات يتجول في المتجر، ملاحظاً أشياء جميلة متناسقة. فجأة التقط منفضة مليئة بقصاصات ملونة للحفلات، فشرحت له ماري قائلة: «استعمال الأرز أجمل، ولكن معظم المحتفلين يتضايقون منه، فاستعمل بدلاً منه هذه القصاصات طبعاً مع الحلوى.»

انتقلت ماري الصندوق وحملت حقيبة زرقاء كبيرة بالإضافة إلى محفظتها وسارت باتجاه باب المتجر وقالت: «الموجودات في المتجر دائماً تتغير. البالونات ما زالت الأكثر شعبية خاصة بعد الحظر على الدخان في أماكن عدة وهذا ما يسعدني، فأنا أتضايق أن أعمل في غرف مليئة بدخان السجائر. هل تدخن؟»

سؤالها اعاده إلى التفكير: «لا، ولم أفعل مرة.»

«جيد.» قالت وهي تضحك: «كريستي أيضاً لا تدخن.»

ابتسم قائلاً: «أنت تعلمين ان ما بيننا هو تمثيل، وهذا كله من أجل مصلحة أليس.»

وافقت ماري: «طبعاً.»

كان يعلم انها لم تصدقه.

قالت: «لقد اصبحت جاهزة.» أمسك عنها الحقيبة الزرقاء وتابعت: «علي ان أوصل هذه الحقيبة إلى المصرف. هل تريد ان تتبعني؟»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قال: «علي ان أتوقف لتعبئة سيارتي بالوقود، لما لا تخبريني كيف أصل إلى البيت؟»

أعطته العنوان، وانتظر حتى قادت سيارتها وغادرت، عندها اتجه نحو سيارته وبعد اجتياز مسافة قصيرة توقف عند محطة للوقود وملأ خزان سيارته. وعندما مر أمام المخازن الكبرى بدأ يبحث عن العنوان الذي أعطته إياه ماري. لكنه استطاع رؤيتها من خلال نافذة المطبخ، وقد كانت تتكلم مع أحدٍ ما.

عندما دخل البيت، اكتشف ان هذا الشخص، ليس إلا زوجها ألفريد بيلر. لقد كان رجلاً أبيض الشعر وله عينان يميلان إلى الزرقة أكثر من عينا كريستي، وله ابتسامة مليئة بالحنان قال له: «تسعدني مقابلتك.» وصافحه متابعاً: «اخبرتني ماري انك صديق كريستي.»

أجاب مات: «تعمل ابنتك بالترتيبات لزفاف أختي ولكن ما نقوم به حقاً هو ايقاف هذا الزواج.»

أجاب الفرد غاضباً: «بخروجك مع كريستي.»

«أنا لا أخرج مع كريستي.» وأراد ان يشرح له الموقف، ثم توقف عن ذلك. لن يخبر كل من يقابله عن هذه القصة، حتى لا تصل إلى مسامع أخته أليس. فمن الأفضل له ان يعتبر والد كريستي انه صديقها فقال: «مررت هذا المساء بالمتجر لاخبارها كيف تسير الأمور ودعتني زوجتك إلى العشاء.»

قال الفرد بحرارة: «القادم هو الأفضل، هذا ما أقوله دائماً.» وتابع: «وجود رجل بجانبي يسعدني، ضع كريستي وأمها معاً ولن تحصل إلا على حديث عن الأفراح والاحتفالات.»

أطلت ماري برأسها من المطبخ وقالت: «هذا غير صحيح.» ورحبت بمات قائلة: «أرى انك وجدت الطريق بسهولة.»

أجاب مات: «نعم، فأنت اعطيتني الاتجاهات الأقرب.»

سأله الفرد: «هلا خلعت معطفك؟»

نزع مات معطفه وأعطاه للرجل المسن. أخذه وعلقه على المشجب، وكان يسير بخطى متثاقلة بعض الشيء.

رائحة البيت كانت عطرة، والجو كان دافئاً وعائلياً. في غرفة الجلوس كل طاولة ورف كان ملأى بأواني صينية صغيرة والصور تغطي الجدران، صور لأطفال من كل الأعمار. الدخول إلى هذا البيت كالدخول إلى ألبوم من الصور. قال الفرد: «هذه صور الأولاد عندما كانوا صغاراً.»

أشار إلى صورة قريبة من مات كانت الكاميرا قد التقطت صورة لثلاثة أولاد هزلين يرتدون بنطلوناً قصيراً ويقفون في بحيرة من الماء.

قال الفرد: «أخذت هذه الصورة في بيتوسكي في السنة التي انتقلنا فيها إلى مقاطعة سو. كارين كانت في التاسعة، كيفن في السادسة وكريستي في الثالثة من عمرها. انظر إلى نظرة العناد في وجهها. بعدما أخذت الصورة أردت متابعة السفر حتى نصل إلى سانت ماريا قبل وقت العشاء لكن كريستي كان لديها مخططها. كانت تريد السباحة وهذا ما حصلت عليه تلك الماكرة الصغيرة. فلقد حاولنا اخافتها بتركها هناك، ولكنها لم تتحرك قيد أنملة حتى حصلت على ما تريد. بعد ذلك تابعنا سيرنا.»

hilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قال مات: «لا تزال عنيدة.» مفكراً بالعراك الذي يحصل بينهما.

ضحك الفرد، وأشار بيده إلى صورة ثانية. صورة عائلية أخرى، الزوج والزوجة، لم يكونا والداي كريستي. قال الفرد: «هذه كارين وهذا زوجها غوردن وهذان الطفلان هما سكوتي ولوريا. أخذت هذه الصورة في السنة الماضية. ألا يبدوان جذابين؟»

قال مات: «بالطبع.» وأخذ يفكر. إذا كان والد كريستي سيريه كل صورة في البيت فهذا يعني ستكون ليلته طويلة.

قد يكون عدم اهتمامه واضح بسبب السؤال التالي الذي وجهه إليه الفرد عندما سأله ان كان يحب صيد السمك.

أجاب بمرح: «أحب ذلك، ولكن عندما يتسنى لي الوقت.»

قال الفرد: «تعال معي إذن.» واتجه إلى الفناء الخلفي من البيت وكان يعرج في مشيته وتابع: «ساريك كوخ للسمك أحضرته لي وللأولاد في عيد السنة الماضية. كما ساريك طعم للسمك الذي أصنعه بنفسي، أنت لم تصنع منه أبداً من قبل؟»

جلست كريستي في شاحنتها للحظة بعد ان أوقفتها، محاولة ان تسترخي قليلاً. فلقد أسعدها انها ستتناول عشاءها مع أهلها، فهي جائعة ومتعبة، ففي بعض الأحيان تزيين قاعات الاحتفالات لم يعد بالأمر اليسير. بالطبع كل شيء كان يسير على ما يرام لو لم تقرر المضيفة ان تغير التعرجات على الرفوف في شكل الأجراس إلى شكل قلوب، وكل ذلك في اللحظة الأخيرة.

ولقد شعرت كريستي بالفرح لأن كل شيء يبقى معها في الشاحنة، وإلا لما كان أسعفها الحظ ان تنتهي قبل وصول الضيوف.

قفزت من الشاحنة بمرح، كان الطقس بارداً ولكنه أفضل من الأسبوع المنصرم، فالربيع قادم بعد عدة أسابيع. الأيام ستصبح أطول وأكثر دفئاً، وتكتسي الأشجار بالأوراق وتتفتح براعم الزهور في كل مكان.

كانت تنظر إلى نهاية الحوض بقرب الشارع حيث تزرع أمها أزهار التوليب. عندما تأكدت ان الافتراض الذي قامت به بخصوص السيارة الواقفة هناك. فلم تكن سيارة أخيها، لكنها كانت سيارة تعرفها جيداً.

صرخت في اللحظة التي دخلت فيها إلى البيت: «أماه، هل مات ستيوارت هنا؟»

أجابت أمها: «أنا في المطبخ، نعم انه هنا واعتقد انه في الخارج مع والدك.»

سألتها: «ماذا يفعل هنا؟» كل آثار التعب والارهاق الذي كانت تشعر به قد تبخر الآن.

«اعتقد ينظر إلى حوض السمك.»

«لا، أعني ماذا يفعل هنا في البيت؟»

أجابت والدتها: «حسناً، لقد مر بالمتجر ليتحدث معك فسألته القدوم والعشاء معنا.» أعطتها ماري وعاء البطاطا المهروسة وقالت: «ضعي هذا على الطاولة ثم ناديهما إلى الطعام.»

سألتها كريستي وهي غير قادرة على الحراك: «سيتناول العشاء معنا؟»

liilas.com نتدى الياس الثقافي

ضحكت أمها وقالت: «سيفعل، إذا أخذت البطاطا ونادیتهما.»

وضعت كريستي الوعاء على الطاولة واتجهت إلى الفناء الخارجي. فلقد كانت جائعة أما الآن فهي لا تشعر إلا باضطراب في معدتها.

عندما فتحت الباب، لاحظت منذ اللمحة الأولى، الفرق الواضح بين والدها ومات مع انهما بنفس الطول ولكن مات كتفيه أعرض، شعره داكن يرتدي بذلة للعمل، بينما والدها كان يبدو ضعيفاً بجانب مات، مرتدياً بنطالاً من الجينز وقميص من الصوف، كان الاثنان يضحكان عندما فتحت الباب.

عندما رآها مات وصلت ضحكته إلى مسمعها وقال لها: «أراهن، انك لم تتوقعي ان تريني هنا.»

لقد كان محقاً ومع ذلك قالت: «كم تسعدني رؤيتك ثانية.» لكنها كانت تأمل ألاّ يلاحظ انها تمسك بالباب كي لا تترنح.

قال: «توقفت بالمتجر لرؤيتك، ولكن امك دعتني إلى العشاء.»

قالت: «القادم هو الأفضل.» ونظرت باتجاه والدها وتابعت: «أليس كذلك يا أبي؟»

«هذا ما أخبرته به، عندما كان الأولاد جميعهم في البيت، لم نكن نعلم بالتحديد من سيأتي إلى العشاء. كثير من الأولاد كانوا يرغبون في الانضمام لنا. ولم يكن يزعجنا العدد. كان هناك دائماً المزيد من الطعام للجميع.»

فكرت كريستي، بالحب الذي كان يطفو من والديها على كل شخص بقربهم هذا هو السبب الذي جعل اصدقاؤها يرغبون بالقدوم للعشاء.

قالت كريستي: «اعتقد انه يوجد المزيد من الطعام هذه

الليلة أيضاً. من المحتمل ان أمي كانت ترغب بالتطوع لاطعام الناس.» نظرت إلى مات وقالت: «سأريك أين تتمكن من غسل يديك.»

قادته إلى الطابق السفلي، متمنية ان لا يلاحظ تسارع دقات قلبها ولا ان يظن ان وجوده جعل خديها متوردتين وقالت: «المناشف النظيفة على الرف الثاني.» واسرعت تغادر بعد ان أشارت إلى المكان.

أمسك بذراعها قبل ان تتمكن من العودة وقال: «لم أخطط للقدوم.»

لمسته جعلت نبضها يرتفع ولكنها حاولت الحفاظ على مظهر من الهدوء والسلام قالت: «لا يهم.» لكنها لاحظت ان صوتها يبدو مهتزاً. فأخذت نفساً عميقاً وابتسمت قائلة: «لقد تفاجأت قليلاً نظراً للوضع الذي كنا عليه يوم السبت الماضي.»

قال: «كل الذي كنت أريده اعلامك هو انني أخبرت أليس انني غيرت رأيي بالنسبة لبروس بسببك. وكنت أريدك ان تعرفي ذلك ربما تحدثت أمامك عن شيء ما.»

وافقت كريستي قائلة: «فكرة جيدة. ليس من المستحسن ان أضيع كل شيء بكلمة غير مناسبة.»

«لقد شرحت الأمر لوالدتك، اعني ان ما بيننا هو تمثيل. ولكني لا اعتقد انها صدقتني. لدي شعور انها تعتقد ان هناك شيئاً ما بيننا.»

أجابت كريستي: «لا اعتقد انها ماضية بذلك، فلقد حاولت اخبارها انك الرجل الأخير في العالم الذي أرغب بالزواج منه، ولكن...»

قاطعها مات غاضباً: «لماذا أنا الرجل الأخير في العالم الذي ترضين بالزواج منه؟»

hilas.com

الفصل الثامن

«لماذا؟» فاجأها بسؤاله، فلقد اخبرته مرة، في تلك الليلة عندما كانا في المقهى، رغم هذا، فجوابها يجب ان يكون واضحاً: «نحن نقيضان، فأنت ساخر، تقول انني انظر الى العالم من خلال نظارات زهرية اللون. بينما أنت، تنظر اليه من خلال نظارات صفراء، قاتمة. كما انك تكره كل من الحب والزواج، أي كل شيء اثق به... أنت...»

قاطعها مات قائلاً: «حسناً. لقد فهمت قصدك. لا اعتقد انه امر جيد بالنسبة لمتعهدة زفاف ان ترتبط بشخص لا يثق بالزواج»

وافقت قائلة: «وضع غير مناسب تماماً.» كانت تعلم انها قد قالت ذلك لنفسها مرات عدة منذ ان قابلته.

كل ما كانت تتمناه ان تقنع نفسها بأن لا تتأثر كلما رأته، قالت: «أراك في غرفة الطعام.» وغادرت مسرعة.

وبدلاً من غرفة الطعام توجهت إلى المطبخ لمواجهة امها: «حسناً، هل لي ان اعلم ماذا تقصدين؟»

سألتها ماري: «أنا؟» ناظرة اليها ببراءة، بينما كانت تضع الشوك في طبق السلطة وتابعت: «لا أعلم عما تتحدثين.»

«آه، طبعاً، انت تعلمين. لقد اخبرتك انني غير مهتمة بمات.»

وافقت ماري: «مرات عدة، كما انه ليس هناك من شيء

مشترك بينكما، وانه مستبد، بارد الاحساس وقاسٍ.»

«لم اقل عنه انه بارد الاحساس وقاسي.» احست كريستي ان امها بدأت تهزأ منها، فتابعت: «ولكنك تضيعين وقتك ان فكرت ان دعوته للعشاء هنا قد تجعلني اغير رأيي.»

قالت ماري باصرار: «انني اقدم لرجل عشاء عائلي، هذا كل شيء، انت من تبدو منزعجة من الفكرة، فكري بالأمر.» وامسكت بوعاء اللحم والجزر واتجهت إلى غرفة الطعام.

جلست كريستي ذاهلة، وهي تنظر الى مات ووالدها ينهيان طعامهما وهي قلقة. فأمها كانت على صواب، إذا لم تكن مهتمة، فلماذا تدع مات يزعجها؟ لما لا تمضي ساعاتها وهي تحاول عدم التفكير به؟

في الواقع كانت تشعر بالاحباط، بينما مات قد انهى قطعتين من اللحم مقتسمة مع الجزر والبطاطا، فرأت ان امها قد دعته حقاً من اجل الطعام، ومن اجل بعض التسلية، والدها ووالدتها كانا كالعادة، يضحكان على المشاكل التي واجهتهما طوال الأسبوع. معاً إنزعجا من الدائن عندما وضع فاتورة السيارة في حساب زبون آخر، وبدأ يرسل لهما الرسائل يطالبهما بالدفع. بعد ذلك مدح ألفرد رئيسه الذي طرد اخ زوجته الاثنين الماضي، بسبب انه حمل المبنى طاقة كبيرة من الكهرباء، لاغياً جهاز الانذار. كما ان ماري اخبرتهم عن تجربتها المروعة عندما كادت عروس ان توقع ذيل فستانها في الحمام ليلة البارحة.

كالعادة حاول الفرد ان يعترض على صلصة اللحم المزودة بنتوءات البطاطا وكالعادة، أجابته ماري انه

liilas.com
منتديات ليلاس الثقافية

باستطاعته ان يتولى امر الطهو في البيت. فلقد سمعت كريستي هذا الكلام طوال حياتها.

وصلت كارين، شقيقة كريستي، وصهرها غوردن، وحفيدهم، وحفيدتهم. عندما كانت ماري تقدم الحلوى، والقهوة. وهذا عادة ما يحصل، عندما يكون والدها في البيت. وهكذا بدلاً من قالب فطائر التفاح، قدمت ماري اثنين، مع وعاء كبير من البوظة المثلجة، وعدد من الصحون والملاعق والشوك. قطعت كريستي الحلوى وقدمتها، واهتمت كارين بالبوظة، بينما سكبت ماري القهوة وقدمت مات لكل أفراد العائلة.

الحاجة إلى طاولة اكبر في غرفة الطعام، كان واضحاً، ذلك بسبب زيادة اربعة اشخاص. وامتلأت الغرفة بالضجيج، فكل طفل كان يرغب ان يخبر جده عما فعله طوال الأسبوع، بينما اخذت كارين تستجوب مات عن شوكته للمفروشات. وبنفس الوقت كانت تنظر إلى شقيقتها، واخيراً، قال غوردن وهو يضحك: «اهلاً وسهلاً بك إلى عائلة بيلر. هذا ما لن تستطيع التخلص منه، الزيارات الدائمة للعائلة، آملاً انك تعلم إلى اين ستصل.»

اسرعت كريستي بالجواب: «انه لن يصل الى أي شيء، مات هو فقط...»

تدخل مات قائلاً: «اني فقط اريد ان اقول، كريستي وانا، نحن...»

قالت ماري وهي تضحك: «انهما يتظاهران بانهما مغرمين من اجل اقناع اخته بالتخلي عن زواجها. وهذا أمر معقد، ولكنه حقيقة بالنسبة لمن يعرف الوضع جيداً. اذن،

غوردن، لا تعقد آمالك انك ستحصل على شريك لك يساعدك في تحملنا.»

هزت كارين يد اختها وقالت: «لقد عقدت امالاً عليك، يا اختاه»

أجابت كريستي متذمرة: «تتكلمين وكأن وضعي ميؤوس منه.» ونظرت باتجاه امها وتابعت: «لو كنت اريد الحصول على زوج، لكنت حصلت عليه، لا افكر بهذا الأمر الآن.»

قالت امها وهي تبتسم: «لم نقل انك تريدين ذلك يا عزيزتي، كل ما نقصده ان مات شاب رائع، فاذا كنت تبحثين عن شريك، وانتما لا تتظاهران بالأمر، فهذا ما يسعدنا.»

قالت كريستي: «الشخص الذي يجب ان تهتموا به، هو كيفن. فانتم تعلمون انه لم يخرج مع اية فتاة بعد ان خذلته لين.»

قالت شقيقتها: «اعلم انه يعاني، ولكن يسعدني انها تخلت عنه، فهي لم تكن تناسبه البتة. ولا يهمني كيف يفكر، كما انه لم يعد كما كان سابقاً.»

انتقل الحديث إلى كيفن والمرأة التي تزوجها عندما قرر الرجال الانتقال إلى غرفة الجلوس. بينما أخذت النساء تنظفن الطاولة وتغسلن الصحون. وضعت كريستي اخر كوب على الرف عندما وقف مات بجانب باب المطبخ، شاكراً ماري لدعوتها له على العشاء، وطالباً من كريستي مرافقته الى سيارته.

فكرة البقاء معه بمفردها اسعدتها، ولكنها حاولت تجاهل احساسها وقالت لنفسها انها لست مهتمة به.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

كانت تعلم انها تكذب.

كانت الحرارة متدنية، لكنها ليست بدرجة الجليد. وببطء سارا باتجاه سيارته. كانت الغيوم تحجب ضوء القمر والنجوم، وضوء الشرفة كان الوحيد الذي يضيء طريقهم.

سألها مات بجفاف: «هل العرض كان لمصلحتي الليلة؟»

الغضب بصوته ادهشها فقالت: «العرض؟»

أجاب: «العرض الذي قامت به عائلتك. كل هذا الجو من المرح يتمازحون مع بعضهم ويضحكون، كل شخص يتصرف بحب ووداعة.»

«هذا ليس عرضاً، نحن نحب بعضنا، وصدقني، الضحك والفرح كان اكبر لو ان اخي هنا، انه يستطيع ان يأتيك باكثر الملاحظات دقة وسخرية. كنت أظنه سيصبح ممثلاً هزلياً عندما يكبر.»

أجابها: «ماذا تفعلون لتبقوا المشاكل خلف الأبواب؟»

«أية مشاكل؟»

قال ساخراً: «أنت تعلمين ما اقصد، المشاكل التي يبدأ الناس بالصراخ والشتائم ومناداة بعضهم باسماء تدل على سخرية، كما انهم يرمون بعضهم بأي شيء.»

علمت ما يقصد، ولكن ليس من خلال تجربتها الشخصية فقالت: «لا يوجد من هذه المشاكل في عائلتي، لقد أخبرتني امي مرة انها عندما قررت هي ووالدي الزواج، اتفقا على ان يكونا فريقاً متعاوناً، وانهما لن يسمحا بان يتبادلا الكلمات النابية، او عادة رمي الاغراض بوجه بعضهما، كانا دائماً يقولان ان هنالك دائماً العدد الكافي من الناس الذين يرغبون بتحطيمك، فلا بد لك من مكان تبني به ثقتك بنفسك. وطوال

السنين التي امضيتها مع والدايّ، استطيع ان اتذكر حادثتين فقط، يمكن ان تسميهما عراكاً.» وتابعت وهي تضحك: «كل شيء غير ذلك كان مجرد نقاش.»

اقتربا من سيارته، نظر اليها وقال: «ما هذا، ماذا تقولين؟ هل تودين مني حقاً ان اصدقك؟»

«بالطبع، لأنها الحقيقة، فكل السنين التي عشتها مع اهلي استطيع ان احصي على يد واحدة المرات التي رفع والدي صوته على امي او العكس. وفي الحقيقة، المرة الأولى التي سمعتها تصرخ بوجهه كان بعد مرور سنة على الحادث.»

توقفت كريستي عن الكلام ثم قررت شرح الموقف فقالت: «كان ابي يعمل في مصنع لمدة عشرين عاماً. وذات يوم، توقفت احدى الالات عن العمل، وبينما كان والدي يحاول اصلاحها. تحطمت ساقه، نقل إلى المستشفى، وبقي هناك لمدة طويلة، ثم اخرج من خدمته الفعلية، وعاد إلى البيت، لكن اخيراً شفيت رجله، وان لم يكن تماماً، انما ما يكفي للقيام بعمل ما، لكن والدي لم يرغب سوى البقاء في سريره، متذمراً من كل شيء، فلقد تغير الانسان المرح، والأب المحب الذي كنت اعرفه إلى شخص نكد المزاج.

عندها اخبرته امي انه حان الوقت ليتخلى عن رعونته ويجد لنفسه شيئاً ما غير التذمر من حياته. وفي الحقيقة، لم ارها غاضبة بحنق او سمعت كلمات نابية بينهما، ولكنها كانت كافية، فبعد مضي اسبوعين، حصل والدي على عمله الحالي، كحارس أمن في مصانع مايفيلد، ولم يمض شهر

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

حتى عاد والدي، الانسان المرح الضحوك الذي كنا نعرفه قبل الحادث.»

قال مات وصوته يبدو كأنه غير مصدق: «تريدين القول انها المرة الوحيدة التي رفعت صوتها بوجهه؟»

قالت كريستي وكأنها تعترف: «لا. كان هناك مرة ثانية، وكان ذلك بسبب الغيرة. فلقد تضايق والدي من شخص تعرفت عليه امي كان يخبرها بمشاكله. ولقد تحمل والدي ذلك لفترة، ثم في احد الأيام، اخبر امي ان عليها ان تختار بينه وبين صديق الهاتف هذا، حسناً. لقد أخبرته انه يتصرف كأحمق، ولم تتكلم معه طول النهار، ولكن عندما اتصل بها الشاب ثانية، اخبرته امي ان عليه الاتصال بطبيب نفسي واعطته اسم احد الاخصائيين الاجتماعيين وكان ذلك اخر خبر سمعته عنه.»

ضحك مات بقسوة: «لو حدث هذا الأمر مع والدي، لكان ابي على الأرجح نزع الهاتف من الحائط، أو رمته امي به، ثم تبدأ بالصراخ وتعداد النساء اللواتي خرج معهن، ولكان أجابها انه ما كان يطارد النساء لو لم تكن سيئة وقبيحة.»

امسكت كريستي ذراعه، متخيلة ذلك الصبي في وسط كل ذلك العراك، متفهمة بعضاً من آلامه وقالت: «لا بد أن ذلك كان صعباً عليك وعلى شقيقتك.»

نظر بعيداً، ثم قال: «لقد استمريت، كلانا مازال حياً، ولكن الأمر المهم، انه بعد ولادة أليس، اصبح والدي يمضي معظم اوقاته خارج البيت، واحياناً لا يعود الى البيت اكثر من مرة في الأسبوع، وتلك كانت فترة السلام في بيتنا، فانا متأكد انني ما كنت افتقد غيابه.»

قالت كريستي بدهشة: «عندما تحطمت ساق والدي، بقي في المستشفى لمدة شهر، جميعنا افتقدناه بمرارة، حتى ان امي كانت تقول ان جزءاً منها قد ضاع.»

نظر مات إلى كريستي، وللمرة الأولى، فهم، كم هو الفرق واضح بين والديهما. فعائلتها متحابة، كما يبدو الأمر كذلك بالنسبة لكارين وزوجها غوردن، فعلى الطاولة، لم يكن هناك غير كريستي بمفردها فقال: «تبدو عائلتك مهتمة لكونك لم تجدي لك زوجاً.»

ضحكت من غير وعي منها وقالت: «هذا ما يجب ان تعلمه عنا، اننا نهتم ببعضنا كثيراً.»

«لقد شعرت بذلك، من الطريقة التي كنتم تتكلمون بها عن اخيك.»

«كم اتمنى لو اعرف كيف اخلصه من حزنه، وكم اتمنى ان يجد لنفسه امرأة تقدر كل ما يستطيع تقديمه.» وبمظهر الأمومة ضغطت باصبعها على معطفه وقالت: «أنا قلقة عليك، ايضاً، يا مات ستيوارت.»

«علي؟ لماذا؟»

«بسبب عذابك من الحب والزواج، انه ليس حميماً، الم تقرأ ان الرجال المتزوجون يعيشون لفترة اطول من العازبين؟ كما انهم سعداء اكثر وصحتهم افضل؟»

«امر لا يصدق، امرأة محبطة تقنع الرجال بأن عليهم الزواج.» ضحكت كريستي ثانية، وكان صوتها يزغرد في الليل: «انت شخص غير معقول، يا مات.»

فكر مات في أنها فاتنة، جميلة، وجذابة بشكل لا يصدق. بطريقة ما، عندما يكون قربها، كل الأسباب كانت تضيع

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

منه، حتى عندما لا يكون بقربها. فمنذ اليوم الذي التقى بها وهو يتصرف وكأنه احمق. لا يدري لماذا يشعر بهذا الامتنان، او لماذا العشاء مع عائلتها جعله يشعر بدفء لم يعرفه منذ سنتين. ولم يتأكد أن شعر بها حقاً. كل ما يعرفه انه يشعر انه بحالة جيدة عندما يكون بقربها، وانه يفتقدها عندما تغيب عنه.

هذا ما كان يخيفه على الدوام.

قال لها وكأنه يأمرها: «من الأفضل لك العودة الى البيت قبل ان تبردي أكثر.» وفتح باب سيارته.

سمعها تتنهد، لكنها لم تقل شيئاً، وهذا ما أثار غضبه، كان عليها ان تصرخ بوجهه، ان تدعوه باسماء شتى، حتى ولو صفعته على وجهه فلربما كان افاده ذلك، فهو يعلم ماذا تريد من الرجل وانه ليس بالرجل المطلوب. ما كان عليه ان ينجذب اليها.

ولكن لماذا هو كذلك؟

في اليوم التالي، تماماً بعد الغداء، وصل الى كريستي مغلفاً مغطى بورق لماع في مركز عملها «ميم وكاف متعهدات الزفاف». وبما ان كريستي كانت تزين لحفل استقبال، فقد استلمت ماري الرزمة ووقعت على الاستلام. لكن ما ان وصلت كريستي، حتى قدمتها لها ماري، طالبة منها ان تفتحها.

«الرجل الذي اوصلها قال انها من متجر للمجوهرات، لكنه لا يعلم من ارسلها، تبدو علبة صغيرة، هل تظنين انها من مات؟»

سألتها كريستي: «ولماذا يرسل لي مات مجوهرات؟»

«ربما انه جزء من التظاهر الذي تقومان به.» وتابعت وهي تضحك: «ربما ستتظاهرا الآن انكما مخطوبان.»

قالت بسخرية: «اه، طبعاً، هذا ما ترغبين به، اليس كذلك؟» ولكن عندما مزقت الغلاف وجدت بداخله صندوقاً صغيراً عليه رزم محل مجوهرات منقوشة بأحرف نافرة وعليها بطاقة. صعد قلبها إلى حنجرتها. كانت تعلم ان امها تتحرق لتعلم ماذا في داخل العلبة، فتحت كريستي البطاقة.

الرسالة تقول: شكراً لاهتمامك بي، انه لأمر ممتع ان يعلم المرء أن هناك من يهتم. والامضاء.

سألتها امها: «ماذا يقول؟ من المرسل؟»

سلمت كريستي الورقة لأمها وقرأتها ماري بسرعة وردت غاضبة: «ماذا يعني هذا؟»

«شيئاً ما قلته له البارحة.»

«حسناً، افتحي العلبة، وانظري ماذا بداخلها.»

هذا ما فعلته كريستي، رفعت الغطاء ببطء، وكأنها خائفة أن ترى ما في داخلها. تنهدت براحة عندما تبين لها انه ليس بخاتم. بل كان زوج من الاقراط المصنوعة من الذهب والزمرد وكأنهما نقطتا دمع موضوعة على قطيفة من المخمل الأسود.

قالت امها: «كم هي رائعة!»

حدقت كريستي بهذه الهدية، كان من الواضح انها غالية الثمن، القرطان كانا في غاية الروعة، ولكنها لن تقبل بهما، هذا كل ما كانت تفكر به.

اغلقت العلبة ووضعتها في جيبها وقالت: «سأعود بعد

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قليل، واذا اتصلت جولي لوتكس او امها اخبريها ان كل شيء في الفندق جاهز، وانني سألقاها هناك عند الرابعة.»

واسرعت بمغادرة المتجر.

لم تكن تعلم اين توجد مصانع مات للمفروشات، ولكن من الحديث الذي دار بينه وبين اختها ليلة امس، جعلها تدور مرتين قبل ان تصل الى المكان المطلوب. اوقفت سيارتها في المكان المحدد للزائرين، صففت شعرها بالفرشاة، ووضعت قليلاً من احمر الشفاه على شفتيها، واعادت ماذا عليها ان تقول.

مشت بخطوات رشيقة، ورأسها مرفوع الى اعلى، لم تواجه اية مشكلة عند موظف الاستقبالات. وعندما وصلت الى مكتبه قالت بثبات للسكرتيرة: «اريد مقابلة السيد ستيوارت.»

سألتها المرأة: «هل لديك موعد؟»

«لا، الأمر يعود إلى ما استلمته اليوم بعد الظهر. اخبريه ان كريستي بيلر هنا وتريد مقابلته.»

كما توقعت، طلب مات منها الدخول في الحال وقال وهو يغلق الباب: «يا لها من مفاجأة.» واشار بيديه إلى احد المقاعد امام مكتبه وقال: «اهلاً وسهلاً.»

لم تجلس كريستي بل سحبت العلبة من جيبها وقالت: «لا استطيع ان اقبل بها.»

قدمت العلبة باتجاهه، ولكنه لم يأخذها، رفع حاجبيه، ونظر إلى العلبة ثم اعاد النظر إلى وجهها وقال: «الم تعجبك؟»

«انها جميلة، ولكن هذا لا يهم فانا لا أقبل هدايا من رجال

مازالت معرفتي بهم حديثة. خاصة هدايا غالية الثمن.»

فجأة انتصب واقفاً بقسوة: «اعتقد اننا تخطينا مرحلة المعرفة الحديثة.»

«أنت تعرف ما اقصد.»

اقترب منها وقال: «لا، لا أعرف. كل الذي اعرفه، انني رأيت هذه الأقراط صباحاً، واعتقدت انها ستبدو جميلتين على اذنيك، فاشتريتها. كما تستطيعين القول، انه لم يكن عمل مهم.»

قدمت العلبة ثانية باتجاهه وقالت: «حسناً اذن، يمكنك اعادتها.»

«لا، لن افعل.» وادار ظهره وسار باتجاه صورة منحنية وركزها. وتابع: «اعتبريها دفعة مقدمة لاقناع اختي ان لا تتزوج بروس، كما اعتبرها كلمة شكر عن العشاء البارحة والوقت الممتع الذي أمضيته معكم.»

انتصبت كريستي وسارت باتجاه مكتبه ورمت العلبة عليه وقالت: «لقد دفعت مصاريف اضافية للأعمال المقدمة، وبرغم كل ما نفعله قد تتزوج أليس من بروس. كما ان امي هي التي دعتك الى العشاء. وأنا ارفض ان تعتبر سهرتك البارحة وقت ممتع.»

نظر اليها مباشرة وقال: «لم اقصد هذا، اسمعي انا لا أحاول ان اسيطر عليك بهذه الأقراط، انها هدية، ليس اكثر، لقد جعلتني افكر بعينيك، فلذا إشتريتها، الا تقبليها من اجل ذلك؟»

تاركة العلبة على الطاولة اقتربت منه وقالت: «لا. من اجل مصلحة اختك، رضيت بالتظاهر باننا نحب بعضنا،

lilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

ولكنني لا اريد هدايا، خاصة هدايا باهظة الثمن.»

نظر اليها، كانت عيناه تبحث عن اجوبة لأسئلة هو وحده يعرفها، ثم ضحك وقال: «لا استطيع القول ان هناك وجه شبه بينك وبين زوجتي السابقة، فكل ما كنت اسمع منها: ماذا اشتريت لي؟ وكم كان ثمنه؟»

«حسناً، هذا ليس بالأمر الصعب معرفته.» وحاولت ان تغير الموضوع، نظرت كريستي الى الصورتين المعلقتين على الحائط امامها.

احدها تظهر رجلاً، طويل القامة، جميل المنظر مع شعر اسود وعينين سوداوين يقف وراء مكتب. والصورة الثانية كانت لمات جالساً خلف نفس المكتب يبدو مسؤولاً وجذاباً كالعادة.

قال مات وهو يشير إلى الصورة الأولى: «ذلك والدي، لقد بدأ العمل بالشركة منذ ثلاثين عاماً بصنع مكاتب عادية، مع عامل أو اثنين، وكانت لديه آمال كبيرة وفي الوقت الذي تخرجت به من المرحلة الثانوية، كان لوالدي الامتياز بابتكار عدة تصاميم للمكاتب واصبح عدد عماله يفوق العشرة، وهذه الصورة اخذت له مع أمي قبل وفاته بستة اشهر.»

«عندها اخذت مكانه؟»

اومأ برأسه وقال: «وخلال ستة اشهر كانت الشركة تصل إلى الحضيض.» ضحك على نفسه بانتقاد وتابع: «لقد كنت الخريج المثالي الذي يعتقد انه يعلم كل شيء، كنت افكر بتطوير العمل، الحصول على اوقات افضل، آه، كم وضعت من المخططات.»

كانت تفهم ما يقول، فلقد كانت تشعر بنفس الاحساس عندما بدأت بالعمل.

«تصورت اني سأصبح رجل الأعمال الديكتاتوري بعمر الثلاثين، لم ادخل بحسابي زوجة كان ايمانها الوحيد ان المال وجد لينفق، ودورة اقتصادية صعبة. قبل أن اعرف ذلك، كل شيء بدأ ينهار، كان يبدو انني سأخسر كل شيء، عندها اليزابيت تخلت عني ورحلت.»

شعرت كريستي من خلال كلامه بمرارته المبطنة، لكنها كانت تعلم انه يرفض اي نوع من الشفقة. فلم تعرض عليه ذلك، بل قالت: «ولكنك جابهت كل هذه الأمور، اليس كذلك؟»

ضحك وقال: «اعتقد ان الأمر الذي وقفت له كان نفسي. اترغبين برؤية المصنع طالما انت هنا؟»

نظرت كريستي إلى ساعتها، كان لديها متسع من الوقت، حوالي الساعة فقالت: «طبعاً.»

التقط مات علبة المجوهرات عن الطاولة قبل أن يغادرا المكتب، لكنه لم يحاول ان يعيدها إلى كريستي. لاحظ الجيب الواسعة في تنورتها، فعلم انه سيفعل ذلك لاحقاً.

قال وهو يقف بجانب مكتب سكرتيرته: «هذه جون، لا ادري ماذا افعل من دونها، ولكنها تريدني ان اعرف. فلقد تزوجت السنة الماضية، وهي الآن حامل وتعتقد انني ساعطيها الوقت الكافي لقضائه مع طفلها.»

ضحكت جون، وقد كان بطنها الكبير يجبرها على الجلوس بعيدة عن مكتبها، قالت: «لكن ليتأكد انني لن احصل على وقت طويل بدأ بتجهيز دار للحضانة في المصنع.»

liilas.com

اجاب مات: «اني اعلم لو لم افعل ذلك، فكل ما كنت سأسمعه انه لأمر شاق الحصول على حاضنات اطفال، هذه الأيام.» اقترب اكثر من كريستي، فتح يده، واسقط العلبة في جيبها... قال وهو يبتسم: «آسف، هل ننتقل إلى صالة العرض؟»

قادها باتجاه قسم المعروضات قائلاً: «من الأمور المهمة التي وجدت الآن، هو اتفاق احاول القيام به مع موزع في المانيا، فاذا تمكنا من دخول السوق الأوروبي، فلا يمكن التكهن بمقدار الكمية التي سنصنعها أو نبيعها لفترة عشر او عشرين سنة من الآن.»

اجابته: «يبدو أمراً مهماً.» كانت قد احست بحماسه كما كانت قد وعت تماماً ان العلبة قد اصبحت معها الآن.

قال: «مهم جداً، قد يضطرني الأمر الى البقاء عدة اشهر في المانيا للتأكد من كل التفاصيل، ولكن هذا لن يحدث قبل الخريف.»

اعادت كريستي العلبة لمات بينما كانا يسيران بين المعرض ومكتب العمل. ولكن قبل ان يقودها إلى ساحة التصنيع، كانت العلبة قد عادت اليها.

بينما كانا يتجولان صعوداً ونزولاً في الممرات، ينظران إلى عدة انواع من الاعمال حيث كان هناك رجال ونساء يصنعون المعدات لمكاتب مختلفة الاشكال والاحجام معاً. كانت علبة المجوهرات قد انتقلت مرتين متتاليتين. لا أحد منهما كان ينبس ببنت شفة حول ما يجري. ولكن اخيراً، عندما حاولت كريستي اعادة العلبة الى جيبته أوقفها.

«تستطيعين المضي في هذه اللعبة قدر ما ترغبين، ولكن

هذه الأقراط هي لك.» ابتسم وتابع: «عندما اقدم هدية، لا يعقل ان استعيدها.»

نظرت اليه مباشرة في عينيه وقالت: «حتى وان كنت لا أرغب بها؟»

«هذه هي طريقتي.»

اعيدت العلبة الى جيبها، وهزت كريستي رأسها. من الواضح ان الرجل مستبد، متكبر، ودائماً يتوقع ان يمضي في طريقته، وبالطبع كانت ستكرهه لو لم تر الجانب الآخر من شخصيته. فشخص مثله يعلن دائماً كرهه للحب والزواج، ولكن يبدو بمنتهى الوضوح انه يهتم بأمور عماله، حضانة اطفالهم، اولادهم، زوجاتهم وازواجهن. وكان واضحاً ايضاً ان كل عماله يحبونه.

كثيراً ما تكره ان تعلن، بالرغم من انه مسيطر، بأنه شاب رائع.

سألها مات وهما يتجهان صوب مكتبه: «اترغبين بالعشاء معي الليلة؟»

قالت: «لا استطيع.» ونظرت الى ساعتها وتابعت: «في الحقيقة، علي الذهاب. فيجب ان اقابل عروس بعد اقل من ربع ساعة.» وضحكت قائلة: «عملك ينتهي بعد ساعة، وعملي يبدأ.»

قال: «متأخرة في عملك؟»

«أعتقد ذلك، فالاحتفال في فندق ام واي، واذا سارت الأمور كما نتمنى، فستكون حفلة رائعة، واشك ان الناس ستغادر باكراً.»

«وغداً مساء؟»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

«زفاف آخر.»

ضحك وقال: «لا، أنت تقصدين، طلاق في طريقه للحصول.»

قالت: «انت انسان لا سبيل الى اصلاحك.» كانت تعلم انه عليها ان تعيد له الاقراط. قالت: «مات.»

وفي نفس اللحظة ناداه رجل من داخل المصنع، قائلاً: «لدينا مشكلة هنا.»

تردد مات، نظر اولاً نحوها، ثم نحو مستخدمه، قالت كريستي: «اذهب معه، استطيع ان اغادر بنفسي.»

كما، انها كانت تعلم لا بد من جدال باعادة الاقراط له. فسيكون من الاسهل والاسرع لها ان تضعها على مكتبه.

غير انها تأكدت وهي تسير باتجاه سكرتيرته، ان ترك الاقراط على مكتبه لن يحل المشكلة. فسيجد طريقة ليعيدها إليها، وهي لن تقبل بها، وهكذا دواليك.»

اقتربت من مكتب جون، نظرت اليها جون مبتسمة وقالت: «هل انشغل عنك؟»

عندما لاحظت كريستي، كم تبدو عينا جون جميلتين، خضراوين مكحلتين.

قالت كريستي: «نوع من المشاكل في المصنع.» وسحبت من جيبها علبة المجوهرات.

الفصل التاسع

كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة، قبل ان تحل مشكلة شحن خشب السنديان وذلك بعد اجراء عدة اتصالات هاتفية. اقترب مات من مكتب سكرتيرته بينما كانت تقفل الكومبيوتر والملفات. لم يكن مستعداً لهذا اللقاء الحار الذي استقبلته به.

قالت وهي تضحك: «لم أكن أعلم انك رائع جداً، لقد أحببتها.»

سألها بتردد: «أحببتها؟» كان يعلم انه لم يفهم ماذا تعني، ففضل البقاء حذراً.

قالت وهي تشير إلى أذنيها: «قالت كريستي انك اشتريتها لي عندما اشتريت لها قرطي الذهب التي كانت تضعهما، ولكنك تردد باعطائي اياها بسبب كين. أريد ان أعلمك ان زوجي سيتفهم، ولا اعتقد انه سيغار. أما بخصوص الأوقات السيئة التي أمضيها معك فأقول لك انها ليست سيئة بهذا المقدار، فلقد تعودت على فظاظتك... وبالمطلق أنت رئيس جيد، خاصة...» ووضعت يدها على احد القرطين وتابعت: «إذا كنت تعتقد انني استحقها.»

حدق مات بقرطي الذهب والزمرد المعلقتين بأذني جون عرف ان كريستي تفوقه دهاء وحيلة، قال: «بالطبع تستحقينها.» واجبر نفسه على الابتسام.

ولكن عندما دخل إلى مكتبه أخذ يشتم ويلعن بكلمات

lulas.com مكتبة ليلاس الثقافية

واضحة. وسقط على مقعد مكتبه واغمض عينيه. الأمر واضح. كريستي رفضت هديته.

لماذا فكر بشراء هدية لها، لم يكن يعلم، ماذا لو ان ليلة أمس كانت ممتعة بطريقة لم يعهدها من قبل؟ ما معنى الجلوس بقربها على طاولة العشاء مستمعاً إلى الحوار والضحك الدائر حول الطاولة، شاعراً بالدفء المميز الذي يعطيك الاحساس بالأمان. وبالحقيقة كل مرة يكون بجانب كريستي يشعر انه بحالة جيدة، فرحاً، مليئاً بحب الحياة. فالمرأة تعطيه شعوراً متناقضاً، الاندفاع والاحباط معاً، تبقيه لا يعلم ان كان قادماً أم ذاهباً، تجعله يرقص على رأسه.

وببطء تحول غضبه إلى نوع من الفرح. لقد برهنت انها تفوقه ذكاء وحيلة، كان متأكداً انها ستتخلى عن عنادها وتقبل الهدية.

عوضاً عن ذلك لقد تخلت عنها، وليس هناك من طريقة لاعادتها لا يستطيع القول لجون انها ليست لها. لا، الآن الهدية لها.

في الحقيقة، جون تستحق شيئاً مميزاً. فهي سكرتيرة جيدة، دقيقة وفعالة وبسبب مجهودها فقد وفرت على الشركة أضعاف ثمن هذه الأقراط ولكن كان قدم لها شيئاً غير المجوهرات، سيكون حظه جيداً إذا تفهم زوجها الأمر.

سترى كريستي، إذا كانت تعتقد انها تخلصت مني بهذه البساطة، فهناك مفاجأة تنتظرها.

نظر إلى ساعته وقرر ان يترك لها مدة ساعتين، تكفيه ليتجول قليلاً ثم يعود إلى بيته ليرتدي ثياباً رسمية.

ستعتقد انها تخلصت منه بحيلتها.

دخل مات إلى فندق ام واي غراند بلازا في تمام الساعة الثامنة. توقف للحظة أمام مكتب الاستعلامات مفكراً إذا كان عليه السؤال عن القاعة التي تقام فيها الأفراح، عندها رأى سيدتين ترتديان ثياباً خاصة بالاحتفالات تودعان الرجل الذي كان يتكلم معهما. وسمع مات احداهن تقول للرجل ان الاحتفال في الطابق الأعلى. ثم ابتعدتا وهما تتكلمان وتضحكان كانتا تسيران بخطوات سريعة ورشيقة على الدرج.

أبقى مات مسافة بينه وبين السيدتين لكنه بقي قريباً بكفاية ليرى أين ستتوجها. استدارت السيدتان على أعلى السلم ودخلتا قاعة السفراء، وبعد مرور لحظة دخل مات ذات القاعة، وأخذ يبحث عن كريستي. فساتين رائعة، أنيقة والرجال في ثياب رسمية، داكنة الألوان يقفون على جوانب القاعة، الجميع كان يضحك ويرشف الشراب، اقترب منه خادم حاملاً صينية عليها مختلف أنواع العصير وقدم له كوباً، ومن غير ان يتردد، أخذه مات.

عندما تأكد مما فعل كان الوقت متأخراً ليعيد الكوب إلى مكانه، ولكي يشعر بالراحة، أخذ رشفة من الكوب وكان فيه عصير التوت مع الرمان. كان لذيذ المذاق... واستدار ثانية يبحث عن كريستي.

سمع مات صوتاً عالياً متهدجاً يقول: «أليست رائعة؟» نظر إلى جانبه فرأى امرأة قصيرة رمادية الشعر، في السبعين من عمرها.

وافق مات بتهذيب مفترضاً انها تتكلم عن العروس.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

نظرت المرأة العجوز إلى العريس والعروس وقالت: «انني سأتخلى عنها ان فكرت ثانية في الزواج، لا نستطيع القول انه فرصة، ولكن بعمرها من يستطيع أن يكون صعب الاختيار؟ هل أنت صديق العريس؟»

نظر مات إلى العريس، وتأكد انه لم ير الشاب في حياته فأجاب: «أنا، لا.»

سألته المرأة المسنة: «إذن أنت صديق لعائلة آليسون؟»

قال بسرعة: «لا.» عندها أدرك ان جوابه لم يكن مناسباً، خاصة انه يقف هناك حاملاً كوباً من العصير فقال: «في الحقيقة، أنا...»

تقدم خطوة إلى الأمام واضعاً كوبه على زاوية الطاولة وعاد إلى المرأة العجوز وقال: «انني أبحث عن متعهدة الزفاف اسمها كريستي بيلر، هل تعلمين أين هي؟»

أجابته: «كريستي بيلر؟» ونظرت إليه من رأسه حتى أخمص قدميه. الشك كان واضحاً في عينيها، وتابعت: «قلت متعهدة الزفاف؟»

قال مات: «نعم، هي بهذا الطول...» ووضع يده على كتفه وتابع: «شقراء متموجة الشعر ترخيه على كتفيها، وهي في الواقع برونزية شقراء، لها عينان بنفسجيتان وهي حقاً جميلة.»

صاحت السيدة المسنة، صوتها العالي طغى على كل نقاش دائر في القاعة: «آرثر، آرثر، تعال إلى هنا.»

حضر حالاً، رجل في الخمسين من عمره مرتدياً بذلته الرسمية قائلاً: «ما الأمر يا أماه؟»

قالت الأم: «يقول هذا الشاب انه لا يعرف دون كما انه

ليس بصديق لعائلة آليسون.» وتابعت وهي تتهمه: «ومع ذلك أراه هنا، يشرب ويتصرف وكأنه بين عائلته.»

شرح مات الأمر بسرعة: «انني أبحث عن متعهدة الزفاف، تدعى كريستي بيلر.»

حدق آرثر به وقال: «حقاً أنت تبحث عنها؟»

شعر مات انه قد وقع في مأزق فقال: «انها طويلة، شقراء...»

قاطعته السيدة وهي تصرخ: «لقد قلت لك علينا التأكد من الضيوف، هذا الشاب يريد افساد الحفل.»

أكد مات لهما: «لا. لا.»

هز آرثر رأسه، وكانت عيناه تتقدان كالفولاذ واقترب من مات قائلاً: «حسناً، سيدي. عليك ان تخترع قصة أفضل، لِمَ أنت هنا؟ لأنه لا يوجد متعهدة لهذا الزفاف، فزوجتي وابنتي اهتمتا بكل هذه الترتيبات.»

علم مات انه أخطأ. اعتذر وهو يغادر: «آسف، انها غلطتي. ليس هذا هو الزفاف المطلوب.»

حدق آرثر به ثانية وقال: «ضيوف ثقلاء.»

لم ينزعج مات من ردة فعلهما، كل ما فعله توجه فوراً إلى مكتب الاستعلامات في الفندق، قال له الكاتب: «زفاف آل لينوكي. مورور، انه في قاعة بانت ليند.» وأشار بيده إلى القاعة عن يمين مات قائلاً: «اصعد الدرجات الأولى ثم اتجه إلى الشمال تجد القاعة أمامك.»

لم يكن من الصعب عليه ان يجد القاعة... أو كريستي. لقد كانت خلف الستار، ولكنها في كل مكان، تتكلم مع فتاة الزهور والولد الذي سيحمل خاتم الزواج لكي يتوقفا عن

Imlas.com منتدى ليلاس الثقافي

رمي البندق على بعضهما، وان يقتربا من العريس والعروس ليأخذا صورة معهما. ترتب ثوب مرافقة العروس تبحث عن قلم جديد لكتاب الضيوف. كانت تدير ظهرها عندما دخل إلى القاعة.

ما ان وصل إلى جانبها حتى استدارت. علمت كريستي ان هناك نوعاً من المشاكل عند رؤيته.

لم يكن مات سعيداً. كانت شفتاه منقبضتين ونظراته حادة. فرحت بقدومه ولكنها لم تستطع اظهار ذلك، خاصة انها تعلم لماذا هو هنا. سألته وهي تتظاهر بابتسامة بريئة: «كنت ماراً من هنا؟»

توقف أمامها مباشرة وقال بنعومة: «يا للروعة. لا. أتيت لتقديم المساعدة.»

«ليس هناك من حاجة.» وأشارت بيدها إلى العاملين في القاعة وتابعت: «يزدحم الفندق بالعمال. أنا هنا فقط للتأكد من ان كل شيء على ما يرام.»

«وأنا هنا لأقدم مساعدة معنوية.»

لم تتأثر كريستي بكلامه، ابتسمت بنعومة وقالت: «أني متأكدة انني استطيع تولي الأمور بطريقة جيدة، بمفردي.»

«آه، ولكن لا أحد يعلم متى تسوء الأمور، أو يحدث أمر غير متوقع.»

شعرت كريستي ان الحديث تخطى حفلة الزفاف فأعادت الحديث بقولها: «فلسفتي في الحياة، ان ابقى مرنة، ولا أفقد أعصابي إذا سارت الأمور بعكس ما أتوقع.»

«فلسفة جيدة، أنا متأكد ولكنني من النوع الذي أتوقف عند المشكلة، ولا أتخلى عنها.» وربت بأصابعه على جيبه.

رأت كريستي ملامح علبة صغيرة بذات حجم العلبة التي أعطتها لسكرتيرته، ذهلت للحظة ثم نظرت إليه وتسارعت الكلمات على لسانها: «كيف تجرأت يا ماتيو ستيوارت؟ هل استرجعتها؟ لا استطيع تصديق ذلك. أنت انسان بارد الاحساس، قاس عنيد و...»

توقفت عن الكلام عندما رأت مات يضحك، والناس من حولها توقفوا عن الكلام، وبدأوا ينظرون إليها. وبسرعة نظرت إلى خارج الغرفة.

وضعت ابتسامة على وجهها وتكلمت بصوت منخفض: «سنتكلم عن الأمر لاحقاً.»

قال مات وهو ما زال يضحك: «هذا ما يناسبني.»

علمت انه سيبقى في الحفل، وعندما ساءت الأمور كان وجوده ضربة حظ لها. فلقد ساعد بتنظيم العمل، وعندما اسقط حامل خاتم الزواج حذاءه في وعاء الشراب قام مات بنزعه وغسله واعادته إلى والدة الطفل، كما ساعد النادل بالتخلص من الوعاء ووضع وعاء آخر مكانه، ولقد ساعد مات المصور عندما أراد التقاط صورة ارضاء لوالدة العروس تبدو فيها القاعة وكأنها في أوائل قرن العشرين. ثم قام بتنظيم الضيوف ليقفوا بجانب العروس والعريس وهم يقطعون كعكة الزفاف.

كان قد انتصف الليل قبل ان يغادر كل من العروسين والضيوف ولم يبق في القاعة إلا والداي العروس وكريستي ومات. قالت السيدة لينوكس: «لقد كان زفافاً رائعاً.» وأخذت تنظر إلى القاعة بينما كان مضيفان يقومان بتنظيفها وترتيبها ثم رنت بلحظها باتجاه مات الذي كان

libilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

يتحدث مع زوجها، وقالت: «انه يملك يداً مساعدة. هل تفعلان ذلك دائماً؟»

أخذت كريستي تحدق به وتفكر لو انه شريكها ثم قالت: «لا. انه فقط يقدم خدماته من فترة لأخرى.»

قالت السيدة لينوكس: «لو كنت مكانك لأبقيته بجانبي.»

ثم تنهدت وتابعت: «لقد انتهى كل شيء الآن، كل شيء كان جميلاً والجميع كانوا يتمتعون بوقتهم. كل ما علي الآن ان افعله، هو الاعتياد على عدم رؤية طفلتي.»

«تذكري القول المأثور من أخذ ولدك أصبح ولدك وأنت كنت دائماً على علاقة طيبة مع ابنتك، وهذا لن يتغير ولكنه خط جديد في حياتها.»

تنهدت السيدة لينوكس ثانية، كررت شكرها وتوجهت باتجاه زوجها. راقبتها كريستي تنضم للرجلين. لم تسمع شيئاً من الحديث الذي دار بينهم. ثم سلم هات عليهما واتجه صوبها.

كل خطوة كانت تقربه منها، جعلت قلب كريستي يزداد خفقاناً. نسيت كريستي كيف تتنفس، التراجع فن لا تجيده كانت تريد الهرب والتخلص من لقائه المحتوم. ولكنها وقفت مكانها متوقعة ماذا سيحدث، وخائفة منه في ذات الوقت.

اقترب منها قاصداً ازعاجها لكنها لم تتحرك، تريده ان يشعر انه يزعجها، وبجسارة حدقت في عينيه.

ابتسم ببطء وقال: «لقد حان الوقت.»

سألته: «الوقت؟» كانت ترغب ان يكون صوتها عادياً ولكنها سمعته كالصرير. وبصمت لعنت الموقف الذي تمر

به، فلقد كانت تتمنى ولو لمرة ان تتصرف معه بتهذيب وباشراق أيضاً.

أجابها: «وقت تصفية الحساب، وشراء شراب ما.»

«الحقيقة، علي الذهاب إلى البيت، فلقد كانت ليلة طويلة.»

ابتسم وقال: «ألا تريدين هديتك؟»

لقد نسيت هذا الموضوع تماماً، ولكنها الآن عادت غاضبة: «لا أصدق انك فعلت هذا.»

«اعتقدت انك نلت مني، أليس كذلك؟» قال ذلك ولمس احد القرطين الذهبية المتدلية من اذنها وتابع: «لكنني اشتريت لك زوجاً أجمل من هذه، كان على جون معرفة ذلك.»

«وأنت بالطبع أخبرتها.» تابعت وهي خائفة من الجواب: «ماذا قالت لك؟»

قال: «شيئاً من نوع، انها اعتادت على فظاظتي. أنت تعلمين ما أقصد؟»

قالت: «لا، لا أعلم. ولكني أخبرك لو كنت مكانها لاستقلت، ولأخبرتك إلى أين عليك الذهاب.»

«أنت دائماً تفعلين ذلك.»

سحب العلبة من جيبه وبالحال علمت كريستي انها ليست ذات العلبة التي أعطتها لجون. فقالت: «ما هذا؟»

«هديتك البديلة، ما دمت قد رفضت الأولى.»

قالت: «هدية بديلة؟ إذن أنت لا تتراجع مطلقاً؟»

نظرت إلى العلبة بحذر حائرة ما الذي يوجد فيها. لقد كانت بذات حجم العلبة السابقة ولكن ليس هناك من أحرف نافرة عليها. انها فقط علبة بيضاء بسيطة.

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

قدّمها مات قائلاً: «خذيها.» حاولت ان تمد يدها ثم غيرت رأيها وعقدت يديها خلف ظهرها. ابتسم ورمى العلبة في جيبها الواسع. عندها سمع صلصلة، نظر إلى جيبها وصاح: «ماذا تضعين في هذه الجيب؟»

«أي شيء وكل شيء أحتاجه في الحالات الطارئة. مقصات، ابر، خيطان، دبابيس.» وبحذر مدت يدها وأخذت العلبة من جيبها وقالت: «ما لا أحتاجه هذه العلبة.»

قال: «كيف تعرفين؟ أنت لم تنظري إليها ولم تعرفي ماذا تحتوي بعد؟»

قالت: «مات، صدقني لا أحتاج إلى شيء، أنا لا أقبل هدايا.»

قال: «حتى ولا من زبوناً ممتناً لك.»

قالت وهي تراقبه: «أنت لست زبون ممتن.»

«انني زبون، وأشعر بالامتنان كثيراً.» قال هذا واقترب منها أكثر، ثم ابتعد عنها بسرعة، ابتسم وأحنى برأسه وغادر القاعة.

وقفت كالمذهولة تراقبه وهو يغادر الغرفة. لم ينظر اليها، لم يقل أية كلمة. عندها لاحظت انها بمفردها مع العمال في تلك القاعة المميزة.

وبفضول فتحت العلبة، كان يوجد في داخلها قطعة نقدية صغيرة، وورقة مطوية. أخذت الورقة وفتحتها كانت ورقة من أوراق مفروشات ستيوارت مكتوب عليها بخط اليد. الرسالة كانت بسيطة، ذات أسلوب شاعري.

(قطعة نقدية لأفكارك لأنني لا أفهمك. تقولين عني انني ساخر وانتهازي، ولكني أرى انك أنت من يقفز للنتائج. كل

الذي أردت قوله شكراً، لا شيء أكثر. واعتقد ان ذينك القرطين كانتا لأمك، ولكني عندما رأيتها، لم استطع التفكير إلا بك. هذا كل شيء.)

تمتمت كريستي: «الويل له.» وأعادت طي الورقة ووضعتها في الصندوق مع القطعة النقدية. انه ناعم ورائع عندما يجب أن لا يكون كذلك. مساعد عندما لا يطلب منه. لم يكن يحاول خطف انفاسها، بل يريد قلبها.

بعدما تأكدت ان كل شيء عاد إلى مكانه في الغرفة، أخذت معطفها وبدأت تنزل الدرجات التي تقودها إلى نافورة المياه في وسط القاعة أمام باب الخروج، وكانت قد أصبحت في منتصف الطريق، عندما رأته جالساً على أحد مقاعد الانتظار في الفندق، وقبل ان تصل إلى الدرجة الأخيرة، وقف واتجه نحوها قائلاً: «أسير معك حتى تصلي إلى سيارتك؟»

قالت: «لا أستطيع التخلص منك. هل أقدر؟»

قال: «كالقرش الأسود يبقى دائماً حاضراً.»

قالت وهي تجتاز الباب الذي فتحه لها: «بخصوص القرش الأسود، لقد قرأت كلمتك.»

«وبما فكرت؟»

«قد أكون أنا ساخرة الآن، وأنا من يقفز إلى النتائج، ولكن حقاً القرطين كانتا غالية الثمن جداً و...»

قاطعها قائلاً: «عزيزتي، عندما أقدم هدية لامرأة لا أرغب شيئاً بالمقابل. ولقد قلت لك، لقد استمتعت كثيراً البارحة وأردت ان ابدي تقديري. هذا كل شيء.»

«ربما هذا صحيح بالنسبة لك، ولكنني لا أرى هدايا بهذه

liilas.com نقدي ليلاس الثقافي

القيمة هي فقط للتقدير.» وصلا إلى الرصيف والليل كان بارداً، ضغطت كريستي على معطفها وقالت: «لقد أوقفت سيارتي بالموقف وسط الشارع.»

«حسناً، أنا أيضاً.» قال هذا وهو يبتسم، ثم اتجها ناحية الموقف.

قالت كريستي: «ربما لم يجدر بي ان اعطي القرطين إلى سكرتيرتك، ولكن عندما لاحظت اصرارك على ان آخذها، بدت لي حينها فكرة جيدة.»

ضحك مات وقال: «لقد سعدت بها بالتأكيد، كما انها تبدو لائقة عليها. والآن علينا ان نأمل ان لا يسأل زوجها عن دوافعي.»

قالت: «لن يفعل، أليس كذلك؟» إذا كانت ردة فعلها الفورية قد تسبب مشاكل في زواج جون، أو بين مات وزوج جون فهذا سيجعل كريستي تشعر بالأسى.

أجاب مات: «حسناً، من خلال نظاراتك الوردية والمباركة للزواج لن يحدث أي اشكال. ولكن من خلال نظاراتي القاتمة للأمر لا أحد يعلم.»

كانت تعلم انه يحاول ان يسجل موقفاً ضدها، ولكن الاحتمال أقلقها، فقالت: «ربما علي الاتصال بزوج جون واخباره الحقيقة.»

قال ضاحكاً: «إذن، أنت تعترفين ان ليس كل الزيجات كاملة.»

وقفت كريستي بجانب سيارتها وواجهته: «مات، أنت تعلم عما أتحدث، هل سيغضب زوج جون؟»

نظر اليها بلمحة ماكرة، ابتسم وقال: «لا اعتقد انه لن يتفهم، فهي تلفه جيداً على معصمها.»

الفصل العاشر

تفاجأت كريستي، نهار الاثنين، برؤية أليس داخلة إلى متجرها حزينة وغاضبة. وصفت المشاكل التي تواجهها مع بروس وهي تذرف الدموع بأنها تجعلها تمضي ايامها بين التهديدات والدموع.

قالت: «انه لا يريدني ان اتكلم مع احد، حتى ولا صديقاتي. وهو لا يخبرني اين يكون عندما لا نلتقي، ولكن يريد احصاء خطواتي في غيابه. وعندما يتصل ولا يجدني، يتقد غضباً، انه يجعلني دائماً متوترة.»

حاولت ان تضرب بقبضتها يدها الثانية ثم انفجرت بالدموع. انتظرت كريستي حتى تنتهي أليس من حالة البكاء كي تعطيها رأيها، فقالت لها: «كانك تقولين انه لا يثق بك، بينما يحاول ان يسيطر على حياتك ولا يسمح لك ان تسأليه.»

قالت أليس من بين دموعها: «لو سألته مرة واحدة إلى اين يذهب؟ أو من اين اتى؟ فانه يجيبني انني اتطفل عليه واتدخل بما يخصه.»

كانت كريستي تعلم كيف يفكر، فقالت: «اعلم، انني لا استطيع ان احب انساناً لا يثق بي.»

عادت أليس تقول: «وكانه يتهمني بأنني اقابل شباناً آخرين، مع انني لا انظر إلى احد.»

صدقتها كريستي، فقد كانت تعلم ان بروس لا يستطيع

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

القول بانه لا ينظر إلى نساء غيرها. فقالت: «اعتقد انه امر مخيف، فما الذي سيحدث بعد الزواج.»

تنهدت آليس وقالت: «يبدو ان كل الذي بيننا مؤخراً هو المجادلة. أنا اعلم ان هذا طبيعيّ، ولكن هذا الأمر يزعجني كثيراً.»

قالت كرسيتي: «آليس، المجادلة ليست أمراً طبيعياً في الزواج الناجح. بالطبع لا بد من وجود خلافات، ونقاش حول بعض الأمور، ولهذا وجدت الخطوبة، فهي فترة للتخلص من التناقضات بين الشخصين. وهذه الخلافات تكون كدعوة للتخلص منها. وبالطبع لن تكون خلافات بسبب الغيرة. لو كنت مكانك لسألت نفسي: «هل هذا هو الانسان الذي أرغب ان امضي بقية عمري معه؟»

قالت آليس: «سؤال مهم.» واتجهت ناحية الباب مغادرة، وعندما وصلت إلى الباب نظرت إلى كريستي قائلة: «علي ان اسأل نفسي هذا السؤال.»

بعدما أغلقت الباب، فكرت كريستي ان الغاء زواج بالنسبة لمتعهدة الزفاف امر سيىء. ولكن بالنسبة لهذا الزواج لا يهمها ان خسرت زبونة، فلا شك ان هذا لمصلحة آليس.

بعد مرور اسبوع، على هذه الحادثة، عادت آليس إلى متجر كريستي مختلقة الاعذار لبروس، متجاهلة كل المشاكل التي بينهما قائلة: «انه مجرد شجار صغير، ولقد تأكدت انها بالحقيقة غلطتي، وانني لست متفهمة كفاية. وانه عندما نتزوج بروس سيتغير. عندما سأصبح زوجته، سيكف عن الغيرة.»

ارادت كريستي النقاش حول، هل الزواج يغير الرجل؟ ولكن آليس لم تعطها فرصة لذلك، فقد تابعت وهي تبتسم: «لقد وجدت فستان الزفاف، انه في الحقيقة رائع، لقد كنت محقة، فمحلات تونتي ايت لديها مجموعة رائعة. كما ان اسعارها معقولة. لقد احضرت معي بعض الصور.»

اخذت من حقيبتها ورقة مطوية لمجلة ازياء وتابعت الحديث عن فستان زفافها. احنت كريستي برأسها بطريقة مرضية فهي تفكر كيف تعيد الحديث إلى اقناع آليس ان بروس لن يتغير بعد الزواج.

ولكنها لم تنجح.

لقد كانت آليس مبتهجة جداً بما ستلبسه، كما كانت تريد الاهتمام بما سيرتدي بروس ومرافقيهما. وعندما غادرت آليس المتجر. علمت كريستي انها لم تسمع ولا كلمة مما قالته لها عن ان الزواج والوعود لا تغير الناس، ولا تؤمن الثقة بالنفس أو بالآخرين.

كذلك كانت تعلم كريستي أنه لا يحق لها التدخل، وان عليها ان تدع آليس وبروس يتفهمان مشاكلهما. لكن ربما، لأنها تحب آليس كثيراً، كما ان مات قد طلب مساعدتها. والا كان عليها البقاء خارج هذا الموضوع.

بعد ظهر ذلك اليوم، قادت كريستي سيارتها متجهة إلى مركز ستيورات للمفروشات.

كان مات في مكتبه، من الساعة الرابعة حتى الخامسة، يراجع الحسابات الأولية لمصنعه عندما اتصلت به جون قائلة: «كريستي بيلر موجودة هنا، وتسأل إذا كان لديك دقيقة لمقابلتها.»

linlas.com
منتدى لياس التقني

اجابها: «ساخرج حالاً.» ووضع التقرير من يده.

لقد ادهشه ان مجرد التفكير برؤيتها جعل نبضه يسرع هكذا. فلقد امضى اسبوعاً محاولاً عدم التفكير بها. ولقد استطاع ذلك. كان متأكداً من انه استطاع عدم التفكير بها.

لقد نجح في بعض الأيام. ولكنه لا يستطع الادعاء انه امضى اربع وعشرين ساعة من دون ان يفكر بها، ولو لمرة واحدة على الاقل. فحتى الأشياء الصغيرة كانت تثير في نفسه ذكراها، كوضع جون للحلق الذي كان لكريستي، أو رؤية طفل صغير واضعاً نضارات شمسية زهرية اللون.

تكراراً، كان يقول لنفسه ان افضل شيء له هو البقاء بعيداً عن كريستي بيلر، واحلامها الوردية بشأن الحب والزواج، الذي في رأيه اسوء ما في الوجود. لكن بما انها هنا الآن، فانه لا يستطيع الانتظار لكي يراها.

خرج من مكتبه محاولاً ان يبدو سعيداً ومتألقاً.

كانت كريستي تجلس على مكتب جون، وقسماً من شعرها المتموج يغطي جانباً من وجهها كالقناع. السيدتان كانتا مستغرقتين بالحديث، ثم لمحته كريستي، نهضت عن كرسيها وضحكت عندما تخلى مات عن فكرة إبقاء وجهه متألقاً.

قال وهو يبتسم: «يا لها من مفاجئة جميلة، تفضلي.»

نظرت كريستي إلى جون وقالت: «اعطها فرصة، ماذا ستخسرين؟»

سألها وهي تسير باتجاه مكتبه: «تقدمين النصيحة لسكرتيرتي كيف تعيش سعيدة طول العمر؟»

قطبت كريستي حاجبيها بوجهه واقتربت اكثر من مكتبه.

ردت عليه جون قائلة: «كانت تقدم لي نصيحة عن ازالة احدى البقع.»

تمتم ودخل وراء كريستي إلى مكتبه. اشار بيده إلى احدى الكراسي امام المكتب وقال: «اهلاً وسهلاً، تفضلي بالجلوس.»

بعدما اغلق الباب، اتجه مباشرة إلى الكرسي وراء مكتبه، وسألها: «كيف تسير الأمور معك؟»

«جيدة، دائماً مشغولة.»

كانت تبدو جيدة بالفعل، وفي الحقيقة رائعة. فالكنزة الزرقاء ذات الياقة الذهبية التي ترتديها على تنورة زرقاء وذهبية متموجة وكانها تعكس لون عينيها، وخداها كانا متوهجين. لقد كان من الواضح ان السيدة لم تكن تذوي بسبب غيابه.

هذا ما ازعجه.

سألها: «ماذا استطيع ان اخدمك؟» كان يتمنى ان تكون قد اتت إليه لتسأله عن مال أو للتذمر عن انقطاعه عن زيارتها، أو اي عذر يجعلها تبدو كزوجته السابقة، يجعلها اقل قيمة عنده.

قالت بعصبية وتوتر ظاهر: «حسناً، اعلم ان دوري كمتعهدة زفاف لا يسمح لي بالتدخل، ولكن الأمر...»

توقفت عن الكلام، حركة يديها المتوترتين كانت تبديها وكانها تتكلم عن موضوع لا قرار لها فيه. كان ينتظر، فرحاً ان ينظر إليها ويسمع نغمة صوتها الجميل.

تنهدت اخيراً وتابعت: «اعتقد ان علينا العمل بطريقة جدية، لجعل اختك ترى بروس على حقيقته. لقد اعتقدت

liilas.com
مكتبة ليلاس الثقافية

عندما تتوقف عن معارضتك للزواج، ستتأكد أليس من شخصية بروس. ولقد زارتني الاسبوع الماضي وهي قلقة واخبرتني انها تتجادل دائماً هي وبروس طوال الوقت. وعندما غادرت، كنت متأكدة انها ستلغي فكرة الزواج، وعوضاً عن ذلك، زارتني اليوم مبررة موقفه لتصرفاته معها.»

غضب مات وانتصب عن كرسيه: «هذا الأمر يبدو سيئاً للغاية.»

قالت كريستي: «هذا ما اراه ايضاً. إنه يسيء معاملتها وهي تضع اللوم على نفسها.»

قال مات: «ويحه!» وسار باتجاه صورة والده عاقداً يديه خلف ظهره، محدقاً بها.

لم تكن كريستي بحاجة للكلام لتعلم كم هو يائساً، لكن كان عليها ان تسأله: «اعلم انه سؤال نوعاً من التطفل، ولكن هل كان والدك يسيء معاملة والدتك؟»

لم ينظر مات اليها. بل ظل يحدق بالصورة واجاب: «لقد كانا يسيئان معاملة بعضهما البعض.»

«هل كانا يسيئان معاملتك ومعاملة أليس؟»

قال بثبات: «لا.» ثم تنهد ونظر اليها وتابع: «ليس جدياً، على الأقل. قد يبدو غريباً ذلك. لم يحدث مرة ان رفع والدي أو والدتي يدهما علينا. اذ كانا لا يثقان بالعقاب الجسدي للاطفال. فالضرب ورمي الاشياء كان يخصهما وحدهما. ولكن هذا لا يعني، انهما كانا لا يضعان اللوم علينا، فالوجع الدائم لرأس امي كان بسببنا، غياب ابي الدائم عن البيت كان ايضاً بسببنا. ومن اصعب الأمور التي واجهتها عند وفاة

امي وابي هي اقناع أليس بأن الحادث الذي تعرضا له لم يكن بسببها. وانا لا اتعجب إذا وضعت اللوم على نفسها بسبب اخطاء بروس أو إذا اعتقدت ان التقاتل طبيعي.»

قالت كريستي: «اعتقد أن عليها أن ترى أن التقاتل غير طبيعي في الزواج.»

قال مات وهو يقترب من كرسيه: «انه ليس كذلك؟»

«لا، بالطبع لا، خاصة في الزواج الناجح، هذا ما كنت اقوله لك دائماً، النقاش طبيعي، والاختلاف في الآراء ضروري، ولكن ليس بالتقاتل.»

قال: «لا تستطيعين ان تبرهني ذلك من خلال تجربتي.»

قالت: «هذا ما اشعر به من خلال كلامك.»

وبدلاً من ان يجلس على كرسيه، جلس على مكتبه قريباً منها، سعيداً للفرصة التي تجعله ينظر اليها من قمة رأسها. وقال: «إذن، هانا تقترحين؟»

«حسناً.»

تحركت على كرسيها، ناظرة إليه، ثم اعادت نظرها إلى يديها. كانت تصرفاتها تعلن انه ليس من السهل عليها قول هذا الكلام: «كنت افكر...» توقفت عن الكلام، ثم تابعت: «اعتقد... نستطيع ان نستمر بالفكرة التي وضعتها، أعني ان كنت أنت وأنا نرى بعضنا في طريقة اجتماعية.»

ضحك مردداً كلامها: «طريقة اجتماعية. اتعنين، أنك تسألينني الخروج معك؟»

قالت بسرعة: «لا، ليس هذا ما اعني. ما الذي كنت افكر به هو، ربما انت واختك، يمكنكما زيارة اهلي في صورة مستمرة، امسيات الخميس والأحد، وهذا ما يمنح أليس

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

فرصة التعرف إلى عائلتي. وانا اعتقد عندما ترى عائلة عادية ستتغير...»

قاطعها مات وهو يهزء: «عادية، آه، طبعاً، عائلة بيلر السعيدة.» لم يكن يصدق انهم سعداء كما بداله في تلك الليلة.

حملقت كريستي به بشدة وقالت: «اعلم انك لا تعتقد ان اهلي سعداء، ولكنهم في الحقيقة كذلك. كذلك اختي وزوجها، وهل تعلم لماذا؟ لأنهم يحبون بعضهم البعض. لقد فكرت بذلك كثيراً يوم أمس. لا اعتقد انهم كذلك بسبب كثرة التشابه بينهما. بل لأن لديهم الثقة ببعضهم البعض. انهم اصدقاء. قد لا تتوافق مع صديقك، أو قد تتشاجر معه، ولكنك لا ترغب بتمزيق صديقك إلى اشلاء. بل انك تقف دائماً معه أو معها.»

قال: «في السراء والضراء.»

قالت: «لا يهم كيف.»

تابع: «دائماً وابداً.»

علمت كريستي انه يسخر منها. نظرت إليه مباشرة في عينيه: «ربما كنت لا تصدقني، وربما لا ترى ان هذا حقيقة من خلال تجربتك. ولكن هناك عدد كبير من الناس يأخذ أمر الزواج بجدية ويعيشه.»

قال: «اذاً تريدين ان نتظاهر باننا نحب بعضنا وندعو أليس للبقاء على مقربة من عائلتك في سهراتكم العائلية.»

«ليس حبيبين.» لم تكن تريد هذه الكلمة، خاصة عندما تكون الفكرة جميلة. تابعت: «لنقل مثلاً، صديقين حميمين. سيصادف يوم العيد هذا الأحد، باستطاعتك القول انك ترغب في تمضيته معي ومع عائلتي، وبذلك تدعو أليس للانضمام إلينا،

وان ارادت فلتصحب معها بروس. يمكننا ان نتغدى معاً.»

«أنت تفكرين في ان امضاء العيد مع عائلتك قد يجعل اختي تفتح عينيها وتدرك كم هي مخطئة في الزواج من بروس.»

«انا لا اعني يوماً واحداً، فبامكانك احضارها عدة مرات، مع أو بدون بروس.»

قال: «وبذلك تقتنع اختي بأن الحب الحقيقي موجود، ولكن ليس مع بروس. الا ترين انك تريدين اقناعي انا بالأمر؟»

نهضت واقفة وقالت: «انس الأمر.» وغضبت من نفسها على تدخلها. وتابعت: «اعتقد انك على صواب، فلربما أليس سترى عائلتي من وجهة نظرك.»

قال: «خلال نظارات قاتمة.»

اجابت: «نعم.»

ضحك وقال: «ستيوورت المتشائمين وبيلر المتفائلين.»

في بادىء الأمر، لاقت فكرة كريستي استحساناً لدى أليس، ولكن عندما سألت بروس، رفض، فرفضت هي ايضاً، ولكن، ولسبب ما غير بروس رأيه.

يوماً بعد يوم، كان مات يتصل بكريستي ليخبرها ان الأمور تسير على ما يرام، ثم يتصل ليلغي الموعد، ثم ليعيد تأكيده. وبالطبع كل اتصال كان اطول من مجرد نعم ام لا. ومساء السبت، سألت كريستي نفسها، هل وضعت هذه الخطة لأجل مصلحة أليس... ام ان مات كان على حق؟

هل كانت تحاول اقناعه بأن يعطي الحب والزواج فرصة ثانية؟

lulas.com
منتدى ليلاس الثقافي

كم تكره ان تعترف بذلك، ولكن عندما لا تكون بقربه فانها تفتقد رؤيته، تفتقد هزءه وابتساماته، تفتقد مساعدته غير المباشرة. قد لا يناسب مات أن يكون فتى احلامها الذي ترغب بالزواج منه، ولكن، كانت تعلم انه لو لم يكن متصلباً بهذه القسوة ضد الحب والزواج لكانت اغرمت به.

وقد تكون فعلاً مغرمة به.

نهار الأحد، كانت تفكر بهذا السؤال عندما كانت تجلس إلى جانبه. لم يكن من السهل عليها الجلوس إلى جانبه، شاعرة بحضوره، تتنشق عطره، وعندما نظرت إليه رأته يراقبها مبتسماً.

الاقتراب منه اقلقها اكثر عندما دخل وراءها إلى المطبخ مدعياً مساعدتها.

قالت باصرار: «انت ضيف، اذهب واجلس مع الآخرين. ليس من الضروري أن تعمل من اجل العشاء.»

ابتسم وقال: «الجميع يراقبون اولاد اختك وهم يلعبون. افضل البقاء هنا وازعاجك.»

رأى ان خديها توردتا واحس بتسارع دقات قلبها. كانت تعلم انه يزعجها ولكنها تظاهرت بالعكس وقالت: «انت فعلاً مزعج، لِمَ لا تذهب؟»

قال: «لا اعتقد انك ترغبين ان اذهب، خاصة عندما نشعر باضطراب حين نكون مع بعضنا.»

اجابت: «هذه الاضطرابات تولد للحظات، ولكنها لا تدوم.»

قال: «ولِمَ نتركها تذهب هباء؟ لا أدري اين سمعت هذا، ولكن هناك امرأة تقول: بينما تنتظرين الانسان المثالي، لِمَ لا تتسلين مع الانسان العادي؟»

نظرت إليه، متمنية لو انها غير متأثرة به لهذه الدرجة. وقالت: «مات. تخلى عن هذه الفكرة، لن اقيم علاقة معك، ابداً.»

«كل هذا لأنني كنت صادقاً معك، ولم اقل لك انني سأتزوجك؟»

قالت: «بسبب هذا وامور أخرى، وبما انك هنا راغباً بالمساعدة لِمَ لا تهرس البطاطا؟»

ضحك واقترب من الطاولة، مراقباً كريستي تصفي الماء عن البطاطا قال: «يوماً من الأيام، يا كريستي...»

نظرت إليه مبتسمة وقالت: «ستتخلى عن هذه الفكرة؟»

قال: «حقاً هذا ما تفكرين به؟»

«أنا أبوح لك بما افكر...» قاطعتهما هذه الجملة بدخول كيفن من الباب وتابع: «اعتقد انه حان وقت الطعام.»

سار باتجاه مات وقال: «ما رأيك بهذا الخطيب لأختك؟»

رفع مات حاجبيه ثم نظر إلى كريستي وعاد بنظره إلى كيفن وقال: «لِمَ تسألني هذا السؤال؟»

اخفض كيفن صوته ونظر باتجاه الباب: «ذلك بسبب انني كنت اتكلم مع اختك، حديثاً عرضياً، فجأة اقترب الشاب مني مهدداً بأن يفقأ لي عيني إذا عدت وتكلمت معها.»

بغضب قال مات: «ربما حان الوقت لأن أفقأ له عينيه بطريقة جيدة.»

تقدم بخطوة نحو غرفة الجلوس عندما اعترضته كريستي واضعة يدها على كم بدلته الرياضية: «التقاتل مع بروس لن يساعدنا، فهذا ما نريده. ان تحظى أليس على فرصة لتعرفه على حقيقته.» وبسرعة نظرت إلى اخيها

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قائلة: «لِمَ لا تبقى هنا معنا؟ تستطيع ان تجهز اللحم في الفرن.»

لم تتأكد كريستي ان كانت الأمور ستسير على ما يرام. ولكن بعد لحظة اصبح مات هادئاً واتجه كيفن صوب الفرن حاملاً بيديه فوطة سميكة. وبينما كانوا يعملون معاً، احست كريستي بالسعادة لوجود اخيها معهما. فلقد اخذ مات يحدثه عن نفسه وعن آليس.

واثناء العمل، علمت كريستي اموراً اخرى عن مات. كإجادته لعبة الغولف وحبه لموسيقى الجاز والروك والموسيقى الوطنية والغربية، القراءة هوايته، كما انه لم يذهب إلى السينما منذ سنوات. وهو يتعلم الالمانية لأنه في الخريف سيعيش هناك لفترة مع عائلة المانية. واكتشفت كريستي امراً جديداً عن اخيها وهو مهتم بجدية بآليس.

انها، منذ اللحظة الأولى التي تعرفت بها على آليس، أدركت كريستي ان كيفن قد يعجب بها. ولكن المشكلة كيف تجعل آليس تعجب به.

وبسبب غيرة بروس، اجلست كريستي اخيها بعيداً عنها، اي بينه وبينها ستة كراسي. فالفرصة للاثنين ان يتعرفا على بعضهما كانت مستحيلة.

لكنها أدركت انها اخطأت بعملها هذا، فلقد استغل بروس جلوسه بجانب خطيبته كي ينظر إلى كريستي. ان هذا الوضع لا يحتمل.

فما من مرة نظرت ناحيته، الا ورأته يبتسم لها. لم تكن ابتسامة عادية بل ابتسامة واعدة. وعندما سألها عن وعاء

البازيلا، لم يأخذه منها عندما قدمته له، بل لمس يدها وابتسم لها.

اعادت كريستي يدها بذهول، فوقع وعاء البازيلا على غطاء الطاولة، بالطبع آليس شاهدت ما حدث، نظرت كريستي إليها، متعجبة من ردة فعلها.

حدقت آليس بطبقها، ببساطة.

أما كريستي فقد نظرت بارتباك ناحية مات، الذي كان يتقد غضباً.

حملت وعاء الصلصة وهي منزعجة، ودخلت إلى المطبخ. لم يكن الوعاء فارغاً، ولكن كانت تتمنى ان يظن الآخرون انها دخلت لكي تملأه بالصلصة فكل ما كانت تحتاجه فترة للتفكير.

لكن بروس لم يعطها هذه الفترة، فحتى قبل ان تضع الوعاء على الطاولة، كان خلفها، محاولاً ان يشدها إلى الطاولة بحالها. «هل تستطيع مساعدتك.» وكأنه اخطبوط حاول ان يلف يده حولها.

كان تصرفها فورياً، فصرخت: «ابتعد عني.» رافعة يدها لتبعده عنها.

نسيت انها تحمل بيدها وعاء الصلصة، ولم تتذكره الا عندما سال على يدها مزيج من اللحم والخضار.

فتمتمت بكلام مبهم وهي تنظر إلى ثوبها، فلقد كانت الصلصة متناثرة عليه.

هز بروس يديه كي ينفض عنهما الصلصة وهو يتمتم لاعناً.

سال مات بحدة وهو يقف على باب المطبخ: «هل هناك من مشكلة؟»

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي

كذب بروس قائلاً: «لا، ليس هناك من مشكلة.» متجنباً الصلصة المنسكبة على الأرض، واتجه إلى الحنفية ليغسل يديه. تابع وهو ينظر إليها: «كنت اريد كوباً من الماء. لا بد انني ضربتها بيدي.»

ردت بحدة: «ضربت بيدي ام بقدمي، حقير.» وضعت الوعاء من يدها ونظرت إلى مات قائلة: «لقد حاول ان يحيطني بذراعيه. انه...»

خانتها الكلمات، ورفعت يديها بغضب ظاهر تنظر إلى المزيج عليهما وعلى ثيابها قالت: «يجب ان انزع هذه عن الثوب قبل ان يصعب ذلك.»

تركت كريستي بروس لمات. واتجهت إلى غرفة الحمام. كانت تسمع بروس يعيد قصته انه كان يريد كوب ماء، لما الذي لم تسمعه ردة فعل مات عليه. اذ كان يكلمه بصوت منخفض.

كانت تغسل البقع بالماء وبمنشفة صغيرة عندما سمعت باب البيت يغلق، ثم نشفت ثوبها بمنشف الشعر. وقبل ان تعود إلى الطاولة، كان قد مضى اكثر من نصف ساعة.

وجدت ان ثلاثة اشخاص قد غادروا.

قالت وهي تجلس بجانب مات: «آليس وبروس غادرا، هذا ما افهمه.»

اجابت كارين: «لا. آليس وأخونا كيفن غادرا معاً. ولكن ماذا حدث في الداخل؟»

نظرت كريستي إلى مات، سألت نفسها، ترى ماذا قال لهم. لكنها قالت: «اراد بروس ان يتصرف وكأنه يروج لنفسه عندما حاولت اقناعه ان هذه الأمور لا تؤثر بي.

ولكني سكبت الصلصة من الوعاء.» اعادت نظرها إلى مات وقالت: «ولكن لم اعلم ماذا حدث عندما غادرت.»

ابتسم بطريقة عرضية و قال: «لقد قلت له ان تصرفه غير لائق فرأى ان الوقت مناسب ليغادر.»

ابتسم الفرد بيلر قائلاً: «يبدو ان هذا الشخص قد نسي ان فتاته معه فلقد خرج من غير ان يودع احداً. الأمر الجيد ان أخاك رغب في اعادة آليس إلى بيتها.»

اجابت ماري مبتسمة: «كان يبدو اكثر من راغب.»

قالت كريستي: «بروس رحل، وآليس وكيفن مع بعضهما.» لا يمكن ان تكون الأمور احسن مما هي عليه الآن.

مضت ساعة ولم يعد كيفن، اخذ كل شخص يفكر على هواه ماذا يمكن ان يكون قد حدث. مضت ساعتان، من الانتظار والتفكير اصبح املاً. غير ان مات لم يكن متفائلاً، وللتعبير عن رأيه، قال: «اعتقد من الأفضل ان اعود إلى البيت لأتأكد انها بخير. لقد كانت غاضبة عندما غادرت. هل ترافقيني إلى السيارة؟»

قالت: «بالطبع.» ووضعت كنزة خفيفة على كتفيها.

كانت الشمس تميل نحو المغيب، والهواء الدافىء ينعش الأزهار المنتشرة عبر الحوض، وعلى اغصان الاشجار العارية كانت اسراب من الطيور تنشد اغانيها الصدّاحة.

قالت كريستي عندما اقتربت من سيارة مات: «شكراً لقدومك الذي انقذني من بروس.»

قال: «كان علي اللحاق به عندما نهض عن الطاولة، ولكن، في الحقيقة، لا اعلم ان كنت ترغبين به ان يتبعك.»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

توقفت عن السير وحدقت به: «لا يعقل ان تكون جاداً.»

قال بصوت يملؤه الغضب والألم: «ابداً، هل اخبرتك يوماً عن زوجتي السابقة.»

الفصل الحادي عشر

قالت كريستي: «ليس بالكثير، اعلم انها كانت تحب الأشياء الباهظة الثمن، وتخلت عنك عندما ساءت أمورك وانكما كنتما تتصارعان دائماً.»

«كنا نختلف على كل الأمور، ولكن في العلاقة العاطفية، كنا سعداء وكانت تقول لي انها تحبني كثيراً، وكالأحمق صدقتها.»

ضحك مات، ولكن كريستي كانت تعلم ان هذه الأمور لم تكن تسعده، وبحذر شديد لمست كم بدلته الرياضية. كانت تريده ان يعلم انها تهتم له، ولكنها كانت خائفة من ردة فعله، معتقداً انها تشفق عليه.

لم يحرك ذراعه، ولكنه نظر إلى يدها وعندما تطلع إلى وجهها كان الحزن يلف عينيه وتابع: «لقد ارتكبت يوماً خطأ بالعودة من المكتب باكراً لأقدم مفاجأة لزوجتي الغالية. فوجدتها قد تركت المدينة مع أفضل اصدقائي بعد ان سحبت حسابنا المشترك في المصرف مستعملة كل الشيكات المصرفية وكل ما حصلت عليه ورقة الطلاق ومجموعة من الدائنين يطرقون بابي عوضاً عن العيش سعيدين حتى آخر العمر.»

لم يكن عليها اخباره انها لن تتصرف بهذه الطريقة، فهي تعلم الآن انه لن يصدقها. فالحياة لقنته درساً قاسياً ولقد شربه حتى الشبع.

كما انها لن تخبره انها آسفة، فالكلمات تبدو هشة لا قيمة

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

لها ولكنها كانت تضغط بيدها على يده راغبة ان تخلصه من آلامه وتنزع العذاب من نفسه.

قال لها برقة: «كان علي اللحاق بك فوراً إلى المطبخ، كان علي الثقة بك أكثر.»

قالت: «لقد أسعدني حضورك.»

ابتسم وقال: «ولكن على ما اعتقد كنت تدبرين أمر نفسك جيداً بطريقتك.»

نظرت كريستي إلى ثوبها وعلمت ان نظراته تلاحقها فقالت: «من المحتمل انني خسرت هذا الفستان.»

نظر مات مباشرة في عينيها، رأى الشوق كله فيهما، همس: «كريستي.»

قال لها: «نعم.»

«تعالي معي نتنزه قليلاً.»

«لا استطيع.»

«بالطبع تستطيعين. فأنت تريدين ذلك.»

«كفى، يا مات توقف عن ذلك. توقف عن اغوائي.»

وانهمرت الدموع من عينيها، نظرت إلى العشب على الأرض وقالت: «قد تكون علاقتنا أمر يسعدك، ولكن بالنسبة لي، هذا لا يناسبني فأنا من سيتأذى.» قالت هذا وأعادت النظر إليه: «أهذا ما ترغب به؟»

قال باصرار: «أريد ما نريده معاً.»

قالت: «لا، ما تريده ان ابيع روحي، لعدة ساعات أو أسابيع من الفرح. أنا لا أفعل ذلك، أنا إما أحب وإما لا. فالحب في حياتي يعني رباطاً أبدياً مقدساً.»

«تعنين الزواج؟»

«بالطبع.»

حدق بها ثم تنهد: «أتعجب، ماذا كان يحدث لو التقيت بك قبل سبع سنوات وتزوجتك عوضاً عن اليزابيت؟»

ثم تنهد وتابع: «ولكني لم أفعل.»

بطريقة فظة ابتعد عنها وعندما وصل إلى سيارته، نظر إليها وقال: «سأتصل بك غداً... لأخبرك عن آليس.»

قالت: «ستفعل ذلك.» لكنه لاحظ الحزن في صوتها ولمح الدموع في عينيها.

«لم اقصد ان أغنبك، يا كريستي.» كان يتمنى لو لم يشعر بالذنب.

قالت: «أرجوك اذهب.»

حدق بها، مفكراً لو يعود اليها ليخلصها من حزنها، ولكن علم أن هذا لن يساعدها فلا شيء قد يتغير.

أخيراً قال: «شكراً على الدعوة، وعلى صنيعك.»

أومأت كريستي برأسها، ولم تقل شيئاً بل وقفت تراقبه وهو يقود سيارته، لقد كانت مذهولة من هذه الحقيقة المدمرة. انها غارقة في الحب. فمات ستيوارت كان انساناً مستبداً لديه طباع وليس هنالك من أمور مشتركة بينهما، ولكن ان قبلت بذلك أم لم تقبل، فهي مغرمة به.

تمتمت قائلة: «هذا ليس صواباً.» فها هي تعمل على صنع المناسبات السعيدة واتقانها بشكل ان العريس والعروس لا ينسيان عملها طوال عمرهما، بينما الانسان الذي تحبه لا يفكر في الزواج ثانية.

اليوم قالت له لا، قالت لا للأحاسيس التي تشعر بها نحوه. ولكن، كم تستطيع الصمود في وجهه بعد هذا، لم تكن أكيدة منه.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

وبهدوء استدارت وتوجهت نحو البيت والحزن والغموض يلفانها.

في اليوم التالي اتصل مات بها كما وعدها. ولكن الذي أراد قوله لم تكن كريستي ترغب بسماعه فلقد قال: «اعتقد ان عمل البارحة كان مضيعة للوقت. لم يحدث شيء بين اختي وأخيك والحادث الذي مر بالمطبخ لم يكن له تاثير على آليس، فما قالته صباحاً انها اخبرت كيفن انها لن تستطيع ان تحب أحداً غير بروس. وبعدما أوصلها أخوك إلى البيت، اتصلت ببروس وتكلما مطولاً حتى هدأت الأوضاع بينهما. واعتقد أننا عدنا إلى نقطة الصفر في حين ان الأمور معها تسير بشكل أفضل.»

قالت كريستي: «لا استطيع التصديق انها لا تراه متقلباً.»

وافق مات: «ولا أنا أيضاً، ولكن اعتقد نحن آل ستيوارت اننا نفضل العلاقات المدعومة.»

أحست كريستي بالخوف، فلقد يكون أحد من آل بيلر مثلهم.

استمرت قلقة على آليس طوال النهار. وفي اليوم التالي أيضاً حاولت ان تفكر بطريقة تفتح عينيها على الحقيقة. فمساء الثلاثاء وقبل ان تقفل المتجر حاولت الاتصال بآليس عندما سمعت الجرس فوق الباب يهتز، نظرت فإذا بمات داخلاً.

قالت: «كنت أحاول الاتصال بمنزلك.» كانت تتمنى لو ان رؤيته لا تؤثر بها إلى هذا الحد وتجعلها تشعر بالشوق إليه.

قال وهو يسير باتجاهها: «انني هنا لأجل ذلك.»

ابتعدت عن الهاتف وقالت: «في الحقيقة، كنت أتصل بأختك.»

«انها ليست في البيت.»

بانت سحنة مات وكأن أمراً ما قد حصل، كأنه آتٍ ليخبرها بوفاة أحد في العائلة. هذا ما أقلقها. تظاهرت انها تعبث بخيط احدى البالونات المتدلية بجانبها وقالت: «هل خرجت مع بروس؟»

هز برأسه ايجاباً وابتسم ابتسامة لم تصل إلى عينيه وقال: «لذا أتيت لأخرج معك. هل ترغبين بالعشاء معي؟»

للحظة فكرت ان تنظر إلى دفتر مواعيدها كي تجد مهرباً إلا أنها عادت ورفضت الفكرة. شيء ما يزعج مات. لا بد انه أمر خطير. قالت: «حسناً، لما لا.»

أخذ يتجول في المتجر حتى خرجت جافا. اقفلت كريستي الباب، عندها جلس مات بجانب الطاولة يقلب بين يديه مجلة أزياء بينما كانت كريستي تنهي حسابات اليوم. كانت تراقبه خلسة، محاولة ان تعرف سر صمته والجو الكئيب الذي يلفه. كان من الواضح انه ينتظر ليخبرها ما الذي يزعجه. لكن لماذا ينتظر، وما الذي يريد اخبارها به. كان هذا هو السؤال.

قال وهو يقود سيارته: «أيناسبك مطعم تشارلي كراب؟»

قالت: «أجل.» كانت تفكر كيف تستطيع تناول الطعام وهي بهذا الاضطراب.

أجلستهما المضيفة قرب نافذة تطل على النهر الكبير. النباتات الغضة كانت تتفتح على ضفاف النهر، وبعض الأزهار القليلة تطل برؤوسها على البساط الأخضر. حدقت

lulas.com
منتدى ليلاس الثقافي

كريستي بباقة من الأزهار البيضاء والقلق باد على وجهها، عندما قررت ان تأخذ الأمور على عاتقها فسألته: «ما الأمر يا مات؟»

سألت المضيفة: «ماذا ترغبان ان تشربا؟»

حدقت كريستي به وهي تشعر بالضيق الذي في عينيه وقالت: «فقط ماء.»

لم يجب مات على سؤالها بل طلب شراباً من النادلة والتقط لائحة الطعام وبدأ ينظر إليها.

قالت كريستي بصوت خفيض وكأنها تهمس بأذنه: «لن اقدر ان اضع لقمة في فمي قبل ان تخبرني.»

قال: «اطلبي وبعدها نتحدث.» وعاد يحدق في لائحة الطعام.

قالت: «مسيطر.» والتقطت اللائحة من أمامها.

شعرت انها سمعته يضحك، ولكن عندما أعادت نظرها إليه، لم يكن يبتسم. قررت ان تختار الفريدس.

عندما أخذت المضيفة لائحتي الطعام أسندت كريستي ظهرها إلى الكرسي ناظرة في عينيه مباشرة وقالت: «والآن؟»

ابتسم ابتسامة خفيفة وقال: «انك في الحقيقة، لا تعتبرين الصبر صفة من صفاتك. أليس كذلك؟»

قالت: «حسناً، انه ليس أحد أهم صفاتي.»

قال: «لن يعجبك ما سأقوله.»

قالت: «سأتمالك نفسي، قدر الامكان.»

قال: «اعتقد انه ليس يوم من الأيام الجيدة. أولاً قررت أليس ان ما حدث نهار الأحد كان كله بسبب تصرفك، فهي

تقول انك أنت تلفتين انتباه الرجال وتريدينني كما تريدين بروس. وبكل فظاظة قالت انها لا تريدك ولا تريد خدماتك لزفافها، وطلبت مني ان ادفع لك وأصرفك من هذا الزفاف.»

لقد كان على حق، لم يعجبها ما سمعته. وكالمصعوقة حدقت به وقالت: «لا أستطيع تصديق ذلك.»

قال: «حاولت ان اخبرها انها مخطئة ولكن بروس قد غسل دماغها فلقد أخبرها انك أنت من تحرشت به عندما دخل إلى المطبخ، الذي كان يدخله ببساطة من أجل كوب من الماء. وعندما حاول التخلص منك رميته بوعاء الصلصة.»

قالت: «وسكبت منه على نفسي؟ ألم تسمعني أصرخ بوجهها؟»

قال: «ليس بوضوح، انها تستنتج من خيالها ما يجعلها تصدق روايته.»

قالت: «وماذا عن تصرفه على الطاولة، كيف وضع يده على يدي عندما طلب وعاء البازيلا.»

قال: «تؤكد انها لم تر ذلك. فبروس لا يفعل ذلك أبداً وأنت من يخترع كل هذا.»

قالت كريستي: «أخترع كل هذا؟ انها تغمض عينيها عن الحقيقة.»

قال: «انها ترى ما ترغب أن تراه، مصدقة ماذا يخبرها به بروس.»

سألت كريستي: «وأنت ماذا تصدق؟» كانت متعجبة فيما لو كان مات أيضاً قد غير رأيه وبدأ يشك يصدقها ويضع اللوم عليها.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قال: «انك لا تدّعي شيئاً من عندك وان بروس هو من تحرش بك كما قلت.»

قالت: «شكراً لك.» قد لا يكون هناك من مستقبل بينهما ولكن كان يهمها ان يثق بها.

قال: «ان الأمور لم تجرِ كما خططنا لها.»

ضحكت بقسوة: «لا، بالطبع لا. أليس كذلك؟»

لقد أحبت رجلاً لا يفكر بالزواج أبداً، وأخته تخطط للزواج من رجل عابث كما انها الآن صرفت من عملها عندهما. قالت: «انسَ المصاريف الإضافية. سأطالبك بالساعات التي أمضيتها في العمل وأعيد لك ما تبقى.»

قال: «الاتفاق هو اتفاق.»

هزت برأسها وهي تدرك انها خسرت أكثر بكثير من المال عندما لا تعود أليس زبونة. هذا يعني انه لم يعد هناك زيارات مفاجئة من مات.

قد يكون هذا هو الأفضل لها.

قال: «حاولت ان أغير رأيها.»

ضحكت وقالت: «الآن تبدل الموقف، أين كنا منذ بضعة أشهر.»

وتذكرت اليوم الأول الذي التقت بمات عندما دخل متجرها.

قال: «أنا ما زلت لا أريدها ان تتزوج، خاصة منه.»

أحضرت النادلة المقبلات وانتظر ريثما غادرت عندها قال: «هنالك أمر آخر.»

كررت كريستي: «أمر آخر.»

قال مات: «الاتفاق الذي كنت أسعى إليه مع العميل الألماني، قد تم بسرعة أكثر بكثير مما توقعت، وعلي الذهاب إلى هناك بأقرب وقت ممكن.»

سألته: «متى ستذهب؟» اجتاحها احساس عميق بأنها ستنهار لغيابه.

قال: «في الواقع بعد اسبوعين.»

قالت: «اسبوعان.» وعلم ان صوتها أصبح كالصدى وانها لا تصدق ما تسمع: «كم سيطول غيابك؟»

قال: «أربعة أشهر، وهذا يعني انني قد أعود في شهر تموز (يوليو).»

قالت: «ماذا بخصوص عملك؟ من الذي سيتولاه؟»

قال: «لدي نائب رئيس ومساعديه، لقد تعرفت على اثنين منهم كما انني سأبقى على اتصال دائم.»

«ولكن لمدة أربعة أشهر؟» قالت وهي تفكر انه وقت كافٍ لكي ينساها وكاف أيضاً لكي تنساه إذا استطاعت. كان يجب ان تكون فرحة.

لكنها لم تكن.

قال: «السبب لطول بقائي هناك، انني سأسافر إلى بلاد أخرى واستعمل بيت ماكس وورنر كمركز رئيسي. وخلال الوقت الذي سأمضيه هناك أتمنى ان ادخل السوق الاوروبي بقوة، كما ان الفرص سانحة لاجراء عدة اتفاقيات لتوسيع العمل أيضاً.»

قالت: «ماذا عن زواج أختك؟» كانت تعلم انها صرفت من هذا العمل ولكنها كانت تفكر، إن كان سيأتي مات لحضور زفافها.

قال: «في الحقيقة قالت بما انك لست مسؤولة عن تجهيز هذا الزواج، وكما انني لن أكون هنا فانها ستقوم هي وبروس بزواج عادي مقتصر عليهما في أواسط شهر أيار

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

(مايو)، عندما تنتهي من جامعتها، ويستطيع بروس الحصول على يومي اجازة.»

قالت: «إذن، قريب جداً.»

«أجل، أعلم ذلك.»

تناولا القليل من المقبلات والطعام والحلوى، كل مرة كانت تأتي النادلة إليهما، كانا يأكدان لها ان الطعام جيد. كانا يتحدثان معظم الوقت عن آليس وكم هي حمقاء بالزواج من شخص كبروس، وعن رحلة مات إلى المانيا. ولكنهما لم يتحدثا أبداً عن علاقتهما الشخصية.

لم يفعلا إلا عندما أوقف مات سيارته أمام بيتها. كان الظلام يلفهما ولم يسمع إلا أصوات الأحزمة عندما نزعاها. حاول مات ان يتكلم بدون تأثر: «هل سترسلين لي فاتورة أم أمر بك وأدفع؟»

قالت: «كما تريد.» كانت تعلم ان هذه طريقة غريبة في قول كلمة وداعاً.

قال: «أنا...» سكت وتنهد تنهيدة عميقة بدت من خلال الصمت المطبق وكأنها لمعان خنجر في الفجر.

قررت ان تسيطر على الموقف فقالت: «لِمَ لا أرسلها لك في البريد؟»

قال: «ربما سيكون هذا أفضل.»

وضعت يدها على الباب لتفتحه وقالت: «شكراً لاخباري كل هذه الأمور بنفسك، وشكراً على العشاء، فقد كان شهياً.»

وضع يده على ذراعها مانعاً إياها من الخروج وقال: «بالكاد تذوقته. ربما نستطيع ان نتقابل عندما أعود.»

قالت: «ربما.» كانت تعلم ان هذه هي نهاية علاقتهما.

قال: «قد أعدك بان أراسلك، ولكن في الحقيقة لا أجيد الكتابة فانني بطريقة ما لا أستطيع التعبير عمّا في نفسي، كما انني قد أكون مشغولاً جداً هذين الأسبوعين فلن أتمكن من رؤيتك.»

قالت وكأنها تؤكد له: «ليس هناك من حاجة، فلقد كنا نتقابل من أجل مصلحة أختك، واليوم لقاؤنا من الصعوبة بمكان ان يكون له غاية.»

ردد مات: «من الصعوبة ان يكون له غاية. أريدك ان تعلمي انه أسعدني لقاؤك والتعرف عليك.»

قالت: «أنا أيضاً أسعدني لقاؤك.» والآن فقط يسعدها ان تتمكن من نسيانه.

قال وهو يقترب منها: «كما انني سأفتقدك.»

صرخت به: «مات، لا تجعل الفراق صعباً عليّ أكثر.»

ابتسم وقال: «عزيزتي، عندما أكون قربك أشعر دائماً انه أمر قاسٍ عليّ. كما انني لن أغادر لمدة أربعة أشهر من دون ان أودعك.»

حتى آخر أيام عمرها ستقارن كل انسان تقابله بمات. فيوماً ما ستقابل انساناً محباً ومتفهماً. قوياً ولا يخجل من البكاء. لن يكون له طباع صعبة، يعلم كيف يسخر من نفسه عندما يخطىء، غير مستبد ولا مغرور، وستتزوج منه، وتنجب أطفالاً.

لكنها لن تنسى طول عمرها الرجل الجالس بقربها الآن. قد تصبح عجوزاً ولون شعرها أبيض، لكنها ستتذكر دائماً كيف ان عيني مات ستيوارت تتقدان كالجمر عندما يغضب ويعودان كالحرير عندما يبتسم. لن تنسى أبداً الأمان الذي

lulas.com منتدى ليلاس الثقافي

كانت تشعر به بقربه ولا كيف كان يبدو عندما كان يخدم على الطاولات، وكيف نظف حذاء حامل خاتم الزفاف. وكيف يتكلم مع عماله وكأنهم عائلته.

قال لها: «هل استطيع الدخول إلى منزلك؟»

قالت بنعومة: «أخاف ان أقول لك انني لا أستطيع دعوتك.»

غضبه كان حارقاً حين قال: «ماذا تريدين مني؟»

قالت: «أنت تعلم.»

قال: «الزواج؟ هل هذا ما تريدين؟»

كانت غاضبة انه لم يفهمها فقالت: «أريد منك ان تحبني. ان ترغب في أن تمضي بقية عمرك معي.»

لم تقل له شيئاً إضافياً، كانت تعلم ان الكلام لن يفيد.

قال بوضوح: «هذا أمر لا جدوى منه.»

لم تجب.

تابع: «نحن نتقاتل باستمرار.»

قالت: «نحن نتناقش بمعظم الأمور.» مع ان فكرة الاختلاف معه كانت تراودها في هذه اللحظة.

أعاد: «نتناقش الأمور؟»

قالت: «حسناً نتقاتل.»

قال: «وأنت تقولين انني مستبد.»

قالت: «أوافقك الرأي.»

قال: «كما تقولين ان لي طباع.»

قالت: «أمر واضح بسهولة.»

قال: «وانني لا أناسب ولا بشكل من الأشكال الرجل المثالي الذي تنتظرينه.»

قالت موافقة: «لا، أنت لا تناسبه.»

قال: «إذاً، هل تحبينني؟»

أغمضت عينيها لا تريد ان ترد عليه.

سألها باصرار: «هل تحبينني؟»

قالت: «نعم، أقسم لك. تظنني بلهاء، أليس كذلك؟»

كاد ان يقسم لها أيضاً انه يحبها في ظلام الليل، ولكنه لم يستطع بل حدق بها كالمذهول.

تنهدت وتابعت: «لم أرد ان أغرم بك، صدقني لم أرد ذلك. كنت أعلم ان الأمر سينتهي بنا هكذا.»

قال: «ولكنك لم تتأثري بما فيه الكفاية.»

قالت: «بل أكثر من كفاية، ولكن أنت هو الذي لم يتأثر، لم تتغير قيد أنملة منذ ان التقينا.»

زفر صوتاً لم تستطع ان تفسره هل هو الموافقة أم عدمه لم تعلم، وأخيراً تنهد وقال: «هذا لن ينفع.»

قالت: «أعلم هذا.»

قال: «إذاً، لم يعد إلا ان نقول وداعاً.»

قالت: «هذا ما اعتقده.» فتحت باب السيارة، فشعرت بالهواء قارساً.

خرج هو أيضاً. لم تحاول منعه من السير حتى باب بيتها، فلقد كانت تعلم انها خسرت صوتها، ولم تعد تستطيع التنفس. كانت تعلم انها لن تستطيع القول له ان الزواج بينهما سينجح لأنها تحبه كفاية لجعله ينجح.

لم تقل شيئاً ما عدا: «عمت مساءً، وشكراً ثانية للعشاء.» عندها تركها ورحل.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

الفصل الثاني عشر

في اليوم التالي، ارسلت كريستي الفاتورة لمات، وفي الأسبوع التالي وصلها منه شيك ورسالة صغيرة يشكرها ثانية، ويقول فيها وداعاً. حاشية الرسالة تقول انه سيغادر بعد يومين بينما كانت تنظر إلى مفكرتها بعد ذلك، تأكدت انه قد غادر.

لقد انتهى كل شيء.

في اوائل شهر أيار (مايو)، بينما كانت تتصفح مفكرتها، كانت تفكر بآليس، وتتأمل متى سيكون زفافها. ثم اجبرت نفسها بتركيز افكارها على عملها، فلقد كانت تجهز زفافاً في ذلك المساء.

في تمام الرابعة من بعد ظهر ذلك اليوم، حضرت كل شيء، وبدأت بنقل صناديق الزينة إلى الشاحنة. كانت في الغرفة الخلفية تصلح آخر علبة لديها عندما سمعت طرقة ناعمة نظرت باتجاه الباب. وكم أدهشها ان ترى آليس.

قالت آليس بتردد: «هل لديك دقيقة من الوقت؟»

نظرت كريستي الى ساعتها وقالت: «تقريباً.»

دخلت آليس إلى غرفتها، كانت تبدو وكأنها تلميذة ارسلت إلى مكتب المسؤول. تنهدت وقالت: «شعرت انه يجب عليّ القدوم اليك، لأعتذر منك.»

نسيت كريستي امر الصناديق، اقتربت منها وقالت: «تعتذرين مني؟ لماذا؟»

«لأنني وضعت اللوم عليك على ما حدث يوم العيد، ولأعتذر لأنني كنت غبية جداً.»

بطريقة لا شعورية نظرت كريستي الى يد آليس، فرأت انها لا تلبس خاتم الخطوبة قالت: «هل الغيت الزفاف؟»

هزت آليس برأسها، مرتبكة نظرت إلى الأرض وقالت: «لقد وجدته جالساً مع امرأة في وضع مشين.»

أحست كريستي انها ترغب بالضحك. لكنها كانت تعلم كم تبدو آليس منهارة فقالت: «سبب معقول لالغاء الزفاف.»

قالت آليس وعيناها ممتلئتان بالدموع: «لقد كنت مجرد غبية.»

قالت كريستي وهي تضمها الى صدرها: «لا، لا تبك، لقد كنت تحبينه وكنت تريدين تصديقه.»

قالت آليس: «لكن جميعكم حاولتم مساعدتي، مات، أنت، حتى اصدقائي في النهاية، ولكنني لم اكن اريد تصديق احد.»

قالت كريستي: «لقد كان رجيداً في الكلام.»

قالت آليس وهي تبكي: «كان يقول عني اجمل الكلام، ويخبرني اني جميلة وذكية، وأنا لكيدة انني لو كنت ذكية لما صدقته.»

قالت كريستي: «انت جميلة، وذكية. انظري، ألم تحصلي على شهادتك، آليس كذلك؟ في الحقيقة، ان العقول لا تعمل عندما تخفق قلوبنا بسرعة.» كانت تعلم هذا جيداً.

قالت آليس: «هذا ما أعتقده أنا أيضاً.» مع انها لم تكن مقتنعة تماماً.

أصرت كريستي قائلة وهي تضمها ثانية: «ثقي بي، ان امورك ستصبح احسن حالاً.»

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

قالت آليس بجدية: «لن افكر بالزواج ثانية.»

ضحكت كريستي: «الآن تفكرين كما يفكر اخوك؟»

ردت آليس: «لقد كان على حق، الزواج عادة سيئة.»

قالت كريستي: «قد يكون للبعض، وليس للآخرين، انه قرار عليك أخذه بنفسك.»

قالت آليس: «اعتقد انني سأعيش عزباء كل العمر. على كل حال شكراً لك على ما فعلته من اجلي، واني آسفة لأنني لم اصدقك عندما اخبرتني عن بروس.»

قالت كريستي: «انت تعلمين المثل القائل: من يضحك اخيراً يضحك كثيراً.» نظرت كريستي إلى ساعتها ثم عادت إلى عملها معتذرة: «يؤسفني أن ابلغك بأن علي الذهاب، يجب ان يكون كل شيء جاهزاً في قاعة الاحتفال قبل الساعة السادسة.»

قالت آليس: «لا بأس. أردت فقط اعلامك بالأمر.» لكنها لم تغادر بل سارت مع كريستي حتى وصلت قرب الباب وتابعت: «لقد كنت تحبين اخي، اليس كذلك؟»

قالت كريستي وقد شعرت باضطراب يجتاحها: «نعم. إنني افتقده أنا أيضاً.»

ردت آليس: «انه يحبك... يحبك كثيراً. كم افتقده.»

قالت كريستي: «أعلم ذلك.»

قالت آليس: «لقد اتصل مرتين، وارسل رسالة واحدة.»

فكرت كريستي. اذاً انه يتصل ويرسل رسائل وهي لم يصلها منه شيء.

تابعت آليس قائلة: «انه سعيد مع العائلة التي تستضيفه، يقول ان سيدة البيت طباخة ماهرة وانه سيزيد وزنه كثيراً

قبل عودته. كما ان عائلة ورنر تذكره بعائلتك، فهي مكونة من إبنتين وصبي والجميع يهتمون ويحبون بعضهم. كما انه يقول انه بدأ يفكر في كلامك، انك كنت على حق، وان عليه ان يغير نظرته تجاه الحب والزواج. فوجوده قرب عائلة ورنر جعله يفكر في التخلص من نظرته تلك.»

وافقت كريستي وقالت: «إنه لأمر غريب، لكنه خبر جيد.»

قالت آليس: «حسناً، علي تركك تنصرفين، كل الذي اريده ان اخبرك بذلك واعتذر.»

قالت كريستي: «الاعتذار مقبول، وشكراً لهذه الأخبار.»

قالت آليس: «وداعاً، وإلى اللقاء.»

أجابت كريستي وهي تشعر بفرح لم تعهده منذ اسابيع: «إلى اللقاء.»

في نهاية شهر أيار (مايو) وصل كريستي بطاقة بريدية من مات، أرسلها من المانيا، والصورة تظهر امرأة جميلة المانية تبيع الزهور. وبشوق قلبت كريستي البطاقة، ورأت الكلمات مطبوعة، على آلة الطباعة تقول:

عزيزتي كريستي.

يبدو ان هذه الرحلة قد تكون ناجحة على اكثر من صعيد. واكثر مما توقعت، وأنا سعيد لأنني اصبحت اجيد اللغة الالمانية. وبالمناسبة، اذا كنت تبحثين عن الرجل المثالي، هل تعتقدين انني ابحث عن المرأة المثالية؟

لم يقل انه يفتقدها، او انه يتمنى لو كانت بقربه، لكن رغم هذا شعرت كريستي بالفرح. لقد ظنت ان علاقتهما انتهت، لكنه كتب اليها. بقيت البطاقة معها إلى مساء يوم زارت فيه اختها وصهرها. بعد العشاء، سألتها اختها بطريقة

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

عرضية، ان كانت علمت شيئاً عن مات، فأخذت كريستي البطاقة واعطتها اياها، بعدما قرأتها اعطتها كارين الى زوجها غوردن.

قالت كارين: «اعتقد هذا ما انتما بحاجة اليه، فالمثل يقول، البعاد يجعل القلوب بغاية الشوق.»

قال غوردن: «بعض الناس، وليس للجميع.» أعاد البطاقة إلى كريستي وهو يتابع: «انني اتذكر تلك الفتيات في المانيا، عندما كنت هناك.» واطلق صفرة وضحك.

حدقت كارين به وكأنها توّدبه قائلة: «غوردن.»

ضحكت كريستي من التعليق. ولكن مساءً عندما قرأت بطاقة مات ثانية، اخذت تحدق بصورة المرأة على البطاقة. لماذا ارسل لها صورة امرأة جميلة؟ هل يحق ان تعليقه عن رحلته انها ناجحة على اكثر من صعيد، واكثر مما يتوقع انه قد قابل امرأة ما واحبها؟

حاولت ان تبعد عن تفكيرها افتراضات الغيرة، ولكنها لم تستطع، وفي اليوم التالي وضعت البطاقة على طاولة المطبخ.

في شهر حزيران (يونيو) قابلت كريستي آليس للمرة الثانية. ركضتا باتجاه بعضهما في جادة كالدار في وسط البلد غراند رابيدز.

سألتها آليس: «هل اتصل بك مات؟»

قالت كريستي: «لا.»

عادت آليس سؤالها غاضبة: «لم يراسلك؟»

قالت كريستي: «بطاقة بريدية.»

قالت آليس: «هذا كل شيء!» ثم تنهدت وتابعت: «لقد

اعتقدت انه معك قد غير رأيه بالنسبة للزواج والحب.»

كانت كريستي تأمل ذلك أيضاً، لكنها قالت الحقيقة: «لم يكن كذلك عندما غادر.»

قالت آليس: «ربما بقاؤه مع تلك العائلة الالمانية جعله يفكر بالزواج وانشاء عائلة، بالنسبة لي ولك، نستطيع أن نتدبر امورنا بلا رجال. اليس كذلك؟»

قالت كريستي: «حتى نقابل الانسان المثالي.» لكنها الآن لم تعد متأكدة انها ستقابله.

في آخر اسبوع من شهر حزيران (يونيو)، وصلتها بطاقة بريدية ثانية دُوّن عليها عنوان في اوستراليا، والصورة هي بجبال الالب الاسترالية، وكانت رسالته موْجزة.

الأعمال تسير بطريقة جيدة، اوستراليا بلد جميل جداً، ولكنني اتشوق للعودة الى المانيا. في الحقيقة لقد حضرت زفافا الاسبوع الماضي. ولقد جعلتني يوتا ارقص البولاكا معها، هل تصدقين؟

حدقت كريستي بكلمة وحيدة: يوتا. وشعرت بالاغماء، صهرها على حق. الغياب يجعل القلوب تذوب للبعض وليس للجميع، وربما آليس ايضاً على حق، ربما وجوده مع العائلة الالمانية جعله يغير رأيه في الزواج.

لقد اسعدها انه بعيد، يفصلهما الآن المحيط الأطلسي... لكنه مع يوتا.

تخيلته يرقص البولاكا مع فتاة المانية جميلة، لم تستطع تحمل ذلك. اخذت البطاقة ومزقتها ورمتها بعيداً.

وصلتها بطاقة بريدية ثالثة في شهر تموز (يوليو). لقد كان في سويسرا والصورة على الغلاف تظهر متزلج ينحدر

lulas.com
منتدى لولاس الثقافي

في تلة، وجسده منشطر إلى قسمين بسبب تعرضه لشجرة.

ما كتبه مات على البطاقة كان يناسب الصورة:

افتقد نصفي الآخر. سأعود إلى المانيا بعد ثلاثة ايام.

إفترضت كريستي ان نصفه الآخر، في المانيا وهي يوتا بالتحديد. لماذا يرسل لها هذه البطاقات ويعذبها؟ لم يكن مصير هذه البطاقة افضل من تلك، مزقتها ورمتها بعيداً.

في شهر آب (أغسطس) لم تكن تريد التفكير به، هل عاد إلى غراند رابيدز ام انه مازال في المانيا؟ وفي بعض الأحيان، كانت مشغولة الى درجة انها لم تستطع التفكير بشيء آخر.

هذا في بعض الأحيان.

ولكن في يوم من أيام شهر آب (اغسطس) الحارة، كانت تفكر به عندما اهتز الجرس فوق الباب ودخل المتجر صبياً حاملاً بيده باقة رائعة من الورد الأحمر. صرخت عندما رأتها: «ياه، لمن هذه الورود؟»

تأكد الولد من البطاقة التي يحملها وقال: «الى المرأة المثالية. ميم وكاف متعهدات الزفاف، هل انت المرأة المثالية؟»

مات؟ ضرب قلب كريستي بعنف، هل عاد؟ هل هو من ارسل الورود؟ قالت للصبي: «سأستلمهما.»

اتصلت بمكتب مات فاجابتها السكرتيرة: «السيد ستيوارت ما زال في المانيا، ولن يعود قبل اسبوع.»

اتصلت ببيته اجابها الهاتف الآلي: «أليس النشيطة ليست في البيت، ومات الغائب لن يعود قبل نهاية الشهر، اعطني اسمك ورقم هاتفك لاتصل بك لاحقاً.

قررت كريستي ان لا تفعل.

اذاً لم يكن مات هنا، فمن اين هذه الأزهار؟

سألت امها ذات السؤال عندما دخلت المتجر. اجابتها كريستي: «لا أعلم، لقد وصلت منذ عشر دقائق مع بطاقة تقول من الرجل المثالي الى المرأة المثالية.»

سألت ماري: «هل هي من مات؟»

قالت: «هذا ما فكرت به، ولكني اتصلت بمكتبه وبيته وعلمت انه لن يعود قبل اسبوع.»

قالت امها: «احداً ما تعرفت عليه مؤخراً؟»

ضحكت كريستي من الفكرة: «متى كان يتسنى لي الوقت لأتعرف على احد؟ او أرغب بالتعرف على أحد؟»

قرأت ماري البطاقة وهزت رأسها: «قد تكون هذه البطاقة لجافا.»

«ربما، كان هذا احتمال، ولكن لن تستطيعا التأكد الا بعد الظهر عند عودة جافا إلى العمل. في هذه الفترة وضعت كريستي الأزهار في زهرية مناسبة.

حاولت كريستي ان لا تفكر في الزهور، ولا ان تنظر إليها، ولكن تفكيرها وعينيها كانا دائماً باتجاهها. من غير المعقول ان تكون من مات، ولكنها...

غادرت ماري عند الساعة الحادية عشر، للقيام باتفاق مع احد المتعهدين. وهذا ما اسعد كريستي، فالنهار كان هادئاً، لا يوجد أحد في المتجر، وهذا ما أعطاها الفرصة لتقف بجانب الأزهار تداعب وريقاتها وتحلم أنها لها من مات وليست لجافا.

كانت تخبر نفسها انها حمقاء عندما اهتز جرس الباب

liilas.com
بقلم ليلاس الشامي

معلناً عن قدوم احد ما. وكطفلة تمد يدها على قالب حلوى، ابعدت يدها عن الأزهار، وكانت خداها متوردتين عندما نظرت الى الباب منزعجة.

كان مات واقفاً هناك، مرتدياً بنطال جنيز وقميصاً قطنياً أبيض. قالت بلهفة: «انت هنا!»

ابتسم وقال: «أنا هنا.»

نظرت الى الازهار وقالت: «اذاً الأزهار من...؟»

قال: «حسناً، لقد وصلت، رائع.»

قالت: «نعم.» فجأة كل شيء اصبح رائعاً. انه هو الرجل المثالي وهي المرأة المثالية. تابعت: «انها باقة جميلة جداً.»

قال: «كنت ارغب في الوصول الى هنا مباشرة، ولكن كان لدي بعض الأمور المهمة في المكتب، ولم استطع التخلص منها.»

قالت: «لقد اتصلت بسكرتيرتك، وهاتفتك، فقالا لي انك لن تعود قبل اسبوع.»

«أنا قلت لها ان تقول ذلك، لا اريد التورط في العمل الآن.»

ابتسم وأضاف: «اردت الحضور الى هنا لأراك.»

اقتربت منه خطوة ثم توقفت: «لم تكتب لي ابداً.»

قال غاضباً: «الم تصلك بطاقاتي البريدية؟»

قالت: «لقد وصلني ثلاثة.»

قال: «لقد أخبرتك أنني لا أجيد فن الكتابة.»

ذكرته قائلة: «ولا الاتصال هاتفياً.» فلقد اتصل بآليس، وكان بامكانه الاتصال بها.

قال: «لقد حاولت الاتصال بك عدة مرات، ولكنك لم تكوني

في المنزل. وبدأت أتساءل ان كنت قد وجدت شخصاً جديداً في غيابي.»

قالت: «لا. لا أحد جديد لدي.» ولكن السؤال كان، هل هو وجد شخصاً جديداً؟ تابعت: «ماذا عنك؟»

ابتسم وقال: «لقد كنت مشغولاً جداً لدرجة اني لم انظر الى اية امرأة.»

«ولكن لست مشغولاً عن رقص البولاكا مع يوتا.»

ضحكته اصبحت اوسع: «يوتا؟ لو عرفتها لأحببتها كثيراً.»

سألته كريستي: «كما فعلت أنت؟» كانت تتمنى ان لا تبدو وكأنها تغار عليه.

قال: «كانت اجمل شيء في هذه الرحلة.» تقدم باتجاهها وهو يتابع: «سأفتقدها كثيراً، وفي الحقيقة سأفتقدهما معاً.»

قالت: «معاً؟»

قال: «حسناً احب يوتا لأنها ماكرة صغيرة، ولكن آنا كانت مهضومة ايضاً.»

ماكرة صغيرة؟ مهضومة؟ شعرت كريستي انها قد امضت اسابيع قلقة من اجل لا شيء. قالت: «كم تبلغ من العمر كل من يوتا و آنا؟»

قال وهو مازال يضحك: «يوتا سبع سنوات، آنا احد عشر عاماً وفرانز تسعة اعوام. هل هذا حقاً ما ترغبين بالحديث عنه؟»

قالت: «آه، طبعاً.» ابتسمت وبخطوتين كانت قربه وتابعت: «اريد ان اسمع كل شيء عن هؤلاء الأولاد

hiias.com منتدى ليلاس الثقافي

الثلاثة. كما اريد ان اسمع عن كل شيء فعلته هناك.»

همس قائلاً: «كنت افكر في التحدث عن امور شخصية اكثر.»

قالت: «مثلاً؟»

قال: «مثل، هل افتقدتني؟»

قالت: «بكل تاكيد.»

قال: «اما زلت تحبينني؟»

قالت: «بكل تاكيد.»

قال: «اراغبة في الزواج مني؟»

قالت بطريقة مقابلة: «أراغب ان تسالني؟»

أجابها: «بكل تاكيد.» أدركت كريستي انها وجدت نصفها الآخر... وعندما سحب علبة مجوهرات من جيب بنطاله، لم تفكر بعدم قبول او اعطاء خاتم الخطوبة الماسي البراق الى احد ما.

كان هذا لها حتى آخر العمر.

الخاتمة

تزوجا في شهر كانون الثاني (يناير). بعد مرور سنة على تعارفهما وكان هذا مناسب لهما.

ارتدت العروس فستان الزفاف من الحرير الأبيض وارتدى مات بدلة رسمية انيقة جداً. كل من حضر الزفاف قال عنه انه مؤثر خاصة عندما قال مات: «اعدك ان اكون زوجاً مطيعاً، وان اكون محباً، مهتماً قوياً ولا اخاف من البكاء، ان اسيطر على طباعي لا ان اتباهى كالمغرور، واعتبرك كنفسي. وان لا نتقاتل بل نتناقش معاً. وان تكوني شريكتي في الحياة.»

حتى القسم الذي اقسمته كريستي جعل الناس تضحك: «اعدك ان لا ارمي الأشياء، مهما كان مقدار غضبي.»

وسقطت دمعتان من عيني امها عندما قالا معاً: «انت تجعل كل شيء افضل.»

الاحتفال كان بطريقة ما الافضل، والاكثر سخاء وكرماً في مدينة غراند رابيدز، لقد علمت كريستي انها حصلت على اجمل الأزهار واطيب قالب حلوى ممكن. المصورون الأكثر براعة وافضل مصور فيديو، كما انها حصلت على اغرب مجموعة لفرقة موسيقية. فلقد عزفت الموسيقى الغربية والفولكلورية والموسيقى الحديثة التي تحبها. اهتمت امها بتزيين القاعة مع ان قاعة البانتلاند في فندق ام واي غراند بلازا لم تكن بحاجة إلى كثير من التزيين.

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

اقامة الاحتفال في ذلك الفندق كانت فكرة مات. فلقد ضحكت كالمجنونة عندما اخبرها عن عمله الطائش بدخوله إلى زفاف خاطىء وكيف طرد خارجاً كأنه مصدر ازعاج للحفلات، كان لديها احساس اكيد انه كان دائماً يصر على ان يعلم اين تقيم احتفالها في حال اراد المرور والمساعدة.

وكان دائماً يمر عليها ويساعدها، كان عليها ان تعترف انه جعلها تعتمد عليه في كثير من الأمور.

خلال الستة اشهر التي امضياها مخطوبين تعرفت اكثر على ماتيو ستيورات. اكثر ما عرفته، انها كانت على حق. انه لا يناسب ولا بشكل من الاشكال الانسان الذي كانت تنتظره. إذ أنه كان دائماً في حالة من التنافس وعندما يفوز يتباهى بفوزه. وكأنه لاعب غولف انتصر في مباراته. عندما اعلن للجميع ان شركته الخاصة ستجني ملايين الدولارات من خلال تعاقدها مع السوق الاوروبي، كما انه سيطور الشركة ويزيد عدد العمال لعدة سنوات قادمة.

ليس هذا ما كانا يتقاتلان بسببه.

لا. كانا يتناقشان، ولقد اتبع اسلوبها بعدم الصراخ وابقاء تذمره محدود في المشكلة عينها. كما أنهما لم يفترقا مرة وهما على خلاف. كان يتعلم، وهي ايضاً. فلقد كانت في الماضي ترغب في رميه ببعض الاشياء، لأنه كان يجعلها في حالة جنون من الغضب، لكن بالنسبة لرأيها، كان الانسان الاكثر عناداً على الأرض. هذا ما كان يقوله عنها تماماً.

همس مات وهو يقترب منها ليوقظها من اجمل حلم تعيشه: «عزيزتي. جون وزوجها عليهما الذهاب.»

اجابته بتودد: «الوقت مازال باكراً؟»

قالت جون وهي تعتذر: «لقد اخبرنا حاضنة طفلنا اننا لن نتأخر، وفي بعض الاحيان يصبح تيلور عصبياً بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة.» ثم نظرت باتجاه زوجها، وضحكت وهي تقول: «حفلات الزفاف تجعل حبكما رومنطقياً.»

تمتم مات بينما كانت جون وزوجها مغادرين: «اراهنك انها بعد تسعة اشهر ستطلب اجازة لمدة ستة اشهر.»

قالت كريستي متذمرة: «ايها المحتال الكبير.» وامسكت به من جانب بدلته وتابعت: «لقد احببت القرطين في أذنيها.» همس: «كانا سيبدوان اجمل عليك.»

قالت وهي تلمس الاقراط الماسية المتدلية من اذنها والتي كان مات قد قدمهما لها في الأسبوع الماضي: «هذان يبدوان اجمل علي. ما كان عليك دفع كل هذا السعر بهما.»

اقتربت ماري منهما وسألت: «انتما تتقاتلان ثانية؟»

قال مات وهو يضحك: «نحن نتناقش، فقط نتناقش لا تنسي ذلك.»

ضحكت ماري وقالت: «حسناً، دائماً انسى ذلك.» ثم اشارت بيدها إلى إحدى زوايا القاعة: «انظرا كم يبدوان بجو عائلي احد مرافقي العريس مع مرافقة العروس طوال الليلة.»

قالت كريستي: «فقط الليلة؟» كانت تعلم بما تفكر أمها. ونظر كريستي ومات باتجاهها، حيث وجدا كيفن واليس يبتعدان عن بعضهما مسافة وجيزة جداً. تابعت كريستي:

liilas.com منتدى ليلاس الثقافي

«انهما كذلك منذ ثلاثة اشهر عندما ذهبا معاً إلى حفلة موسيقية.»

قال مات: «يبدو كأننا سنبدأ بالتحضير لزفاف جديد قريباً.»

تابع وهو يضحك: «اليس هذا ما اتيت لأجله اصلاً.»

تمـــت

liilas.com
منتدى ليلاس الثقافي